٤٢١
ع ١١ ت
ع ١٢

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

عميد كلية الدراسات العليا

الفعل الرباعي في لسان العرب

دراسة تأصيلية

عمر يوسف عكاشة حسن

إشراف

الدكتور إسماعيل عمايرة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية

آب ١٩٩٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢ /٨/ ١٩٩٥ م ، وأجيزت ...

أعضاء اللجنة	التوقيع
١- الدكتور إسماعيل عمايرة (رئيسا ومشرفا)	.....
٢- الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة (عضوا)	.....
٣- الدكتورمحمود جفال الحديد (عضوا)	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى دوحة العطر ، وواحة العلم

إلى جامعة آل البيت ، الجامعة/ المفخرة

التي احتضنت طموح نخبة من الشباب الجادين

أقـدم لها باكورة عملي العلمي إجلالا وعرفانا بالجمـيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر العميق إلى أستاذي الدكتور إسماعيل عمايرة الذي أشرف على هذا البحث، وأقدم شكري كذلك إلى عضوي اللجنة الفاضلين : الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة ، والدكتور محمود جفال الحديد ، على تكرمهما بقبول مناقشة هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع **الصفحة**

.....

لجنة المناقشة ..... ب

الإهداء ..... ج

الشكر ..... د

المحتويات ..... هـ

الملخص باللغة العربية ..... ي

الفصل الأول : الأصل التاريخي الاشتقاقي للفعل الرباعي في العربية

أولا: أصل الفعل الرباعي عند السلف ٢

١- البصريون ٢

٢- الكوفيون ٤

مناقشة ٥

٣- أحمد بن فارس ١٨

ثانيا: أصل الفعل الرباعي عند الباحثين المحدثين ٢٤

١- رأي الثنائيين ٢٤

- رأي جرجي زيدان ٢٥

- رأي الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي ٢٦

- رأي عبدالله العلايلي ٢٨

مناقشة ٢٩

٢- رأي الباحثين المحدثين من غير الثنائيين ٣١

١ - كرامت حسين الكنتوري ٣١

٢ - أديب عباسي ٣٣

٣ - تمام حسان ٣٥

٤ - مراد كامل ٣٧

٥ - إبراهيم السامرائي ٣٨

٦ - هنري فليش ٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع **الصفحة**

٧ – إسماعيل عمايرة ٤٠
– رأي إبراهيم أنيس في تطور بنية الكلمات ٤٣

الفصل الثاني: وسائل بناء الفعل الرباعي في العربية :

– تطور الأصل الثلاثي لتكوين الفعل الرباعي ٤٧
– الفعل الرباعي وبناء "فعلل" ٤٨
أولا: وسائل بناء الأفعال الرباعية ذات الأصل الثلاثي..... ٥٠
١– بناء الفعل الرباعي بزيادة حرف في صدر الأصل
الثلاثي (قبل فاء الثلاثي) ٤٩
١– الزيادة بالهمزة ٥١
٢– الزيادة بالباء ٥١
٣– الزيادة بالتاء ٥٥
٤– الزيادة بالثاء ٥٦
٥– الزيادة بالجيم ٥٧
٦– الزيادة بالدال ٥٧
٧– الزيادة بالزاي ٥٩
٨– الزيادة بالسين ٦٠
٩– الزيادة بالشين ٦٢
١٠– الزيادة بالهاء ٦٤
١١– الزيادة بالطاء ٦٥
١٢– الزيادة بالعين ٦٧
١٣– الزيادة باللام ٦٩
١٤– الزيادة بالنون ٦٩
١٥– الزيادة بالقاف ٧٠
١٦– الزيادة بالكاف ٧٠
١٧– الزيادة بالميم ٧١
٢– بناء الفعل الرباعي بإضافة حرف إلى حشو الأصل الثلاثي
للمخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعل) : ٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع **الصفحة**

أولا: المخالفة بإسقاط أول المتماثلين :

١- التعويض بالراء ٧١
٢- التعويض باللام ٧٩
٣- التعويض بالميم ٨٣
٤- التعويض بالنون ٨٦
٥- التعويض بالعين ٨٩
٦- التعويض بالهاء ٩١
٧- التعويض بالتاء ٩٢
٨- التعويض بالباء ٩٣
٩- التعويض بالغين ٩٤
١٠- التعويض بالحاء ٩٤
١١- التعويض بالذال ٩٥
١٢- التعويض بالطاء ٩٥

ثانيا: المخالفة بإسقاط ثاني المتماثلين :

١- التعويض باللام ٩٥
٢- التعويض بالميم ٩٨
٣- التعويض بالراء ١٠٠
٤- التعويض بالباء ١٠٢
٥- التعويض بالدال ١٠٤
٦- التعويض بالفاء ١٠٥
٧- التعويض بالهاء ١٠٦
٨- التعويض بالسين ١٠٧
٩- التعويض بالقاف ١٠٧
١٠- التعويض بالعين ١٠٧
١١- التعويض بالطاء ١٠٨
١٢- التعويض بالذال ١٠٨
١٣- التعويض بالزاي ١٠٨
١٤- التعويض بالضاد ١٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع **الصفحة**

١٥- التعويض بالكاف ١٠٩
١٦- التعويض بالهمزة ١٠٩
١٧- التعويض بالغين ١٠٩
٣- بناء الفعل الرباعي بزيادة حرف في نهاية الأصل الثلاثي
(بعد لام الثلاثي): ١٠٩
١- الزيادة بالميم ١١٠
٢- الزيادة باللام ١١٣
٣- الزيادة بالباء ١١٥
٤- الزيادة بالراء ١١٦
٥- الزيادة بالسين ١١٩
٦- الزيادة بالجيم ١١٩
٧- الزيادة بالنون ١٢٠
٨- الزيادة بالعين ١٢٠
٩- الزيادة بالفاء ١٢١
١٠- الزيادة بالقاف ١٢١
١١- الزيادة بالشين ١٢١
١٢- الزيادة بالثاء ١٢٢
١٣- الزيادة بالطاء ١٢٢
١٤- الزيادة بالخاء ١٢٢
٤- بناء الفعل الرباعي بحذف أحد اصول الثلاثي وإضافة حرفين ١٢٢
٥- بناء الفعل الرباعي بالتكرار ١٢٣
أولا: تكرار حرف من أصول الثلاثي ١٢٣
أ- تكرار فاء الثلاثي بعد العين للمخالفة بين المتماثلين
في صيغة (فعل) ١٢٣
ب- تكرار عين الأصل الثلاثي قبل الفاء ١٢٩
ج- تكرار عين الأصل الثلاثي بعد اللام ١٣٠
د- تكرار لام الأصل الثلاثي بعد اللام ١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع **الصفحة**

ثانيا: تكرار حرفين من أصول الثلاثي ١٣٠
أ- تكرار الحرفين الأول والثاني ١٣١
ب- تكرار الحرفين الأول والثالث ١٣٢
ج- تكرار الحرفين الثاني والثالث ١٣٣
٦- بناء الفعل الرباعي بتأثير الإبدال الصوتي ١٣٤
٧- بناء الفعل الرباعي بتأثير القلب المكاني ١٤٦
٨- بناء الفعل الرباعي بتأثير التصحيف أو التحريف في الكتابة ١٥٦
٩- بناء الفعل الرباعي بإقحام همزة في وزن (افعال) ١٦١
ثانيا: وسائل بناء الأفعال الرباعية ذات الأصل الرباعي المجرد ١٦٦
١- اشتقاق الفعل الرباعي من الاسم ١٦٦
٢- اشتقاق الفعل الرباعي بتأثير النحت ١٧١
٣- اشتقاق الفعل الرباعي المضاعف بتكرار المقطع الطويل المغلق ١٧٢
٤- أفعال رباعية ارتجلت ارتجالا ١٧٥
الفصل الثالث : أظهر الأسباب التي أدت إلى تكوين الفعل الرباعي في العربية: ١٧٧
السبب الأول : التخلص من صعوبة نطقية بواحدة من الطرق التالية :
١- المخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعل) ١٨٠
٢- المخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعل) لإنشاء بناء (فعفل) ١٨٧
٣- تحويل المقطع (ص ح ح ص) في وزن (افعال) إلى مقطعين ١٩١
السبب الثاني : لزوم ضمائر الغيبة صدور الأفعال الثلاثية الماضية ١٩١
السبب الثالث: الجانب الدلالي ١٩٥
المصادر والمراجع ١٩٨
ملحق رقم (١) ٢٠٥
ملحق رقم (٢) ٢٠٦
الملخص باللغة الإنجليزية ٢٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

" الفعل الرباعي في لسان العرب "
دراسة تأصيلية

عمر يوسف عكاشة حسن
إشراف
الدكتور إسماعيل عمايرة

لا شك في أن الباحثين اللغويين القدماء والمحدثين قد أسهبوا في مادة الفعل. إلا أن أحدا من قبل لم يسهب في مادة الفعل الرباعي من الوجهة التاريخية التأصيلية، وبصورة إحصائية مفصلة، من خلال معجم ضاف كلسان العرب. ولذلك جاءت هذه الدراسة، لتحاول إلقاء الضوء على بعض جوانب الفعل الرباعي في اللغة العربية. وقد اخترت مادة الفعل الرباعي، كما هي في لسان العرب، حتى تكون العينة أشمل وأدل.

وقد حاولت الإفادة، في مواطن محدودة، من المنهج التاريخي المقارن، الذي يقوم على الاستئناس باللغات السامية في الوقوف على الفعل الرباعي، برده إلى أصوله الثلاثية. كما حاولت الإفادة من المنهج التاريخي التطوري، وضابطه عندي أن ألتمس وجه الشبه بين الأفعال الرباعية وأصولها الثلاثية على المستويين : الصوتي والدلالي، وهما الشرطان الأساسيان في بحثي عن الأصول الثلاثية للفعل الرباعي.

وحيث وجدت الفرصة مناسبة لأن يأزر أحد المنهجين دليل المنهج الآخر، كان ذلك عندي مدعاة اطمئنان إلى النتيجة.

ولعل المنهج الإحصائي لم يتجاوز في هذا البحث الوقوف على حصر المادة في لسان العرب، إذ أحصيت مادة الفعل الرباعي جميعها، وحاولت تأصيلها كلها. واقتصرت في الدراسة على ما استطعت تحليله ورده إلى أصوله، وما لم أستطع تحليله فقد اكتفيت – وفاء باستكمال الإحصاء – بأن أشير إليه في ملحق في آخر البحث.

وقد اقتربت، كثيرا، من منهج السلف في التأصيل، الذي يعتمد على الاشتقاق في رد الكلمات إلى أصولها. غير أنني، من جانب آخر، لم أتقيد بتعريف السلف للحرف الزائد والأصلي. إذ سرت، في هذا البحث، على اعتبار الحرف الزائد زائدا، سواء أثبت في مختلف التصاريف أم لم يثبت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وليس هذا البحث بدعا من الأمر، فهو استكمال لجهود طائفة من الباحثين القدماء والمحدثين الذين تطرقوا لموضوع الفعل الرباعي، أو مسوا جوانب متفرقة منه. وأذكر من هؤلاء الباحثين: أحمد بن فارس وكرامت حسين ومراد كامل وهنري فليش وأستاذنا إسماعيل عمايرة. فقد حاولت جاهدا الإفادة مما جاء في كتب هؤلاء الباحثين، وغيرهم، مع محاولة أن يجمع بحثي ما تناثر من خيوط الموضوع، لتكوين صورة عامة يحظى عن طريقها الفعل الرباعي بالدراسة التأصيلية المستقلة.

وقد جاءت هذا الدراسة في ثلاثة فصول. جاء الفصل الأول بعنوان: (الأصل التاريخي الاشتقاقي للفعل الرباعي في العربية). وتحدثت فيه عن آراء السلف، وآراء طائفة من الباحثين اللغويين المحدثين، في قضية أصل الفعل الرباعي، مناقشا بعض تلك الآراء.

أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه: (وسائل بناء الفعل الرباعي في العربية). وفي هذا الفصل قسمت الأفعال الرباعية إلى طائفتين كبيرتين: الطائفة الأولى هي الأفعال الرباعية ذات الأصل الثلاثي، والطائفة الثانية هي الأفعال ذات الأصل الرباعي المجرد. وقد استعرضت في كل طائفة وسائل بناء الفعل الرباعي.

أما الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عن أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء الرباعي من أصله، فقد جاء عنوانه: (أظهر الأسباب التي أدت إلى تكوين الفعل الرباعي في العربية). ولعل من أبرز ما جاء في هذا الفصل التعرض لقضية المخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعل)، التي كانت المسؤولة عن بناء عدد كبير من الأفعال الرباعية في العربية.

وينبغي أن أشير إلى عدة نقاط مهمة، هي :

١- لقد قصرت تناولي للأفعال الرباعية على مواد الرباعي التي جاءت في لسان العرب، ونص فيها نصا صريحا على استخدام الفعل الرباعي، لأن في هذا الصنيع -فيما أحسب- التزاما يقترب من عنوان البحث. وقد شملت عينة البحث -حسب الإحصائية التي قمت بها- ثمانمائة وأربعة أفعال، استطعت تأصيل ستمائة وأربعة أفعال، ولم أستطع تأصيل مائتي فعل، وقد أثبت هذه وتلك في ملحق كما أشرت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أنني تناولت بالتحليل أفعالا عدها الصرفيون رباعية، لكن المعجميين وضعوها تحت مواد ثلاثية. وهذه الأفعال لم أدخلها في العملية الإحصائية. فالإحصاء شمل الأفعال الرباعية الموضوعة تحت مواد رباعية فحسب.

٢- لم أتعرض، عند قيامي بتأصيل الأفعال الرباعية، لمسألة التعدد في معاني بعض الأفعال الرباعية على الرغم من أهميتها. أي أنني كنت أرد الرباعي إلى أصله معتمدا على أحد المعاني، إن كان له غير معنى. وما ذاك إلا لأن التعرض للمعاني المتعددة لكل فعل رباعي بالتأصيل، يحتاج -بالتأكيد- إلى سلسلة دراسات.

٣- لقد جاءت حجوم الفصول الثلاثة متفاوتة، وأظن أن هذا التفاوت ليس مرده إلى خلل منهجي أو خلل في توزيع المادة. إنما هو تفاوت في الدراسة التأصيلية اقتضاه المنهج الإحصائي الذي يرمي إلى استيعاب المادة كلها من لسان العرب.

٤- لم أكن أذكر الشاهد اللغوي تقليلا من أهميته، بل لأن ذكره سيؤدي حتما إلى تضخيم الرسالة على نحو قد لا يسمح به المقام. كما أن إثبات الشاهد ووجوده في بطون المصادر قد كفاني مؤونة ذكره.

وأتقدم بالشكر العميق إلى أستاذنا الفاضل الدكتور إسماعيل عمايرة على النفس الأبوي الذي أبداه لي في الإشراف على هذا البحث، وعلى متابعة هذا البحث متابعة العالم المدقق. فجزاه الله عني وعن زملائي خير الجزاء.

ولله الحمد من قبل ومن بعد. سبحانك اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الأصل التاريخي الاشتقاقي للفعل الرباعي في العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الأصل التاريخي الاشتقاقي للفعل الرباعي في العربية

اختلف اللغويون، قديما وحديثا، حول قضية تأصيل الفعل الرباعي في اللغة العربية. فهل يرجع الفعل الرباعي إلى أصل واحد، أم إلى أصول متعددة؟

وإيثارا للسهولة قسمت الحديث عن هذه القضية إلى قسمين: يتحدث القسم الأول عن موقف السلف (١) من أصل الفعل الرباعي، ويتحدث القسم الثاني عن موقف الباحثين اللغويين المحدثين. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولا: أصل الفعل الرباعي عند السلف: (٢)

لم يعن السلف بدراسة الفعل الرباعي دراسة تأصيلية مستقلة (٣) . إنما درسوه ضمن قضية أشمل، هي قضية أصل الكلمة العربية بشكل عام.

ولقد كان ثمة اختلاف واضح في الرأي بين مدرستي البصرة والكوفة حول قضية أصل الكلمة العربية بشكل عام، وأصل الفعل الرباعي بشكل خاص. ولتوضيح ذلك سأعرض وجهة نظر كل مدرسة على حدة.

١- البصريون:

ذهب البصريون إلى أن أصل الكلمة العربية متعدد، إذ قرروا أصالة كل من الثلاثي والرباعي من الأفعال والأسماء، والخماسي من الأسماء. بمعنى أنهم يرون أن الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي.

وقد أوضح سيبويه ذلك بجلاء إذ قال:

"هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة. فأما جعفر فمن بنات الأربعة، لا زيادة فيه، لأنه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه، ولا حروف الزوائد التي تجعلها

---

(١) أعني بالسلف: الباحثين اللغويين العرب القدامى الذين عنوا بدراسة اللغة العربية.

(٢) إيثارا للسهولة أخذت بالتقسيم الشائع الذي يقسم اللغويين القدامى إلى مدرستي البصرة والكوفة.

(٣) أستثني منهم العلامة أحمد بن فارس الذي سأفرد لرأيه – فيما بعد – حديثا خاصا، ولا يعني ذلك أنه قسيم للبصريين والكوفيين، وإنما بشكل رأيه في هذا الباب مدرسة مستقلة تستحق الذكر..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زوائد بثبت، وإنما بنات الأربعة صنف لا زيادة فيه، كما أن بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه. وأما سفرجل فمن بنات الخمسة، وهو صنف من الكلام، وهو الثالث، وقصته كقصة جعفر. فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة. فمن زعم أن الراء في جعفر زائدة أو الفاء، فهو ينبغي له أن يقول: إنه فعلر وفعفل، وينبغي له إن جعل الأولى زائدة أن يقول جفعل، وإن جعل الثاني أو الثالث أن يقول فَعْعَل وفَعْفَل... فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد، وقال ما لا يقوله أحد".(١)

كما أشار ابن جني إلى أن الأصول ثلاثة: الثلاثي والرباعي والخماسي، وذلك في قوله:

"اعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي، وأصل رباعي، وأصل خماسي. والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي. ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه". (٢)

وقد ذكر أبو البركات الأنباري رأي البصريين عندما قال:

"ذهب البصريون إلى أن بنات الأربعة والخمسة ضربان غير بنات الثلاثة، وأنهما من نحو جعفر وسفرجل، لا زائد فيهما البتة". (٣)

وكانت حجة البصريين فيما ذهبوا إليه أن قالوا:

"لا يخلو الزائد في جعفر من أن يكون الراء أو الفاء أو العين أو الجيم؛ فإن كان الزائد هو الراء فيجب أن يكون وزنه فعلر؛ لأن الزائد يوزن بلفظه، وإن كان الزائد الفاء فوجب أن يكون وزنه فعفل، وإن كان الزائد العين فوجب أن يكون وزنه فَعَّل، وإن كان الزائد الجيم فوجب أن يكون وزنه جعفل (٤) ، وكذلك يلتزمون في وزن سفرجل، وإذا كان هذا لا يقول به أحد دل على أن حروفه كلها أصول". (٥)

---

(١) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، ٤: ٣٢٨، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.

(٢) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، المنصف، ١: ١٨، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٤.

(٣) أبو البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد)، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ١١٤، ٢: ٧٩٣، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دون تاريخ.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: جفعل.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ١١٤، ٢: ٧٩٣-٧٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- الكوفيون:

أما الكوفيون فكان رأيهم مختلفا حيث ذهبوا "إلى أن كل اسم زادت حروفه على ثلاثة أحرف ففيه زيادة؛ فإن كان على أربعة أحرف نحو: جعفر ففيه زيادة حرف واحد".(١)

يتضح من هذا القول أن الكوفيين يذهبون إلى أن كل ما فوق الثلاثي يعد فرعا عليه بزيادة حرف (٢) أو أكثر. فالثلاثي أعلى ما يكون عليه الأصل عندهم.

واحتج الكوفيون بأن قالوا:

"إنما قلنا ذلك لأنا أجمعنا على أن وزن جعفر فَعْلَل، ووزن سفرجل فَعَلَّل، وقد علمنا أن أصل فَعْلَل وفَعَلَّل فاء وعين ولام واحدة؛ فقد علمنا أن إحدى اللامين في وزن جعفر زائدة، واللامان في وزن سفرجل زائدتان، فدل على أن في جعفر حرفا زائدا من حرفيه الأخيرين، وأن في سفرجل حرفين زائدين". (٣)

وقد اختلف الكوفيون أنفسهم في تحديد موقع الحرف الزائد، فقد "ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف الحرف الذي قبل آخره، وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الأخير". (٤)

وعلى الرغم من أن الكوفيين متفقون على أن ما زاد على الثلاثي إنما هو ثلاثي مزيد؛ إلا أنهم اختلفوا واضطربوا كثيرا في وزن ما زاد على الثلاثي، قال السيوطي:

"وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن نهاية أصول الكلمة ثلاثة، وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادته، فيزنون ما كان ثلاثيا بلفظ الفعل. وأما ما زاد نحو جعفر وسفرجل فاختلفوا فيه. فمنهم من قال: لا نزن شيئا من ذلك، وإذا سئل عن وزنه قال: لا أدري.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ١١٤، ٢: ٧٩٣.

(٢) أرى من الضروري أن أنبه إلى أني أستخدم مصطلح "حرف" لأعني به الصوت الصامت consonant، دون إهدار لقيمة الصوائت في عملية التشكيل اللغوي.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢: ٧٩٣ .

(٤) المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنهم من يزن، واختلف هؤلاء: فمنهم من ينطق بلفظ ما زاد عن الثالث، فيقول: وزن جعفر: فعلر، ووزن سفرجل: فعلجل. ومنهم من يزن كوزننا فيقول: فَعْلَل وفَعَلَّل مع اعتقاد زيادة ما زاد على الثلاثة". (١)

مناقشة:

يمكن مناقشة رأي السلف – بصريين وكوفيين – من خلال الحجة التي ساقوها لإثبات أصالة الرباعي.

فقد اعتمدوا– كما هو واضح مما سبق – على الميزان الصرفي في الاستدلال على الحرف الأصلي والزائد. وأعتقد أن في هذا الصنيع مخالفة واضحة للواقع اللغوي. فالحقيقة العلمية تشير إلى أن الميزان الصرفي اصطلاح متأخر وضعه السلف – رحمهم الله –. بمعنى أن الكلمة العربية وجدت أولا، ثم درسها السلف دراسة مستفيضة وتوصلوا إلى معرفة أصلها. فأرادوا أن يبينوا للمتعلمين أصل الكلمات وما تعرضت له من تغيير بالزيادة والحذف، وأن يضعوا بين أيدي الناشئة نتيجة بحثهم في أصل الكلمات، فاصطلحوا على الميزان الصرفي ليتعرف المتعلم للغة العربية على الحروف الأصلية للكلمة العربية وما تتعرض له من زيادة أو حذف. وفيما أقوله تأكيد لما ذهب إليه أحد الباحثين المحدثين وهو مزيد نعيم:

"لا يخفى علينا أن فكرة الميزان الصرفي اصطلاح اصطلح عليه علماء النحو والصرف للتمييز بين الحروف الأصول الممثلة في الميزان بالفاء والعين واللام وبين ما تتعرض له الكلمة من تغيير بالإضافة أو الحذف. يضاف إلى هذا أن الكلمات العربية قد وجدت أولا ثم لاحظ علماء اللغة أن أكثر الألفاظ العربية من أصل ثلاثي، وعلى هذا الأساس قامت فكرة الميزان الصرفي. ولو وجد الميزان أولا ثم الكلمات ثانيا لاستطعنا أن نعتمد الميزان الصرفي كدليل في بيان الحرف الأصلي من الزائد". (٢)

---

(١) السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٦: ٢٣٣، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٠.

(٢) مزيد إسماعيل نعيم، الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة، ص ١٤٢، مطبعة الحجاز، دمشق، دون تاريخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن المعلوم أن الأدلة التي يعرف بها الزائد من الأصلي محصورة معروفة في كتب اللغة القديمة، ليس بينها الميزان الصرفي. (١)

إلا أنني أعترف بأن رأي الكوفيين - القائل إن الرباعي إنما هو ثلاثي مزيد بحرف- يستحق التقدير جزئيا. ولكن الغريب في الأمر أنهم - في حدود اطلاعي- لم يطبقوا تلك النظرة في كتبهم. فقد عالج الكوفيون، عموما، الرباعي - كما عالجه البصريون - على أنه رباعي أصيل بأحرفه الأربعة. وبذلك تكون "النظرية" الكوفية- إن صح التعبير- قد اختلفت عن المعالجة العملية.

ولا أتفق مع ما ذهب إليه الكسائي والفراء، فقد ذهب الأول إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف الحرف الذي قبل آخره، بينما ذهب الثاني إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الأخير.

أقول: لا أتفق معهما فيما ذهبا إليه لسببين: الأول أنني لم أهتد إلى الأساس الذي بنى عليه كل منهما رأيه. فعلى أي أساس عد الكسائي الحرف الثالث زائدا وعد الفراء الحرف الأخير زائدا؟ وقد علق كرامت حسين على رأييهما في قوله:

"ولا دليل على ما قالا". (٢)

والسبب الثاني أن دراسة بعض الأفعال الرباعية لا تفيد زيادة الحرف في الرباعي في موضع واحد، بل تفيد الزيادة الحرة المطلقة لأي حرف في أي موضع من الفعل: تصديرا أو حشوا أو كسعا. والشواهد على ذلك كثيرة. (٣)

وقد أكد تلك الحقيقة أحمد بن فارس في سياق حديثه عن الرباعي الذي يتكون من زيادة حرف على الأصل الثلاثي، حيث يقول:

"ومن هذا الباب ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه، لكنهم يزيدون فيه حرفا لمعنى يريدونه من مبالغة، كما يفعلون في زُرْقُم وخَلْبَن، لكن هذه الزيادة تقع أولا وغير أول". (٤)

---

(١) انظر مثلا: ابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن)، الممتع في التصريف، ١: ٣٩- ٤٠، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧.

(٢) كرامت حسين الكنتوري، مقدمة فقه اللسان، ص ١١٠، الهند، ١٩١٥.

(٣) انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة.

(٤) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١: ٣٣٢، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وثمة قضيتان - أحسب أنهما مهمتان - لا بد من أن أتعرض لها ونحن نتحدث عن أصل الفعل الرباعي عند السلف.

تتعلق القضية الأولى بفكرة أصالة الرباعي عند جمهور السلف من البصريين ومن تابعهم. إذ إن من المعروف أن الفعل الرباعي- حسب ما يرون - هو ما كانت أحرفه الأربعة أصلية، فهو عندهم مجرد لا زيادة فيه (١) ، وله بناء واحد هو: "فعلل - يفعلل"(٢) . يقول ابن عصفور :

"وأما الرباعي فغير المزيد منه يجيء على فعلل" (٣) .

ويقول القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب:

"وأما الأفعال التي تكون على أربعة أحرف ليس فيها زائد فنحو: دحرج، وسرهف، وما أشبه ذلك" (٤) .

ويرى المعافري أن أقصى ما ينتهي إليه الفعل أصليا أربعة أحرف، نحو: دحرج، وسلهب(٥) .

لكننا إذا تناولنا بعض الأفعال الرباعية - التي عدها السلف مجردة- بوصفها أنموذجا لغويا، وألقينا عليها نظرة تأصيلية، وجدناها ترد إلى أصول ثلاثية. وسنقوم، في عملية تأصيل الأفعال الرباعية التالية وردها إلى أصول ثلاثية، بتحكيم الاشتقاق (٦) الذي هو أقوى دلائل التعرف على الزيادة عند السلف (٧) .

---

(١) هذا ينطبق على الرباعي بنوعيه: المضاعف، مثل زلزل وقلقل. وغير المضاعف، مثل: سرهف وبعثر. انظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ٣٨٩، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥.

(٢) انظر: الجاربردي، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، ١: ٥٣، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ. وانظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص٣٨٨.

(٣) الممتع في التصريف ١: ١٧٨.

(٤) القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، ص ٣٧٣، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،١٩٨٧.

(٥) انظر: المعافري (أبو عثمان بن سعيد بن محمد السرتسطي)، كتاب الافعال ١:٥٥، تحقيق حسين محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

(٦) الاشتقاق هو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد. انظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص ١٧٤، ط ١٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩.

(٧) انظر المنصف ١: ٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن الأفعال الرباعية عندهم (دمشق). يقال: دَمْشَقَ عَمَلَه: أسرع فيه. والدِّمْشَقُ: الناقة الخفيفة السريعة (١) .

إن الفعل (دمشق) – حسب المعنى السابق – يرد إلى (مشق) بزيادة الدال صدرا.(٢) و"مَشَقَت الإبلُ في سيرها تَمْشُقُ مَشْقا: أسرعت، وقيل: كل سرعة مشق. الأزهري: سمعت غير واحد من العرب وهو يمارس عملا فيَحْتَثّه ويقول: امشُق امشُق أي أسرع وبادر، مثل حلب الإبل وما أشبهه". (٣)

وكذلك: (سرهد)، فإنك إن رحت تبحث عنه في معجم كلسان العرب، فلن تجده إلا تحت مادة (سرهد) الرباعية. يقال: سَرْهَدتُ الصبيَّ سَرْهَدَةً: أحسنت غذاءه. والمُسَرْهَدُ: المُنَعَّمُ المُغَذّى. (٤)

لكن الاشتقاق يقضي بأن يكون (سرهد) ثلاثيا مزيدا بالسين صدرا. إذ يمكن رده إلى الأصل الثلاثي: (رهد). فالرَّهادة: الرَّخاصة (النعومة واللين). والرَّهيد: الناعم الرخص. وفتاة رَهيدة: رَخْصَة (ناعمة ليّنة). (٥)

ومن ذلك الفعل: (بحدل). يقال: "بَحْدَلَ الرجلُ إذا مالت كتفه". (٦)

ويمكن رد (بحدل) – في ظني – إلى الثلاثي (حدل) الذي يدل على الميلان في الكتف وغيرها. فالحدل: إشراف أحد العاتقين على الآخر، والأَحْدَلُ: المائل أو المائل العنق أو الذي في منكبيه ورقبته انكبابٌ أو إقبالٌ على صدره، وقَوْسٌ مُحْدَلَة وذلك لاعوجاج سيتها. (٧)

---

(١) انظر: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب: (دمشق) ١٠: ١٠٤، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.

(٢) لعل من المهم الإشارة إلى أن الزيادة ههنا زيادة مقطع لا زيادة حرف، فالمزيد ليست الدال وحدها، بل الدال والفتحة القصيرة التي تليها (دَ). ولكنني سأكتفي، اختصارا، بذكر الصوت الصامت (الحرف) دون الصائت. ولا يعني ذلك، مطلقا، أن الصائت أقل أهمية من الصامت.

(٣) لسان العرب: (دمشق) ١٠: ٣٤٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (سرهد) ٣: ٢١٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (رهد) ٣: ١٨٧.

(٦) المصدر السابق: (بحدل) ١١: ٤٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (حدل) ١١: ١٤٧-١٤٨. وسية القوس ما اعوج من رأسيها أو ما عطف من طرفيها. انظر لسان العرب (سيا) ١٤: ٤١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك أيضا: (صلفع). يقال: "صَلْفَعَ رأسَه: حلقه". (١)

ولعل الفاء في (صلفع) زائدة، فهو من (صلع). والصَّلَعُ: ذهاب الشعر من مُقَدَّم الرأس إلى مؤخره، وكذلك إن ذهب وسطه. (٢)

ومن ذلك: (دغمر). الدغمرة: الخلط. ودغمر عليه الخبر: خلطه. (٣)

ولعل اشتقاق (دغمر) أن يكون من (دغر) (٤) . فالدغر: الخلط أيضا. (٥).

ومن ذلك: (جحلم) بمعنى: صرع (٦) . الميم – فيما أظن – زائدة كسعا، فهو من (جحل). يقال: ضربه فَجَحَلَهُ جَحْلا أي صرعه. والجَحْل: صَرْعُ الرجلِ صاحبَه. (٧)

إن تحكيم الاشتقاق يؤدي إلى اعتبار الأفعال (دمشق، سرهد، بحدل، صلفع، دغمر، جحلم) – وغيرها – ثلاثية مزيدة بحروف ليست من حروف (سألتمونيها)؛ لأن الاشتقاق – كما هو معروف – وسيلتنا الأساسية الناجعة التي نتعرف بها على الحرف الزائد ونميزه عن الحرف الأصلي. فهذا ابن جني يقصر معرفة الزائد على الاشتقاق، إذ يقول:

"إنما تعرف الزيادة من غيرها بالاشتقاق". (٨)

لكن، لماذا عد بعض السلف تلك الأفعال وأمثالها رباعية مجردة لا زيادة فيها، على الرغم من وضوح اشتقاقها – في كثير من الأحيان – من أصول ثلاثية؟ خاصة إذا عرفنا أن بعضهم كان ينص على زيادة حرف في الرباعي لوضوح اشتقاقه من الثلاثي(٩)، إلا أنه لم يعد هذا الرباعي ثلاثيا مزيدا، مما قد يدل على تناقض في الظاهر.

---

(١) لسان العرب: (صلفع) ٨: ٢٠٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (صلع) ٨: ٢٠٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (دغمر) ٤: ٢٨٨– ٢٨٩.

(٤) انظر: رفائيل نخلة اليسوعي، عرائب اللغة العربية، ص ٤٢، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠.

(٥) انظر لسان العرب: (دغر) ٤: ٢٨٨.

(٦) انظر المصدر السابق: (جحلم) ١٢: ٨٦.

(٧) انظر المصدر السابق: (جحل) ١١: ١٠١.

(٨) المنصف ١: ٨ .

(٩) انظر مثلا لسان العرب (حجل) ١١: ١٠١، فقد عدت الميم في (جحلم) زائدة إلا أن ابن منظور أفرد لـ (جحلم) مادة وحدها. وانظر، كذلك لسان العرب (خلبس): ٦٦:٦، فقد نص على زيادة السين؛ إلا أن ابن منظور مصر على اعتبار (خلبس) رباعيا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يستشف من كلام بعض الباحثين المحدثين أنهم يذهبون إلى تخطئة السلف فيما ذهبوا إليه من عد الفعل الرباعي مجردا. (١) ولكن الحقيقة الموضوعية تقتضي القول: على الرغم من اقتناعي في أن ترد طائفة من الأفعال الرباعية إلى أصل ثلاثي نزولا عند حكم الاشتقاق، إلا أن رأي السلف – فيما يخيل إلي– مبرر ومقبول من الناحية المنهجية. إذ إن رأيهم يتفق مع المنهج الذي حددوه لأنفسهم منذ البداية.

فإذا ما بحثنا عن منهج السلف في تعريف الحرف الزائد والحرف الأصلي، وجدنا قولهم بأصالة الفعل الرباعي يتفق تماما مع ذلك المنهج. فقد عرفوا الزائد بأنه الذي يكون قابلا للسقوط من الكلمة (٢) لغير علة تصريفية، وقد حده بعضهم بقوله:

الزائد ما هو ساقط في أصل الوضع تحقيقا أو تقديرا". (٣)

وفي مقابل ذلك يمكن القول: إن الحرف الأصلي هو ذاك الذي يلازم الكلمة في مختلف التصاريف. ولقد حد ابن مالك كلا من الأصل والزائد بقوله:

والحرف إن يلزم فأصل، والذي لا يلزم الزائد مثل "تا" احْتُذي (٤)

وإذا طبقنا هذا المنهج – في التفريق بين الحرف الزائد والأصلي – على الأفعال التي تناولتها سابقا (دمشق، سرهد، بحدل، صلفع، دغمر، جحلم)، وجدنا أن الحروف الأربعة لكل فعل من تلك الأفعال تلزم الكلمة في مختلف التصاريف، ولا يسقط أي حرف من أحد هذه الأفعال في أي تصريف من تصاريف الكلمة. فمثلا نقول: (دَمْشَقَ، يُدَمْشِقُ، دَمْشَقَة، دَمْشِقْ، يُدَمْشِقْنَ، يُدَمْشِقانِ، مُدَمْشِق،...). إذ نلاحظ أن الحروف الأربعة (د م ش ق)(٥) قد ثبتت في مختلف التصاريف، وهذا الأمر هو الذي حدا بالسلف إلى اعتبار حروف (دمشق) – وغيره من الأفعال الرباعية – كلها أصلية.

---

(١) انظر مثلا: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص ٧١٩–٧٢١، مطابع دار الكتاب، مصر، ١٩٥٦م. وانظر: فوزي الشايب، الإلحاق في اللغة العربية، ص ٣٧–٣٩و ٧٣، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٧٨م. وانظر: ريمون طحان، الألسنية العربية، ١: ٨٩– ٩٠ و ١٢٣–١٢٥، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢.

(٢) بني رأيهم على ما استقرت عليه الكلمة بغض النظر عن أصلها التاريخي.

(٣) الصبان (أبو العرفان محمد بن علي)، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٤: ٢٥٠، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون تاريخ.

(٤) انظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ٢: ٣٥٩، دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه،دون تاريخ.

(٥) تسمى الوحدة اللغوية التي تثبت في مختلف التصاريف، والتي تشتق منها سائر تصاريف الكلمة، الجذر أو المورفيم المعجمي Lexical Morphem .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فحروف الفعل الرباعي – أي فعل – تلزم البناء الأصلي للكلمة في مختلف التصاريف، مما اضطر السلف – رحمهم الله – إلى القول بأصالة الفعل الرباعي، [١] بغض النظر عن اعتبارات القدرة على ردها تاريخيا إلى أصول ثلاثية.

ولعل هذا الأمر قد غاب عن بال الباحثين الذين ذهبوا إلى تخطئة السلف في قضية أصالة الفعل الرباعي.

لكن هذا لا يسوغ لنا أن نستمر على منهج السلف في تعريف الزائد. فنحن نختلف معهم في المنهج، إذ إن الزائد يبقى زائدا سواء أثبت في مختلف التصاريف أم لم يثبت. ووسيلتنا الأساسية الناجعة التي نتعرف بها على الحرف الزائد من الأصلي هي الاشتقاق، لا ثبوت الحرف أو سقوطه من تصاريف الكلمة.

وبناء على ما سبق ذكره في قضية الزيادة في طائفة من الأفعال الرباعية يمكنني القول: إن وزن (فعلل) [٢] لا يمكن أن يصلح – في اعتقادي – ميزانا للفعل الرباعي في معظم الأحيان، من ناحية مطابقة هذا الوزن لما في الفعل الرباعي من أصول وحرف زائد. [٣]

وتكرار اللام في وزن (فعلل) يعني – فيما أفهم – أن الحرفين الثالث والرابع في الفعل الرباعي متماثلان، وهذا غير صحيح في معظم الأحيان. [٤] والأصلح أن يعبر عن الزائد بلفظه في الميزان فوزن (دمشق) هو (دفعل)، ووزن (سرهد) هو (سفعل)، ووزن (بحدل) هو (بفعل)، ووزن (صلفع) هو (فعفل) [٥] ، ووزن (دغمر) هو (فعمل)، ووزن (جحلم) هو (فعلم)، وهكذا.

وأما القضية المهمة الثانية، وهي ذات صلة وثيقة بالقضية الأولى، فهي قضية الحروف الزائدة التي حصرها بعض السلف في عبارة (سألتمونيها). [٦] قال ابن عصفور:

---

(١) وهذا ينطبق، بالتأكيد، على الرباعي من الأسماء.

(٢) ذهب إلى هذا الوزن البصريون وطائفة من الكوفيين.

(٣) لكن هذا الوزن، في الحقيقة، يصلح أن يكون وزنا صوتيا للفعل الرباعي، لأنه يمثل ما في الفعل الرباعي من مقاطع صوتية. انظر: الألسنية العربية ١: ١٢٢-١٢٣.

(٤) أقول: "في معظم الأحيان"، لأن الأصل الثالث في الفعل قد يكرر فيتكون بذلك الرباعي، مثل: شملل.

(٥) مع التنبيه إلى أن الفاء الثانية ليست تكرارا لفاء الفعل بطبيعة الحال .

(٦) جمعها آخرون في (أمان وتسهيل) و (اليوم تنساه) و (هويت السمان). انظر مثلا: المنصف ١: ٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"ألا ترى أنه متى وجد حرف في كلمة زائدا لا بد أن يكون أحد هذه الحروف".[١]

وقال الجاربردي:

"واعلم أن الزائد قد يكون من جنس حرف الكلمة وقد يكون من غير جنسها، وما هو من غير جنسها، فهو من حروف سألتمونيها". [٢]

لكن السؤالين اللذين طالما راوداني هما: لماذا حصر السلف الحروف الزائدة في عشرة حروف؟ ولماذا كانت الحروف التي تزاد هي حروف (سألتمونيها) دون غيرها؟

قال فوزي الشايب:

"أما لماذا يشترط في الزيادة غير المجانسة [٣] أن تكون من "سألتمونيها" ولماذا حصرت في هذه الأصوات العشرة فقط، ومن هو الذي قام بتحديدها؟ فأسئلة لا نملك الإمكانات ولا المؤهلات للإجابة (عليها) في هذا البحث. الا أننا بينا في حديثنا عن زيادة الأصوات والمقاطع أن حصر الزيادة في مجموعة "سألتمونيها" تحكم محض، ذلك أن كل صوت من الأصوات اللغوية صالح من الناحية العملية لأن يكون زائدا" [٤] .

أرى أن حصر الحروف الزائدة في عشرة فحسب كان بتأثير من المنطق الرياضي النظري – إن صح التعبير – وبيان ذلك فيما يلي:

نعلم أن الأصول عند البصريين ثلاثة: الثلاثي والرباعي والخماسي. وقد وضع السلف – فيما يبدو – احتمالات الزيادة التي من الممكن أن تطرأ على كل أصل من الأصول الثلاثة أمام أعينهم. فالأصل الثلاثي قد تطرأ عليه زيادة واحدة، وقد تطرأ عليه زيادتان، وقد تطرأ عليه ثلاث زيادات. ومجموع احتمالات الزيادة التي من الممكن أن تدخل على الأصل الثلاثي يساوي ست زيادات.

---

(١) الممتع في التصريف ١: ٢٠١ . وانظر : شرح التصريح على التوضيح ٢: ٣٦٠.

(٢) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ١: ١٧.

(٣) الزيادة على ضربين: مجانسة وغير مجانسة. فالزيادة المجانسة تكون بتكرير أصل من أصول الكلمة، نحو: قطع وكسر. وأما الزيادة غير المجانسة فهي التي لا تكون عند السلف إلا من حروف (سألتمونيها). انظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص١٢٩، المكتبة الثقافية، بيروت، دون تاريخ.

(٤) الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الأصل الرباعي – فيما يرون – فقد تطرأ عليه زيادة واحدة، أو زيادتان. ومجموع احتمالي الزيادة التي من الممكن أن تدخل على الأصل الرباعي يساوي ثلاث زيادات.

وأما الأصل الخماسي فلا تطرأ عليه إلا زيادة واحدة.

وبذلك يكون مجموع الزيادات المحتملة التي من الممكن أن تطرأ على الأصول الثلاثة والتي تسمح بها الصورة النظرية الافتراضية هو عشر زيادات. ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

٤٥٨٢٨٦

الأصل	الثلاثي	الرباعي	الخماسي
احتمالات الزيادة	١، ٢، ٣	١، ٢	١
مجموع الاحتمالات	١+٢+٣=٦	١+٢=٣	١
المجموع الكلي	٦ + ٣ + ١ = ١٠		

وبتأثير من هذا المنطق الرياضي النظري الافتراضي – فيما أحسب – شرع السلف في البحث عن الحروف الزائدة من واقع اللغة، بحيث يتطابق عددها مع ما هو مفترض في النظرية. فوجدوا أن الحروف التي تزاد باطراد ثمانية حروف لا عشرة: الهمزة في (أفعل) مثلا، "والألف" (١) في (فاعل) مثلا، والنون في (انفعل)، والتاء في (افتعل) مثلا، والسين في (استفعل)، والواو في (افعوعل)، والميم في اسم المفعول واسم الآلة مثلا، والياء في أول الفعل المضارع.

وجد السلف أن هذه الحروف (الهمزة و"الألف" والنون والتاء والسين والواو والميم والياء) هي الحروف التي تزاد باطراد واضح، لكن عددها ثمانية، وهذا يخالف العدد

(١) الألف في اصطلاح السلف ليست إلا فتحة طويلة في الحقيقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النظري المفترض (عشرة). فأخذوا يبحثون عن حرفين يكملون بهما العدد المفترض، حتى يتفق الواقع اللغوي – قسرا – مع المثال المفترض.

فوجد السلف ضالتهم المنشودة في حرفي اللام والهاء، وبذلك يكون عدد حروف الزيادة في الواقع العملي للغة قد تطابق مع العدد المقدر.

ومما قد يدلل على صحة ما أذهب إليه أن زيادة اللام والهاء ليست مطردة كزيادة الحروف الثمانية السابقة. بل إن بعضهم قد اعترف بأن زيادة الهاء واللام قليلة (١) . إذ مثلوا للهاء بقولهم: أهراق في أراق، وبأمهات في جمع أم، ومثلوا للام بزيدل وعبدل.(٢)

ولذلك وجدنا عدد حروف الزيادة عند الجرمي تسعة بإسقاط اللام. (٣) وهي كذلك تسعة عند المبرد، ولكن بإسقاط الهاء دون اللام (٤) .

كما ذهب أحد المحدثين إلى إسقاط كل من اللام والهاء من عداد الحروف الزائدة، أي أنه جمع بين رأي الجرمي والمبرد، ونادى بأن حروف الزيادة ثمانية لا عشرة. قال:

"وكان علي في هذا المضمار أن أبين أن زيادة أحرف على الكلمة العربية تكون مطردة، كما تكون غير مطردة، وأن الزيادة المطردة تختص بها أحرف ثمانية هي: الهمزة والألف والياء والنون والواو والسين والميم والتاء، وهي الأحرف التي تسمى الأحرف الزائدة".(٥)

ولقد بلغ تقيد السلف بحروف (سألتمونيها) حدا من التكلف جعل ابن جني يحكم، بعيدا عن حكم اللغة ومنطق الاشتقاق، بأصالة الراء في كل من (دِمَثْر) و(سِبَطْر). قال:

---

(١) انظر شذا العرف في فن الصرف: ص ١٣٣.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه.

(٣) انظر: الإسترابادي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح شافية ابن الحاجب، ٢: ٣٨١، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

(٤) انظر: أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف)، التذييل والتكميل شرح التسهيل، حـ٦ ورقة ١١٧ ب، مخطوط رقم ٦٢ نحو، دار الكتب، القاهرة. نقلا عن الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٣٤.

(٥) ثابت إدريس الخطيب، أحرف الزيادة في الكلمة العربية وأدلتها ومواضعها، ص٣، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧١م. نقلا عن: الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... من ذلك قولهم للمكان اللين "دَمِثٌ"، وقالوا: "دِمَثْرٌ" أيضا، وقالوا للطويل المنبسط "سَبِط" وقالوا فيه أيضا: "سِبَطْر"، فسَبِطٌ ودَمِثٌ لفظهما قريب من لفظ سِبَطْر ودِمَثْر، ومعناهما واحد، ولا يمكن أحدا أن يقول إن الراء من حروف الزيادة".(١)

بيد أن السبب – فيما يعترف ابن جني – الذي دعاهم إلى ذلك "مجاراة أهل العلم"(٢) ، وإن كان ذلك على حساب الحقيقة اللغوية.

ولم يتوقف الأمر عند حد التقيد بحروف (سألتمونيها) حروفا للزيادة، بل إنهم ذهبوا إلى أن تلك الحروف لا تكون زائدة إلا في مواضع معينة محددة. ولذلك رفض ابن جني القول بزيادة الهمزة في (ازْرَأَمَّ)(٣) و (ازْهَأَرَّ) (٤) و (اخْضَأَلَّ) (٥) و (اضْفَأَدَّ) (٦) و (ازْلَأَمَّ) (٧) ، وزيادة اللام في (ازْلَغَبَّ) (٨) ، على الرغم من أن الهمزة واللام من حروف الزيادة التقليدية (سألتمونيها) وزيادتهما ههنا واضحة.

وللسبب نفسه رفض ابن جني التسليم بزيادة الهاء – على الرغم من أنها من حروف (سألتمونيها) – في كل من (هِجْرَع) و(هِبْلَع) و (هِرْكَوْلَة). قال ردا على من قال بزيادتها هنا:

"هذا قولهم، كما ترى، وإنما ارتكبوه على شذوذه عن النظائر؛ لأن الاشتقاق قادهم إليه".(٩)

هذه هي قصة الحروف الزائدة.

اتضح من الأفعال الرباعية التي تناولتها بالتحليل فيما مضى أنني أقول بزيادة حروف لا تجمعها عبارة (سألتمونيها). فالدال الزائدة في (دمشق)، والباء الزائدة في

---

(١) المنصف ١: ٢٦.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) زرم وازرأم: انقطع.

(٤) أزهر النبت وازهأر: نور وظهر زهره.

(٥) خضل واخضأل: ابتل وندي.

(٦) ضفد واضفأد: كان كثير اللحم ثقيلا في حمق.

(٧) زلم القوم وازلأموا: أسرعوا وارتحلوا.

(٨) زغب وازلغب: طلع ريشه. وانظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ٢:٥٢، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.

(٩) المنصف ١: ٢٥-٢٦. وقد عد ابن عصفور الهاء في (هبلع) زائدة، حيث قال: "والصحيح أن الهاء في "هبلع" زائدة، لوضوح اشتقاقه من البلع": الممتع في التصريف ١: ٢١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(بحدل)، والفاء الزائدة في (صلفع) ليست من حروف (سألتمونيها)، ولعل هذا يتفق مع المنهج الذي أسير عليه في هذه الدراسة، وهو – فيما أشرت سابقا– أن زيادة الحرف أو أصالته لا يقررها ثبوته في تصاريف الكلمة أو عدم ثبوته.

ثمة باحثون خرجوا – من قبل– من الحصر القديم لحروف الزيادة، ففكرة حصر الزيادة في عشرة حروف قد وجدت من يخرج من نطاقها من اللغويين قديما وحديثا.

فقديما عد أبو العباس ثعلب الباء زائدة في (زَغْدَب) من قول العجاج:

يَرُجُّ زَأْرًا وهَديرًا زَغْدَبا [١]

وهو رأي وجيه يعتد به، لأن (الزغدب): الهدير الشديد [٢] . وتعني (الزَّغْد)، كذلك، الهدير الشديد. [٣]

ولأن الباء التي قال ثعلب بزيادتها هنا ليست من حروف (سألتمونيها) فقد شنع عليه حيث وصف ابن سيده رأي ثعلب قائلا:

"وهذا كلام تضيق عن احتماله المعاذير". [٤]

كما وصف ابن جني رأي ثعلب بأنه كلام تمجه الآذان وتضيق عن احتماله المعاذير، [٥] وعد هذا الموقف منه تعجرفا وسوء اعتقاد [٦] ! وكأن الرجل قد ارتكب كبيرة في حق اللغة. [٧]

وقد نص في اللسان على زيادة الدال في (الرَّخَوَّد) على لسان أبي الهيثم: "الرخود الرِّخْو، زيدت فيه دال وشددت، كما يقال: فَعْمٌ وفَعْمَدٌ"[٨] .

---

(١) انظر لسان العرب: (زغدب) ١: ٤٥١.

(٢) انظر المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر المصدر السابق: (زغد) ٣: ١٩٤.

(٤) المصدر السابق: (زغدب) ١: ٤٥١.

(٥) انظر الخصائص ٢: ٥١.

(٦) انظر ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، ١: ١٣٨، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤.

(٧) انظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٣٦.

(٨) لسان العرب (رخد) ٣:١٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ذهب الزمخشري إلى زيادة الراء في (حدبر)، [١] وزيادة الجيم في (حدرج)[٢] و (حشرج)، [٣] وزيادة القاف في (سمحق) [٤] ، والعين في (سمدع)[٥] ، والفاء في (عجرف)[٦] ، والسين في (كرفس)[٧] .

وإذا تتبعنا دراسات ابن فارس تتبعا واعيا وجدنا أن الحروف التالية كانت من حروف الزيادة عنده: ب ج ح خ د ذ ر ز ص ط ع ف ق ك [٨] . فبتحكيم الاشتقاق ذهب ابن فارس إلى زيادة الباء صدرا في بلذم[٩] ، وزيادة الجيم حشوا في الهَجَنَّع [١٠] ، وزيادة الحاء صدرا في الحَوْأَب، [١١] وزيادة الخاء كسعا في البرزخ [١٢] ، وزيادة الدال صدرا في دَرْبَخ [١٣] ، وزيادة الراء حشوا في البِرْشاع والبرغثة [١٤] ، وزيادة الشين حشوا في العَشَنَّق [١٥] ، وزيادة الطاء حشوا في العُطْبول[١٦] ، وزيادة العين صدرا في العَنْبهر[١٧] وحشوا في الدِّعْلِجة [١٨] ، وزيادة الغين حشوا في دَغْفَق[١٩] ، وزيادة الفاء في الدِّفْنِس[٢٠] ، والقاف في الشَّبْرَقَة[٢١] ، وزيادة الكاف في الحِسْكل[٢٢] .

---

(١) انظر الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، أساس البلاغة (حدب) ١: ١٥٧، ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مركز تحقيق التراث، ١٩٨٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (حدر) ١: ١٥٩.

(٣) انظر المصدر السابق: (حشر) ١: ١٧٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (سمح) ١: ٤٥٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (سمد) ١: ٤٥٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (عجر) ٢: ١٠٠.

(٧) انظر المصدر السابق: (كرف) ٢: ٣٠٤.

(٨) انظر المعجم العربي نشأته وتطوره: ص ٧٢٠.

(٩) انظر معجم مقاييس اللغة ١: ٣٣٣.

(١٠) انظر المصدر السابق ٦: ٧٢.

(١١) انظر المصدر السابق ٢: ١٤٥.

(١٢) انظر المصدر السابق ١: ٣٣٣

(١٣) انظر المصدر السابق ٢: ٣٣٨.

(١٤) انظر المصدر السابق ١: ٣٣٢.

(١٥) انظر المصدر السابق ٤: ٣٥٩.

(١٦) انظر المصدر السابق ٤: ٣٦٥.

(١٧) انظر المصدر السابق ٤: ٣٥٩.

(١٨) انظر المصدر السابق ٢: ٣٣٩.

(١٩) انظر المصدر السابق ٢: ٣٤٠.

(٢٠) انظر المصدر السابق ٢: ٣٣٧.

(٢١) انظر المصدر السابق ٣: ٢٧٢.

(٢٢) انظر المصدر السابق ٢: ١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد مر بنا أن الكوفيين يقولون بزيادة حرف واحد في (جعفر)، وليس في (جعفر) حرف من (سألتمونيها).

وحديثا، ذهب بعض الباحثين إلى زيادة مختلف الحروف على الأصل الثلاثي [١]. من ذلك – مثلا –: زيادة القاف كسعا في (بذرق) [٢] ، وزيادة الباء صدرا في (برقش)[٣] وحشوا في (عربد)[٤] ، وكسعا في (شرعب)[٥] . وزيادة الحاء حشوا في (دحرج)[٦] ، وزيادة العين حشوا في (قعطر) [٧] ، وزيادة الراء حشوا في (فرقع)[٨] . وزيادة الطاء في (فرطح) والكاف في (فركح)[٩] .

ولكن محاولة تأصيل ما زاد على الثلاثي لم تقتصر على رأي الكوفيين والبصريين، فقد درس أحمد بن فارس – في أواخر القرن الرابع الهجري – ما زاد على الثلاثي بطريقة أدق من طريقة من سبقوه، محاولا وضع تصور يفسر على ضوئه بناء ما زاد على الثلاثي في العربية. وفيما يلي بيان ذلك:

٣- أحمد بن فارس:

لقد أنكر ابن فارس أصالة معظم الأبنية الرباعية والخماسية، وأتى بمذهب جديد[١٠] حاول فيه تفسير نشأة الرباعي والخماسي، ضمنه معجمه الجليل (مقاييس اللغة).

---

(١) انظر مثلا: الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة، ص ١٥١. وانظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، ص ٧١٩-٧٢١. وانظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص ١٨٥-١٨٦، ط٢، الدار البيضاء، ١٩٧٤. وانظر: الألسنية العربية، ١: ٨٩و١٢٣.وانظر: مصطفى النحاس، مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ٤٢، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨١م.

(٢) انظر: أديب عباسي، أصول الفعل الرباعي، مجلة المقتطف، المجلد السابع والتسعون، الجزء الأول، يونيو ١٩٤٠، ص٨١.

(٣) انظر: مراد كامل، تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية، مجلة مجمع اللغة العربية-القاهرة، الجزء الحادي والثلاثون، ١٩٧٣، ص٨١.

(٤) انظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٦٢، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

(٥) انظر: تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية، ص ٨٤.

(٦) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٦٢.

(٧) انظر: مقدمة فقه اللسان: ص ١١٤.

(٨) انظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٦٢.

(٩) انظر: إسماعيل أحمد عمايرة، معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة، ص ٦٣-٦٤، ط٢، دار حنين، عمان، ١٩٩٣م.

(١٠) حاول بعض الباحثين المحدثين تعليل ميل ابن فارس نحو التجديد. انظر مقدمة مقاييس اللغة: ص٢٣-٢٤. وانظر: نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، ص ١٥٣-١٥٩، ط١،دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونجد تلخيصا لمذهبه عندما شرع في الحديث عن الكلمات التي جاءت على أكثرمن ثلاثة أحرف أولها جيم، حيث يقول:

"وذلك على أضرب: فمنه ما نحت من كلمتين صحيحتي المعنى، مطردتي القياس. ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله. ومنه ما يوضع كذا وضعا".(١)

يتبين من هذا النص أن ابن فارس يذهب إلى أن كل ما زاد على الثلاثي واحد من ثلاثة:

أولا: إما أن يكون منحوتا من كلمتين فأكثر، وقد بدا له أن هذا يشمل أكثر الكلمات الرباعية والخماسية(٢) : قال:

"هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد: "ضِبَطْرٌ"، من "ضَبَطَ" و "ضَبَرَ"، وفي قولهم: "صَهْصَلِق" إنه من "صَهَلَ" و "صَلَقَ". وفي الصِّلْدِم: إنه من "الصَّلْد" و "الصدم"(٣) .

وبين ذلك في المقاييس، حيث قال:

"اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت. ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان، وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ" (٤)

ويصرح ابن فارس، أن الخليل بن أحمد قد سبقه إلى هذا الرأي، يقول:

"والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، إذا قال: حي على. ومن الشيء الذي كأنه متفق عليه قولهم: عبشمي، وقوله:

تضحك مني شيخة عبشمية " (٥) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٥٠٥.

(٢) سأكتفي هنا بعرض رأي ابن فارس في النحت دون التعليق، تاركا التعليق لموضع آخر من الدراسة. انظر ص ١٧٠-١٧١.

(٣) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،ص ٤٦١، تحقيق:السيد أحمد صقر،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،القاهرة، دون تاريخ.

(٤) معجم مقاييس اللغة ١: ٣٢٨-٣٢٩.

(٥) المصدر السابق، ١: ٣٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الكلمات التي ساقها على أنها منحوتة من كلمتين: "(بحثرت) الشيء، إذا بددته. والبحثرة: الكدر في الماء. وهذه منحوتة من كلمتين: من بحثت الشيء في التراب - وقد فسر في الثلاثي-، ومن البثر الذي يظهر على البدن، وهو عربي صحيح معروف. وذلك أنه يظهر متفرقا على الجلد" (١) .

ومما نحت من ثلاث كلمات - كما يرى -: "(القَلْفَع)، وهو ما ييبس من الطين على الأرض فيتقلف وهذه منحوتة من ثلاث كلمات: من قفع، وقلع، وقلف"(٢) .

ثانيا: وإما أن يكون زائدا بحرف أو أكثر على الثلاثي. قال:

"ومن هذا الباب ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه، لكنهم يزيدون فيه حرفا لمعنى يريدونه من مبالغة، كما يفعلون في (زُرْقُم) (٣) و (خَلْبَن) (٤) . لكن هذه الزيادة تقع أولا وغير أول". (٥)

من هذا القول يتضح أن ابن فارس يرى أن بناء الرباعي قد يتم بزيادة حرف على الثلاثي. إلا أن تلك الزيادة قد تكون في صدر الرباعي، أو في حشوة، أو في آخره.

مثال ذلك قوله: "(بَلْذَمَ) إذا فَرِقَ فسكت. والباء زائدة، وإنما هو من لَذِمَ، إذا لزم بمكانه فَرِقاً لا يتحرك"(٦) .

وقوله: "خَلْبَصَ الرجلُ، إذا فرّ. والباء فيه زائدة، وهو من خلص". (٧)

وقوله:"(الدَّعْلَجَة)، وهو الذهاب والرجوع والتردد، وبه يسمون الفرس "دَعْلَجاً"، والعين فيه زائدة، وإنما هو من الدَّلَج والإدلاج".(٨)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) المصدر السابق ٥: ١١٧.

(٣) الزرقم بضم الزاي والقاف: الزرقة.

(٤) الخلبن بفتح الخاء والباء: الخرقاء.

(٥) معجم مقاييس اللغة ١: ٣٣٢.

(٦) المصدر السابق ١: ٣٣٣.

(٧) المصدر السابق ٢: ٢٥١. وانظر: إبراهيم السامرائي، بناء الرباعي ومعانيه في العربية، مجلة المورد، المجلد الأول، العددان الثالث والرابع،١٩٧٢، ص١١١ .

(٨) المصدر السابق ٢: ٣٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله: "(البرزخ): الحائل بين الشيئين، كأن بينهما برازا أي مُتَّسَعاً من الأرض، ثم صار كل حائل بَرْزَخا، فالخاء زائدة". (١)

لم يتقيد ابن فارس – رحمه الله– بحروف الزيادة المحصورة في (سألتمونيها)، بل كان "يرى أنه من الممكن زيادة أي حرف من الحروف الأبجدية على الأصل الثلاثي ما دام هناك دليل يسوغ تلك الزيادة". (٢)

وقد زعم صبحي الصالح أن المزيد عند ابن فارس ضرب من ضروب النحت، وأن الحرف المزيد على الثلاثي له قيمة تعبيرية من كلمة أخرى، وقد اكتفي بهذا الحرف المزيد عن تلك الكلمة على طريق النحت، حيث قال:

"فكأن المزيد بحرف في أوله أو وسطه أو آخره إنما نحت من كلمتين اختزلتا على سواء، أو اختصرت إحداهما أكثر من الأخرى، أو ظلت إحداهما على حالها بينما رمز للأخرى بحرف منها يغلب أن يكون أوضح حروفها بيانا وتعبيرا". (٣)

وقد اعتمد صبحي الصالح على ما لاحظه من أن "ابن فارس نفسه حين أنشأ يذكر في "المقاييس" أمثلته على نحت الرباعي من كلمتين ثلاثيتين، إنما استهل هذه الأمثلة بلفظ "البلعوم"، وجعله وما أشبهه توطئة لما بعده، مع أنه أوضح أن أصله "بلع"، ولم يذكر الثلاثي الآخر الذي فيه الميم" (٤) .

ثم ينتهي "الصالح" إلى القول:

"لا فرق عند ابن فارس بين رباعي كان في الأصل ثلاثيا ثم زيد عليه حرف في آخره أو أوله أو وسطه، ورباعي آخر مستخرج على طريق النحت من ثلاثيين اختزلا معا، أو اختزل أحدهما دون الآخر، أو أحدهما أكثر من الآخر".(٥)

والحقيقة "أن الدكتور صبحي قد أخذ الأمر كما يبدو له محاولا أن يتكلف تفسيرا للمزيد لم يقل به ابن فارس نفسه". (٦)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١: ٣٣٣.

(٢) الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ص ١٦٢.

(٣) دراسات في فقه اللغة : ص ٢٧٤

(٤) المرجع السابق : ص ٢٤٨.

(٥) المرجع السابق نفسه.

(٦) الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ص ١٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأميل إلى أن ذكر ابن فارس لكلمة "البلعوم" في باب النحت – على الرغم من أنه يقول بزيادة الميم فيها– من باب الخطأ أو عدم الدقة في ترتيب الكلمات. ولا غرابة في ذلك، فـ "ابن فارس وقع في مثل هذا لأنه بعرض هذا الرأي الطريف في الرباعي لهذه المرة الأولى على هذا الوجه"(١) . "ونحن نصرف النظر عنها ونعتدها من مزالق الريادة ومخالفاتها، فلم تكن طريق النحت وطئت أمام ابن فارس من قبل" (٢)

ثالثا: وإما أن يكون قد وضع وضعا. "وهذا أقل الأنواع الثلاثة عددا".(٣)

ومن أمثلة الموضوع وضعا ما كان اسما رباعيا، مثل: الضمعج للناقة الضخمة،(٤) والطفنش للواسع صدور القدمين(٥) ، والكرنافة لأصل السعفة الملتزق بجذع النخلة(٦) .

ومن ذلك ما كان فعلا رباعيا، مثل: (بَرْهَمَ) الرجلُ إذا أدام النظر(٧)، و(برشم) الرجل إذا وَجَمَ وأظهر الحزن. (٨)

والذي أظنه أن ابن فارس لم يفرد هذا القسم بالذكر اعتقادا ومذهبا. ولعل خفاء اشتقاق هذه الكلمات وعدم ظهوره بشكل واضح، هو الذي اضطره إلى ذلك. يقول ابن فارس:

"وهذا ما أمكن استخراج قياسه من هذا الباب. أما الذي هو عندنا موضوع وضعا فقد يجوز أن يكون له قياس خفي علينا موضعه. والله أعلم بذلك".(٩)

ولعل حيرة ابن فارس إزاء هذا النوع الثالث (الموضوع وضعا) تبدو واضحة عند قراءة قوله: "الموضوع وضعا لا مجال له في طرق القياس" (١٠) . إلا أننا نجده يقول في موضع آخر:

---

(١) النحت في اللغة العربية: ص١٧٣.

(٢) المرجع السابق: ص ١٧٦.

(٣) الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٣٦٤.

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة ٣: ٤٠٢.

(٥) انظر المصدر السابق ٣: ٤٥٨.

(٦) انظر المصدر السابق ٥: ١٩٤.

(٧) انظر المصدر السابق ١: ٣٣٦.

(٨) انظر المصدر السابق ١: ٣٣٥-٣٣٦.

(٩) المصدر السابق ٢: ١٤٦.

(١٠) المصدر السابق ١: ٣٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"ومما وضع وضعا، وقد يجوز أن يكون عند غيرنا مشتقا..." (١) ويقول كذلك:

"ومما وضع وضعا ولا يكاد يكون له قياس..."(٢)

كما قال في الموضوع وضعا بعد أن ذكر بعض أمثلته:

"والأصل في هذه الأبواب أن كل ما لم يصح وجهه من الاشتقاق الذي نذكره فمنظور فيه، إلا ما وراه الأكابر الثقات". (٣)

ويذكر مزيد إسماعيل نعيم بأنه تتبع الكلمات الموضوعة وضعا عند ابن فارس في المقاييس فوجد أن بعض حروفها زائدة.(٤)

وقد علق إبراهيم السامرائي على الموضوع وضعا عند ابن فارس قائلا:

"وهذا التعريف المقتضب (٥) يشير إلى حيرة ابن فارس في فهم هذا النوع من الرباعي، ذلك أنه لم يعرف الأصل الذي جاء منه". (٦)

وعلى الرغم من ذلك يمكن القول: إن عمل ابن فارس يعد محاولة رائدة في تاريخ البحث اللغوي العربي تستحق الثناء. فعبد السلام هارون يعد "مقاييس اللغة" "مفخرة من مفاخر التأليف العربي، بل يكاد يكون الفذ في نوعه من بين المؤلفات اللغوية في المحيط العربي... فنحن لم نعلم إلى الآن أن مؤلفا لغويا آخر حاول أن يدرس مواد اللغة في ظل القياس المطرد في معظم تلك المواد" (٧) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢: ٢٥٣.

(٢) المصدر السابق ٣: ٤٥٨.

(٣) المصدر السابق ٢: ١٤٨.

(٤) انظر: الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ص١٦٩-١٧٠.

(٥) يقصد تعريف ابن فارس للموضوع؛ حيث لم يزد ابن فارس على أن قال: (الموضوع وضعا).

(٦) ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص ١٣٩، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣.

(٧) عبد السلام هارون، من التراث اللغوي معجم مقاييس اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، الجزء الخامس عشر، ١٩٦٣، ص١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: أصل الفعل الرباعي عند الباحثين المحدثين:

١- رأي الثنائيين:

أرى من الضروري التحدث، باختصار، عن النظرية الثنائية وبيان أهم مبادئها، بالقدر الذي يعيننا على تبين آراء الثنائيين وموقفهم تجاه الرباعي.

فالثنائية، كما يعرفها أحد دعاتها، هي "النظرية القائلة بأن الأصول في العربية – وكذلك في أخواتها السامية – ليست الألفاظ ذوات الحروف الثلاثة، بل ذوات الحرفين"(١).

وقد ذكر حامد عبد القادر أن هذا المذهب يقوم في أكمل صوره على أربعة مبادئ:

"**الأول**: أن منشأ الأصول أو الأصوات اللغوية يرجع إلى المحاكاة، أي محاكاة أصوات الإنسان أو الحيوان وأصوات المظاهر الطبيعية أو الأصوات التي تحدثها أعمال الإنسان المختلفة.

والثاني: أن المواد اللغوية نشأت في أول أمرها ثنائية. يتركب كل منها من مقطع واحد مغلق أي من حرفين أولهما متحرك حركته قصيرة وثانيهما ساكن. وأن سنة التطور والنمو المطرد تعززها التجربة. والمشاهدات المتجددة هي العامل الفعال في تعديل المادة الثنائية من جهة، وفي جعلها مركبة من ثلاثة أحرف أو أكثر من جهة أخرى.

والثالث: أن حرفي المادة الثنائية هما معا في الغالب شديدان أو رخوان أو متوسطان بين الشدة والرخاوة.

والرابع: أن تثليث المادة الثنائية كثيرا ما يكون بتكرار الحرف الثاني أي تضعيفه، أو بإضافة حرف آخر هو في الغالب حرف علة أو حرف من أحرف الذلاقة، أو أحرف الحلق، أو أحرف الصفير" (٢) .

ولعل من أبرز رواد النظرية الثنائية (٣) الناطقين بالعربية في العصر الحديث:

---

(١) الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، ص ٦، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، ١٩٣٧.

(٢) حامد عبد القادر، ثنائية الأصول اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية– القاهرة، الجزء الحادي عشر، ١٩٥٩، ص ١١٣.

(٣) دعا إلى هذه النظرية المستشرقون الذين أخذوا بالمنهج التاريخي المقارن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- جرجي زيدان

٢- الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي.

٣- عبد الله العلايلي.

رأي جرجي زيدان:

يذهب جرجي زيدان - على عادة الثنائيين - إلى إرجاع معظم ألفاظ اللغة إلى أصول ثنائية، إذ يقول:

"واللغويون يردون كلا من الاسم والفعل إلى أصول معظمها ثلاثية وبعضها رباعية، ولا يرون هذه الأصول قابلة للرد إلى أقل من ذلك، وعندي أنها قابلة ولو بعد العناء" (١) .

ثم أخذ يبين الطرق التي تكون بها الرباعي على النحو التالي: (٢)

١- زيادة السين أو الشين في أول الثلاثي. ويقرر جرجي زيدان أن هذه الزيادة قياسية، ويصبح المزيد عندئذ على وزن (سفعل أو شفعل). كما يرى أن هذا الوزن من جملة مزيدات الثلاثي في اللغات الشرقية (٣) لكنه أهمل في لغتنا، وما ورد منه عدوه رباعيا مجردا. وأما السريانية فحفظته كباقي المزيدات، فهو كثير الورود فيها ونادر في العبرية.

ومن الألفاظ التي ساقها جرجي زيدان على هذا الوزن: (سقلبه) أي صرعه، من: (قلبه). و(سلغفه) بمعنى ابتلعه، من: (لغفه). و (سملج) أي جرع جرعا سهلا، من: (ملج الصبي أمه): تناول ثديها بأدنى فمه فرضع. و (شبرق) من: (برق)، و (شلهب) من (لهب).

٢- مضاعفة حرف أو أكثر من الأحرف الأصلية، مثل: جلبب وبلبل وقطقط وطقطق.

٣- زيادة حرف يكون في الغالب أحد هذه الأحرف الأربعة: (ل م ن ر). وذهب جرجي زيدان إلى أن هذا الحرف قد يكون زائدا في أول الكلمة، كما في (نبذر) بمعنى

---

(١) جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ص ٩٨،مراجعة وتعليق مراد كامل، ط٢، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٢.

(٢) انظر المرجع السابق: ص ٩٨-٩٩.

(٣) يقصد "اللغات السامية" كما هو مصطلح عليه الآن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(بذر)، و (لهذم) من: (هذم). أو في وسطها مثل: (سلطح) من: (سطح) أي اتسع، و(خرمش) من: (خمش). أو في آخرها كقولهم: الفعمل (الملآن) من: (فعم)، و (بحثر) بمعنى(بحث). و (قطعن) و (قعطر) من (قطع).

٤- كما يرى أن بعض ما كان على وزن (فعلن) مأخوذ من السريانية أو العبرية. مثل: (شيطن) من (شيطان)، و (قطرن) من (قطران)، و (عربن) من (عربون).

٥- اشتقاق الرباعي من ألفاظ أعجمية عربت، مثل: (دولاب)، فهي كلمة فارسية مركبة من (دول) أي دلو و (آب) ماء، ويريدون بها المنجنون التي تديرها الدابة ليستقى بها بما يشبه الساقية، فشق المولدون منه فعلا رباعيا فقالوا: (دَوْلَبَ فلانا) أي دَوَّرَهُ إلى مراده.

وبعد ذلك صرح جرجي زيدان بأن الأصول الرباعية مزيدة والأصل فيها ثلاثي، ولكنه أرجع الثلاثي إلى الثنائي، حيث قال:

" "والأصول الثلاثية" هي الأكثر في اللغة فلذا كان للبحث فيها أهمية كبرى. وقد تبين مما تقدم أن الأصول الرباعية مزيدة والأصل فيها ثلاثي، وأقول إن الثلاثي أيضا مزيد والأصل فيه ثنائي غالبا" (١) .

رأي الأب أ.س. مرمرجي الدومنكي:

ذهب الدومنكي، أيضا، إلى إثبات أن الثلاثي ليس بدء الاشتقاق بل الثنائي. فقد حاول أن يرد الأفعال الرباعية التي ذكرها أديب عباسي إلى أصل ثنائي. (٢) وكان أديب عباسي قد جاء بستين فعلا من الأفعال الرباعية وحاول ردها إلى الثلاثي (٣) ، ثم جاء الدومنكي محاولا ردها إلى الثنائي (٤) . قال الدومنكي:

"على أن هناك من يرتئي إمكان رد الرباعي المجرد إلى ثلاثي، وذلك بحذف حرف من أحرفه دون قيد، بشرط بقاء اللحمة المعنوية بينهما؛ مما ينجم عنه أن المجرد الرباعي لا وجود له، إنما هو ثلاثي مزيد فيه. أما نحن الثنائيين، فلا نقف عن هذا الحد،

---

(١) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: ص ٩٩.

(٢) انظر الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي، هل العربية منطقية؟، ص ١٤٥-١٥٠، مطبعة المرسلين اللبنانيين، لبنان، ١٩٤٧.

(٣) انظر أصول الفعل الرباعي: ص ٧٩-٨٢. وانظر ص ٣٣ من هذه الدراسة.

(٤) انظر الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ص ٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بل نذهب إلى ما هو أبعد – مما لم يجسر على القول به المحافظون على القديم– وهو أن الثلاثي المعاد إليه الرباعي قابل الرد هو ذاته إلى ثنائي، مع استمرار الصلة المعنوية بين الثلاثة، حسب روح الاشتقاق اللغوي". (١)

وسأورد فيما يلي بعض الأفعال الرباعية التي حاول الأب مرمرجي الدومنكي تأصيلها بما يتناسب مع النظرية الثنائية:

١- (دحرج): أداره على نفسه متتابعا في حدور. اشتق من (دحر) الدال على الدفع والإبعاد. أما (دحر) فآت من (دح ودحا) بمعنى دفع وبسط.

٢- (افرنقع): تفرق. هو من (فرقع): فرق. وهذا صادر من (فرق)، و(فرق) مشتق من الثنائي (فق): انفرج.

٣- (قرطب) الجزور قطع عظامها. من (قرط)، وهذا من الثنائي (قط). وفي جميعها معنى القطع.

٤- (قرضم): من (قرض). وهذا الثلاثي من (قض). وفي كلها دلالة الكسر والقطع.

ولعل من المفيد أن أذكر ما يمكن ملاحظته هنا من أن "الأب مرمرجي لم يستطع أن يرد كافة الأفعال الواردة في المقتطف إلى أصل ثنائي، فقد صادفته أفعال رباعية مثل: (تغطرف، تغطرس، فخفخ، هرمز)، ولم يحاول أن يسحب قاعدته عليها، كما أن الأستاذ أديب عباس (٢) قد أشار إلى أنه لا صلة واضحة بين معاني هذه الأفعال ومعاني الأصل الثلاثي" (٣).

وقد انتهى الدومنكي إلى نتيجة يمكنها أن تضع أيدينا على رأي الثنائيين في الرباعي. يقول: " استبان جليا أن الرباعي المجرد إن هو إلا ثلاثي مزيد، لكن تجلى بوضوح أيضا أن الثلاثي المجرد ليس هو سوى ثنائي مزيد فيه، وهذه كلها أدلة ساطعة على أن الثنائية –لا الثلاثية أو الرباعية– هي مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية، كما في أخواتها السامية، لابل كما في سائر لغات المعمور (٤) " (٥).

---

(١) هل العربية منطقية؟: ص ١٤٥.

(٢) ورد اسمه بالياء: (عباسي) في مجلة المقتطف، في الدراسة المشار إليها سابقا.

(٣) الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ص ١٧٦.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) هل العربية منطقية ؟ : ص ١٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رأي عبد الله العلايلي:

ذهب العلايلي إلى أبعد مما ذهب إليه الثنائيون، حيث كان يعتقد بأن اللغة العربية بدأت أحادية، ثم تطورت إلى الثنائية، والثلاثية، والرباعية، والخماسية والسداسية. (١)

ولعله – في رأيه هذا– كان متأثرا بنظرية التطور لدى دارون.

فالرباعي– فيما يرى العلايلي– يمثل حلقة من حلقات التطور اللغوي.وقد قسم العلايلي الرباعي إلى ثلاثة أقسام: (٢)

١– الرباعي الأصم: وهو الرباعي الذي يتكون بزيادة حرف على آخر الثلاثي. ومن الأمثلة التي أوردها: (جخدب) بمعنى الضخم الغليظ، وهذا يرجع إلى (جخد): الضخم، وهذا يرجع إلى (جدي) الذي من مشتقاته الجديد بمعنى القطعة المحشوة، ويظهر معناه في (جد).

وكذلك (قلطف): الخفة في صغر جسم، ترجع إلى قلط: القصير جدا من الناس والخفيف.وهذا الثلاثي يرجع إلى (قطى) بمعنى قارب الخطو، ويظهر معناه في (قط).

٢– الرباعي غير الأصم: يؤثر العلايلي أن يسميه الثنائي المكرر، لأنه ينشأ– في رأيه– من ثنائيين، فأصل (ذبذب) هو (ذب وذب)، وأصل (رقرق) هو (رق ورق).

٣– الرباعي المَنْلِيّ أو الجُمْلِيّ: ويقصد به الرباعي المتكون عن طريق النحت، يقول فيه:

"ولكن في هذا اللون من الرباعي تحقق أنه وليد النحت وأثره ظاهر فيه بحيث لا يقتضي مجهودا تبينه، فلو أخذت (بسمل) و (حوقل) ومثلهما، ثم تعاطيت لأذن عربية أي على طبع منها، لم تتردد في التعويل على التخريج لها من بابه" (٣) .

---

(١) انظر : عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص ١٥٤–١٥٥، المطبعة العصرية، مصر، دون تاريخ.

(٢) انظر المرجع السابق: ص٢٣١–٢٣٦.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مناقشة: (١)

إن التعرض للنظرية الثنائية بالتحليل والنقد ليس موضع حديثي هنا. وإن ما يهمني هنا هو مناقشة رأي الثنائيين في الفعل الرباعي.

إذ لا يمكن التسليم بأن الرباعي يرد إلى ثنائي- حسب ما يرون-، خاصة إذا علمنا أن الثنائي في عرفهم هو المقطع القصير المغلق الذي يتكون من صامتين أولهما متبوع بحركة قصيرة، مثل: (صل، قط).

فقولهم ذاك يفتقر كل الافتقار إلى الوثائق اللغوية التي تثبت بالدليل القاطع استخدام المقطع القصير المغلق استخداما عمليا في اللغة، بحيث يقوم المقطع القصير المغلق فيه مقام الفعل.

أقول: لعل رأيهم السابق في الرباعي مقبول من الوجهة المنطقية النظرية، إلا أنه مرفوض من الوجهة العلمية الموضوعية.

وقد طرح الثنائيون أنفسهم هذه القضية، واعترفوا بأن رأيهم غير مدعم بالوثائق اللغوية الفعلية، كما اعترفوا بأن رأيهم مقبول من الوجهة المنطقية فحسب. يسأل حامد عبد القادر فيقول:

"وبعد، فهل يسوغ لنا أن نفرض أنه قد أتى على اللغات السامية حين من الدهر كانت كل منها مكونة من مواد ثنائية لم تتوارد عليها التغيرات الصرفية أو النحوية... ثم انتقلت من مرحلة ثنائية المواد إلى المرحلة الثلاثية بالتدريج خلال آلاف من السنين؟" (٢)

ثم يجيب عن سؤاله قائلا:

"إن مبدأ التطور الطبيعي يجعلنا نميل إلى الإجابة عن هذا السؤال بالإثبات، على الرغم من أنه ليس لدينا من الوثائق التاريخية ما يؤيد هذا الفرض" (٣).

---

(١) إن ما أثبته هنا لا يمثل موقفا معارضا للثنائية، فحديثي هنا ينحصر في الرد على رأي الثنائيين في الرباعي. فإنكار الثنائية كلية أمر مغالى فيه؛ لأن القول بالأصل الثنائي لبعض المفردات ثابت ومقبول.

(٢) ثنائية الأصول اللغوية : ص ١٢١-١٢٢.

(٣) المرجع السابق: ص ١٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واضح من إجابته أنه يعترف بأن رأيهم مجرد"فرض" ينقصه الدليل العلمي المتمثل بالوثائق اللغوية التاريخية. ومع ذلك يصر على القول بالثنائية. وهذا – لعمري– تكلف في إثبات رأيهم. (١)

وقد أكد رينان أن القول بمرحلة التكوين الثنائي لمواد اللغات السامية لا يمكن أن يكون صحيحا إلا من الوجهة المنطقية، وأن أحدا لا يستطيع أن يأتي بشاهد واحد على التطور من المرحلة الثنائية إلى المرحلة الثلاثية (٢) .

ولذلك كله أختلف مع الثنائيين وبعض الباحثين المحدثين، الذين يرون أن الفعل الرباعي المضاعف (أو الثنائي المكرر) يرد إلى أصل ثنائي مطلقا.

وما أميل إلى الانتهاء إليه في هذا المقام هو أن الأفعال الرباعية المضاعفة تنقسم إلى خمسة أقسام:

القسم الأول يضم أفعالا ترد إلى أصل ثلاثي مضعف، مثل: (بَصْبَصَ الجِرْوُ: فتح عينيه). وهذا من الثلاثي المضعف: (بَصَّ الشيءُ) أي بَرَقَ وتلألأ وأضاء، والبَصْباصَةُ: العين في بعض اللغات. (٣) ومثل: (رَتْرَتَ الرجلُ إذا تعتع في التاء وغيرها). فهذا من:(رَتَّ). والرُّتَّةُ: عَجَلة في الكلام وقِلَّة أَناة، وقيل: هي رَدَّة قبيحة في اللسان من العيب(٤) .

وأما القسم الثاني من الأفعال الرباعية المضاعفة فيضم أفعالا لا يمكن ردها إلى أصل ثلاثي، وتدل غالبا على محاكاة أصوات طبيعية. وبعض الباحثين مقتنع بأن هذه الأفعال "ثنائية مكررة"، والذي أراه هو أن فعلا مثل: (بقبق الكوز بالماء أي صوت)، يمكن تسميته "فعلا ثنائيا مكررا" لا لندل على أنه كان ثنائيا في مرحلة ما، فهذا تصور وافتراض عقلي لا يؤيده البرهان العلمي. بل لندل على أنه مكون في بنيته من مقطعين اثنين أصلا، أي أن الناطق اللغوي اشتق هذا الفعل مكررا منذ البداية لحكاية صوت

---

(١) انظر الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة : ص ٧٠.

(٢) انظر ثنائية الأصول اللغوية : ص ١٢٣.

(٣) انظر لسان العرب (بصبص) ٧:٦.

(٤) انظر المصدر السابق (رتت) ٢ :٣٣-٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتكرر في الطبيعة. فـ (بقبق) نشأ رباعيا مكررا منذ البداية ليحاكي صوت المـاء المتكـرر عند الغليان: (بق..بق..بق)، فقالوا: (بَقْبَقَ الماء). [١]

وأما القسم الثالث فيحتوي على أفعال رباعية ترد إلى أصل ثنائي يستخدم فعليا في اللغة مثل الأفعال المضاعفة المشتقة من حروف الجر. فـ (مَعْمَعَ) الرجل: إذا أكثر من قول: (مع).[٢] وعَنْعَنَ إذا قال: (عن) مكان: (أن) كما تفعل تميم. [٣] ولم أجد أفعالا رباعية أخرى يمكن ردها إلى أصل ثنائي، ولذلك لم أفرد لها حديثا مستقلا.

والقسم الرابع يضم أفعالا رباعية من أصل اسمي، مثل: (لألأ) من اللؤلؤ.

والقسم الخامس يمكن رد أفعاله إلى أصل ثلاثي غير مضعف، مثـل: (رأرأ) مـن: (رأى)، و(صغصغ) من: (صيغ)، و(ضعضع) من: (وضع).

٢- رأي الباحثين المحدثين من غير الثنائيين :

ذهب عدد من الباحثين إلى رد كثير من الأفعال الرباعيـة إلـى أصـل ثلاثـي، عـن طريق الزيادة الحرة، أي دون التقيد بحروف (سألتمونيها).

وسأعرض، فيما يلي، لآراء طائفة من هؤلاء الباحثين: [٤]

١- كرامت حسين الكنتوري:

لعل الدراسة التي قدمها كرامت حسين في "مقدمة فقه اللسان" مـن أقـدم الدراسـات اللغوية الحديثة التي تعرضت للرباعي والخماسي بالتحليل والتأصيل.

إذ كان الكنتوري يرى أن الرباعي والخماسي إنمـا يرتـدان- فـي معظمهمـا- إلـى الثلاثي، ومن أمثلة الرباعي التي ضربها لإثبات صحة ما يذهب إليه ما يلي:

---

(١) انظر لسان العرب (بقق) ١٠ : ٢٤.

(٢) انظر المصدر السابق: (معع) ٨ : ٣٤٠-٣٤١.

(٣) انظر المصدر السابق: (عنن) ١٣ : ٢٩٥.

(٤) أخذت هنا بعين الاعتبار التسلسل الزمني للدراسات المعروضة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- (دحرج): مأخوذ من (درج). صار (دَرَجَ) بالاشتقاق الصرفي (دَرَّجَ) إظهاراً لزيادة الشدة في المعنى بتشديد الراء في التلفظ؛ ثم أبدلت إحدى الراءين حاء [١] ، فصار (درّج) (دحرج)، ووزنه (فحعل) [٢] .

٢- (دهسم): الشيء أخفاه، مأخوذ من (دسم)، صار بالتشديد (دسّم)، ثم أبدلوا إحدى السينين هاء. فوزنه على هذا (فهعل) [٣] .

٣- (قعطره): صرعه وأوثقه، مأخوذ من (قطر) فلان فلانا: صرعه صرعة شديدة. صار (قَطَرَ) بالتشديد (قَطَّرَ)، ثم أُبدِلت إحدى الطاءين عينا [٤] فصار (قعطر) [٥] .

واضح من الأمثلة السابقة أن كرامت حسين قد تنبه إلى أن الرباعي قد يشتق من الثلاثي مشدد العين (فعّل)؛ لكنه- في ظني- أخطأ في تفسير الكيفية التي نقلت (فعّل) إلى الرباعي.فـ (قطّر) لم يتطور إلى (قعطر) بإبدال إحدى الطاءين عينا- كما ظن كرامت حسين-، و(دسّم) لم يتطور إلى (دهسم) بإبدال إحدى السينين هاء، و(درّج) لم يتطور إلى (دحرج) بإبدال إحدى الراءين حاء؛ لأن أصل الإبدال في الأصوات "إنما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدال والطاء والتاء،والذال والظاء والثاء... وغير ذلك مما تدانت مخارجه"[٦] . ولا تقارب في المخرج بين الطاء والعين، والسين والهاء، والراء والحاء. فلا مسوغ للقول بحصول التبادل بين الطاء والعين في (قطّر-قعطر)، والسين والهاء في (دسّم- دهسم)، والراء والحاء في (درّج- دحرج). يقول رمضان عبد التواب:

"الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر بعيد عنه في المخرج جدا، فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلا إلى صوت آخر من أصوات الحلق، وكذلك العكس" [٧] .

وخطأ التفسير الذي قدمه كرامت حسين لا يعني أن يقال:

---

(١) في الأصل : "ثم يبدل إحدى الراءين بالحاء" انظر مقدمة فقه اللسان: ص١١١.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه.

(٣) انظر المرجع السابق ص١١٥.

(٤) في الأصل: "ثم يبدل الطاء بالعين"، انظر مقدمة فقه اللسان: ص١١٤.

(٥) انظر المرجع السابق : ص١١٤.

(٦) سر صناعة الإعراب ١ : ١٩٧.

(٧) رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص٣٩، ط١، القاهرة، ١٩٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"كما لم يفطن [١] هو ولا غيره، إلى طريق من طرق خلق الرباعي في العربية، وهو طريق "المخالفة الصوتية"، وهي عبارة عن إبدال أحد الحرفين المتماثلين، في صيغة (فعّل)، حرفا يغلب أن يكون من الحروف المائعة أو المتوسطة (ل م ن ر)، ... ومثل ذلك في اللهجات الحديثة... "طربق" في "طبّق" " [٢] .

لأن كرامت حسين- ببساطة شديدة- قد فطن إلى تلك الطريقة عام ١٩١٥، لكنه أخطأ في جانب من التفسير. ورمضان عبد التواب وقع فيما وقع فيه كرامت حسين. إذ إنه قال بالإبدال على الرغم من أن ذلك- كما بينت- غير صحيح، فالباء بعيدة في المخرج عن الراء،مما لا يصح معه القول بحدوث الإبدال بينهما في (طبّق وطربق).

وقد انتهى كرامت حسين إلى القول:

"بالجملة فالرباعي والخماسي المجرد منهما والمزيد فيه فرع لما هو أبسط منه: من الثلاثي" [٣] .

٢- أديب عباسي:

قدم أديب عباسي بحثا في المقتطف بعنوان "أصول الفعل الرباعي"،حيث قام فيه بمحاولة إرجاع بعض الأفعال الرباعية إلى أصولها. وقد رأى أن الأصول التي يرد إليها الفعل الرباعي ستة:

الأصل الأول: هو الفعل الثلاثي الذي يشترك مع الفعل الرباعي في المعنى اشتراكا واضحا. ويشكل الفعل الثلاثي الأصل الأكبر للفعل الرباعي. وقد ذكر ستين فعلا رباعيا محاولا إرجاعها إلى أصول ثلاثية عن طريق الزيادة الحرة [٤] ، فمثلا يقول:

١- قرضب الشيء فرقه: وقضب الشيء قطعه [٥] .

٢- بذرق المال بدده: من بذر [٦] .

---

(١) يقصد أحمد بن فارس.

(٢) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص٢٧٠، ط١، دار الحمامى للطباعة، القاهرة ، ١٩٧٣.

(٣) مقدمة فقه اللسان: ص١٢٣.

(٤) انظر أصول الفعل الرباعي: ص٧٩-٨٢.

(٥) انظر المرجع السابق: ص٨٠.

(٦) انظر المرجع السابق: ص٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- برقش: وتحذف منه الباء فيبقى أصله الثلاثي "رقش". تقول: رقشت الشيء أي نقشته[١] .

الأصل الثاني: هو أفعال ثلاثية وجدت في اللغة بمعان تختلف عن معاني ما يرد إليها من أفعال رباعية. من هذه الأفعال الرباعية: (غطرف، وغطرس وبعثر) [٢].

وقد حاول أديب عباسي تفسير وجود هذه الأفعال الرباعية التي لا صلة واضحة بين معانيها ومعاني أصولها الثلاثية بقوله:

"إن أقرب تفسير لوجود مثل هذه الأفعال هو أن علماء اللغة لم يستقرئوا استقراء تاما معاني هذه المزيدات في أصولها الثلاثية حينما شرعوا يدونون اللغة ويضعون المعاجم. أو إن معاني هذه المزيدات ترجع إلى معان كانت أهملت في أصولها الثلاثية قبل أن يشرع علماء اللغة في تدوينها ، فلما شرعوا يستقرئون ويدونون وجدوا هذه الأفعال المزيدة ودونوها دون أن يجدوا صلة بين معانيها ومعاني الأفعال الثلاثية التي ترد إليها. والأرجح أن يكون العاملان المذكوران معا علة هذا الافتراق بين معاني هذه الأفعال المزيدة ومعاني أصولها الثلاثية" [٣] .

الأصل الثالث: هو أفعال ثلاثية غير موجودة بين ما دون من مفردات اللغة. أي أن أديب عباسي يرى أن بعض الأفعال الرباعية ليس لها أصول ثلاثية ترتد إليها في اللفظ أو المعنى، مثل: (سعسع الرجل: هرم وفني)، و(رودكه: حسنه)، و(رحرح الرجل: لم يصل نهاية ما يطلبه) [٤] .

الأصل الرابع: الاشتقاق من الأسماء، كالأفعال الرباعية التالية: تفلسف، كهرب، مغنط، هندس [٥] .

الأصل الخامس: صياغة الأفعال بالإدماج، مثل: (ولول) و(عنعن) [٦].

---

(١) انظر أصول الفعل الرباعي : ص٨٠.

(٢) انظر المرجع السابق: ص٨٢-٨٣.

(٣) المرجع السابق: ص٨٣.

(٤) انظر المرجع السابق: ص٨٢-٨٣.

(٥) انظر المرجع السابق: ص٨٤.

(٦) انظر المرجع السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصل السادس: صياغة أفعال بحكاية أصوات الطبيعة، مثل: (شقشق) الطائر: صوت وغرد، و(زمجر) الأسد: زأر، و(نحنح) الرجل: تردد صوته في صدره[1] .

ولي على ما قام به أديب عباسي الملاحظات الثلاث الآتية:

١- من الواضح أنه متحمس جدا لقضية إرجاع الرباعي إلى الأصل الثلاثي. ويبدو ذلك في رده طائفة من الأفعال الرباعية إلى أصول ثلاثية لا تشترك معها في المعنى من قريب أو بعيد، وذهب إلى أغرب من هذا حينما رد طائفة من الأفعال الرباعية إلى أصول ثلاثية غير موجودة في اللغة!

٢- لم يفطن أديب عباسي إلى قضية مهمة في مبحث التأصيل، وهي قضية التغيرات الصوتية التي تعتري بعض الكلمات بمرور الزمن: فلو تنبه لهذه القضية لما صعب عليه تأصيل الفعلين: (تغطرس: تكبر) و(تغطرف: سار مختالا). إذ أعتقد أن الفعلين يردان إلى أصل واحد هو: (خطر)، بتحول الخاء إلى غين في الفعلين، وبزيادة السين كسعا في الأول والفاء كسعا في الثاني. لأن الخاطر: المتبختر، ويقال: كان يخطر في مشيه أي يتمايل ويمشي مشية المعجب.

٣- خلط أديب عباسي بين أمرين ينبغي أن لا يخلط بينهما في سياق الدرس التأصيلي، وهما الأصل التاريخي للكلمة وطريقة بنائها.

فالأصل الخامس عنده هو صياغة الأفعال بالإدماج، مثل: (ولول) و(عنعن). وفي الحقيقة تعد الصياغة بالإدماج – كما يسميها – طريقة بناء لا أصلا من أصول الفعل الرباعي. فأصل (ولول) هو كلمة (ويل)، ولكن طريقة بناء (ولول) كانت بتكرار (ويل) مع طرح الياء.

٣- تمام حسان:

حاول تمام حسان أن يرد بعض الأفعال الرباعية إلى أصل ثلاثي. وقد أشار في محاولته تلك إلى بعض وسائل خلق الرباعي، منها "أن تتكرر فاء الكلمة بين العين واللام، إذا تماثلت العين واللام في الثلاثي، فأصبحتا حرفا واحدا مشددا. فإذا أخذت أفعالا ثلاثية مثل: جر، هد، عس، كف، ثر، ذل، وجدت أن الرباعي تتكرر فيه الفاء بين عنصري الحرف المشدد بعد فكه؛ فرباعيات هذه الأفعال جرجر، وهدهد، وعسعس، وكفكف،

---

(١) انظر أصول الفعل الرباعي : ص ٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وثرثر، وزلزل، والفاء المكررة في كل هذا زيادة صرفية إلحاقية[١] ، لا حرف أصلي، تشهد بذلك الصيغة الثلاثية المجردة"[٢] .

والوسيلة الثانية من وسائل خلق الرباعي - كما بينها تمام حسان - اشتقاق الرباعي من الأصل الثلاثي عن طريق الزيادة الحرة، أي بزيادة حرف حتى ولو لم يكن من حروف "سألتمونيها"، ومن ذلك:[٣]

دحرج	درج	بعثر	بثر
سقلب	قلب	عربد	عرد (ومنها العرد= القوي)
شقلب	قلب	زغرد	غرد

وقد أورد تمام حسان شواهد من اللهجات العامية على الوسيلة الثانية، مثل:[٤]

فنجر	فجر	سلبن	لبن (سال لعابه كاللبن)
شنعر	نعر	فرفش	فرش
صرمح	رمح	دحدر	حدر
حندق	حذق	طربق	طبق

وانتهى إلى القول:

"والزائد هنا أيضا حرف غير مقيد بحروف "سألتمونيها" ولعل ذلك أن يكون مما يعزز دعوى ثلاثية الكلمة العربية تعزيزا كاملا"[٥] .

---

(١) قال الرضي : "معنى الإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفا أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى؛ ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات، كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها، وفي تصاريفها : من الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن كان الملحق به فعلا رباعيا، ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسما رباعيا لا خماسيا". (شرح الشافية ١:٥٢).

(٢) مناهج البحث في اللغة : ص ١٨٤.

(٣) انظر المرجع السابق : ص ١٨٥، وانظر أيضا اللغة العربية معناها ومبناها : ص ١٥٣.

(٤) انظر المرجع السابق : ص ١٨٦ .

(٥) المرجع السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- مراد كامل:[١]

يعد بحث مراد كامل في الفعل الرباعي من الجهود اللغوية القيمة. وقد حاول في بحثه أن يبين نشأة الفعل الرباعي وطرق بنائه، معتمدا في ذلك على اللهجات العربية الحديثة واللغات السامية الحية.

حيث ذهب إلى أن الثلاثية تفسر نشأة كثير من الأفعال الرباعية؛ بينما تفسر الثنائية نشأة بعض الأفعال الرباعية. يقول: "ومما هو جدير بالذكر أن نشأة الفعل الرباعي في تلك اللغات مشتركة في قيامها على الثلاثية في الأكثر وبعضها على الثنائية، وهذا في حدود كل لغة بذاتها"[٢] .

وقد توصل مراد كامل إلى تقسيم صيغ الفعل الرباعي إلى تسعة أبواب رئيسة هي:[٣]

١- صيغ تتكون بحرف داخل على الثلاثي المجرد، ويكون أحد الأحرف الآتية: اللام - الميم - النون - الراء - الباء - الهاء - الحاء - العين - الطاء. وذلك مثل: (سلطح - سطح) في اللهجة المصرية، و(جمبح- جبح) في اللهجات السريانية، و(خربص - خبص) في اللهجة السورية، و(دلبح - دلح) في اللهجة اليمنية.

ورأى أن هذه الصيغة تنشأ على الأغلب من وزن فعل بعد فك التضعيف، وإدخال حرف على الثلاثي، يكون إما بعد فاء الفعل، أو بعد عين الفعل.

٢- صيغة تقابل وزن أفعل، وهي أحد الأوزان الآتية: (هفعل- عفعل- سفعل-شفعل). وقد مثل لـ (هفعل) بالفعل العربي (هلقم) بمعنى: أكبر اللقم وسعل، فهو من (لقم). ومثل لـ (عفعل) بـ (عربد- ربد) في اللهجة المصرية، ولـ (سفعل) بـ (سنبس- نبس)، ولـ (شفعل) بـ (شقلب- قلب).

٣- الأوزان التي على: فعول- فوعل- فيعل- فعيل- فعلى. من أمثلة تلك الأوزان: (حروق، خوزق، بيطر، قريف، وردى).

---

(١) انظر : مراد كامل ، نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٦٣، وانظر أيضا : تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية : ص ٧٠ - ٩٢.

(٢) تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية : ص ٧٣، وانظر نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية : ص ٣.

(٣) انظر المرجع السابق : ص ٧٣ - ٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- صيغ تتكون من حرف سابق يدخل على الثلاثي المجرد، ويكون أحد هذه الأحرف: الباء- الدال- الحاء- الميم- النون- الثاء- الزاي. ومن الأمثلة التي ضربها على ذلك: (بهدل- هدل) في اللهجة المصرية، و(دعثر- عثر) في اللهجة الفلسطينية، و(حرجل- رجل) في اللهجة اليمنية.

٥- صيغ تتكون بحرف لاحق بالثلاثي المجرد، ويكون أحد الأحرف التالية: الباء- الدال- اللام- الميم- النون- الراء- السين- الطاء- العين. ومن أمثلة ذلك في العربية الفصحى: (هذرب- هذر) و (غلصم- غلص).

٦- صيغ أفعال رباعية نشأت من النحت: مثل (حيعل وحمدل).

٧- صيغ أفعال رباعية اشتقت من أسماء: مثل (تمسكن) من (مسكين)، و(تمذهب) من (مذهب).

٨- صيغ أفعال رباعية تكونت من محاكاة الصوت.

٩- صيغ أفعال رباعية، تكونت من تكرار حرف من أصول المجرد الثلاثي: مثل (عرعش) من (رعش) في لهجة شمال إفريقية، و(زأطط) من (زأط) في اللهجة المصرية.

ينبغي أن نلاحظ أن مراد كامل قد ذكر في بداية بحثه أصلين للفعل الرباعي هما: الأصل الثلاثي والأصل الثنائي. إلا أنه ذكر أفعالا منحوته من جمل، مثل (حيعل: حي على الصلاة، حي على الفلاح)، فهل يرد الأفعال المنحوتة إلى أصل ثلاثي؟ أظن أن أحدا لا يستطيع أن يزعم أنها أفعال ثلاثية؛ إنما هي أفعال رباعية فحسب. وهذا، كذلك، ينطبق على الأفعال المشتقة من الأسماء.

٥- إبراهيم السامرائي:

يرى إبراهيم السامرائي أن معظم مفردات العربية ثلاثية[١] . وقد بين أن بناء الرباعي جاء بطرق عدة منها:[٢]

---

(١) انظر : إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص ١٩١ ، ط٣، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٣.

(٢) انظر المرجع السابق : ص ٧٣ – ٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- إضافة ميم ذيلا أو كسعا كقولنا: حرجم.

٢- الاستفادة من التنوين كما في ضامن وتضامن والأصل هو تضام.

٣- الاستفادة من فك الإدغام في المضعف والتعويض من الحرف الأول المضعف حرفا آخر هو النون مثلا كقولهم: (جندل) وهو من (جدّل)، و(قنطر) من (قطّر).

٤- الاستفادة من الميم صدرا في الفعل، كقولهم: مسخر ومشدق.

٥- الاستفادة من الشين كسعا في الفعل كقولهم في اللسان الدارج: "حركش"، وهو لم يصبح فصيحا بعد. والشين التي تذيل في الأفعال مقتطعة من "شيء"، فقول العامي: "دكش" يريد به دق شيئا. وكقولهم: "تلاشى" وهو مركب منحوت من "لا" "شيء".

٦- ربما خرج العامي من الشين إلى الجيم لفائدة معنوية، فقوله: "صخرج" إثبات لما فيه قوة الصخر وطبيعته، ومنه "صفرج" إثبات لما فيه شيء من الصفرة.

وقد تحدث السامرائي في كتابه (الفعل زمانه وأبنيته) عن الفعل الرباعي في اتجاهين: الأول يتمثل في أنه كان يعْرض الأفعال الرباعية كما وردت عند ابن فارس في (مقاييس اللغة)، ثم يعلق على تفسير ابن فارس ويناقشه[١] . ومن أمثلة هذا الاتجاه رد السامرائي على ابن فارس الذي رأى أن نون (جندل) زائدة[٢] ، إذ بين السامرائي أن القول بزيادة النون ليس بصحيح، فالنون تعويض من الدال في (جدّل) بالتشديد[٣] .

وأما الاتجاه الثاني فقد تمثل في دراسة السامرائي للأفعال الرباعية في العامية العراقية، مبوبا المواد على النظام الأبجدي، شارحا كيف تمت هذه الأبنية، موضحا الطرق العامة التي جرت عليها العامية في بناء الرباعي[٤] . ومن أمثلة الاتجاه الثاني ذكره للفعل الرباعي (برطم) في العامية العراقية، بمعنى أن يُدْلي الرجل شفتيه على نَحْوٍ يُنْبِئُ بعدم الرضا والغيظ، وهو من (البِرْطام)، وهو الرجل الضخم الشَّفة.[٥]

---

(١) انظر الفعل زمانه وأبنيته : ص ١٣٣ - ١٤٩ .

(٢) انظر : معجم مقاييس اللغة ١:٥١٢ .

(٣) انظر الفعل زمانه وأبنيته : ص ١٤٣ .

(٤) انظر المرجع السابق : ص ١٥٢ - ١٨٣ .

(٥) انظر المرجع السابق: ص١٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦-هنري فليش:

أشار هنري فليش إلى أن للفعل الرباعي ثلاثة أصول، هي: (١)

١- أن يكون تطورا لأصل ثلاثي: ويكون هذا بتكرار الحرف الأول بعد الحرف الثاني، مثل: (طرطب) أو بمخالفة التضعيف في صيغة "فعّل"، مثل: "فقّع" يصبح: "فرقع". أو بإضاف حرف في نهاية الأصل الثلاثي على سبيل التوسيع، مثل: "خلبس" بمعنى "خلب". أو بإدخال واو أو ياء بعد الحرف الأول من الأصل الثلاثي، مثل: "شوقل" من "شقل".

٢- أن يكون من أصل اسمي: مثل "تَلْمَذَ" من "تلميذ"، و"جَلْبَبَ" من "جلباب".

٣- أن يكون تكرارا لعنصر ثنائي: مثل (صرصر)، و(ضغضغ)، و(فخفخ).

٧- إسماعيل عمايرة:

لقد بين أستاذنا إسماعيل عمايرة أن الرباعي نشأ بتأثير عوامل متعددة، منها: (٢)

١- النحت، وذلك نحو"بحتر" التي تصور ابن فارس أنها من الفعل "بتر" ومن الفعل "حتر" فتكونت كلمة جديدة تحمل ملامح الكلمتين السابقتين. والنحت يوضح لنا طرفا من نشأة الرباعي، ولكننا لا نستطيع أن نركب هذا المركب لنخوض به سبيل تفسير شامل لظاهرة الرباعي،ولو فعلنا ذلك لاحتجنا إلى تمحل واسع، وهو أقرب إلى ضروب الخيال منه إلى واقع التطور اللغوي.

٢- الأصول الأجنبية، كأن يشتق من كلمة أجنبية فعل يسير في وزنه وأصواته على طرائق العربية في بناء أفعالها، من ذلك: (فلسف) و(قرطس) في القديم، و(تلفن) و(تلفز) في الحديث.

٣- القلب المكاني: فكلمة بخنق، هي أصلا من خنق والباء زائدة، ثم حدث في الكلمة قلب مكاني فقيل: خنبق، فكان المجال مفتوحا لنشوء فعل جديد من مادة جديدة هي خنبق.

---

(١) انظر: هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ص١٥٥-١٥٨، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م.

(٢) انظر معالم دارسة في الصرف- الأقيسة الفعلية المهجورة : ص١٢-١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- التبادل الصوتي: مثل "ترمس": التي يمكن ردها إلى "رمس"، وقد حدث تبادل صوتي بين النون والميم فنشأ عن ذلك مادة "ترنس".

٥- التخلص من صعوبة نطقية: وذلك كأن يفك الإدغام بإقحام حرف جديد على الكلمة. كما هي الحال في: سنبل الزرع، إذ هي من: سَبَّل الزرع، فنشأ بذلك أصل جديد، وهو "سنبل" إلى جانب الثلاثي "سبّل".

٦- المحاكاة والدلالة على الكثرة، وهذه تفسر لنا كيف نشأ الرباعي من تكرار مقطع واحد، هو في الغالب من محاكاة لصوت يتكرر في الطبيعة، نحو: زقزق، ونقنق، ورفرف.

٧- التوهم، أو القياس الخاطئ: فالفعل "راق" إذا عدي بالهمزة صار: أراق، ولكن تعديته بالهاء في "هراق" جعلت بعض العرب يتعاملون مع الهاء على أنها أصلية، فأدخلوا الهمزة فقيل: أهراق، ظنا منهم أن الهاء في (هراق) أصلية.

٨- التصحيف: ولم أجد- في حدود اطلاعي- من سبق أستاذنا من المحدثين إلى التنبه إلى قيمة التصحيف كعامل من عوامل بناء الرباعي في العربية. مثل: شريف الزرع وشرنف، بمعنى طال، وكذلك التفاطير والنفاطير، وهي من الفطر، والسَّمْلَقُ والشَّمْلَقُ للسيئ الخلق.

وثمة باحثون محدثون آخرون قد أشاروا سريعا إلى قضية أصل الفعل الرباعي، ومن هؤلاء علي عبد الواحد وافي الذي يقول:

"أما الكلمات التي تبدو رباعية الأصول في العربية والعبرية فهي متفرعة في الحقيقة عن أصول ثلاثية (دحرج مثلا متفرعة عن "درج" أو عن "دحر" الدال على الدفع والإبعاد) على الرغم من أن علماء الصرف يعتبرون جميع أصواتها أصيلة" (١) .

ويقول رينان:

"نحن نعلم أن أصول جميع الأفعال السامية في أوضاعها الحالية ثلاثية الأحرف. أما العدد القليل من الأصول الرباعية التي نجدها في العربية والعبرية والسريانية فليست أصولا حقيقية، إنها صيغ مشتقة أو مركبة تعودنا أن نعدها صيغا أصلية غير مركبة" (٢) .

---

(١) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص١٨، ط٨، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دون تاريخ.

(٢) ثنائية الأصول اللغوية : ص١٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما ريمون طحان فقد أشار إلى أن بعض ما يسمى رباعيا مجردا ما هو إلا مزيد ثلاثي أدخلت عليه أحرف لم ترد في (سألتمونيها) [١] .

ويميل فوزي الشايب إلى اعتبار الثلاثي أصلا لما زاد على ثلاثة أحرف، يقول:

"فالثلاثي إذا هو الأصل، وما فوقه فرع عليه بالزيادة " [٢] .

ولذلك بين أن مطلق الرباعي والخماسي قد نشأ عن الثلاثي. ف(دحرج) من (درج)، و(شقلب) من (قلب)، و(زغرد) من (غرد)، و(بعثر) من (بثر)، و(برقش) من (رقش)، و(هرشف) من (رشف) [٣] . ثم يقول:

"وعليه فإننا نميل إلى القول بأن جميع الرباعي والخماسي قد نشأ [٤] عن الثلاثي بزيادة أو أكثر" [٥] .

ويقول في موضع آخر:

"ونحن إذا حكمنا الاشتقاق الذي هو أقوى دلائل الزيادة عندهم لتأكد لنا صدق هذا الذي نزعمه، ذلك أنه بإمكاننا أن نرجع كثيرا من الرباعيات إلى أصولها الثلاثية، مع بقاء اللحمة المعنوية بين الرباعي وأصله الثلاثي" [٦] .

كما أكد مصطفى النحاس الشيء نفسه عندما قال:

"ومن هنا يمكن الزعم أن ما يسمى بالرباعي المجرد إنما يعود إلى الثلاثي، وأن كل حرف من حروف العربية قابل للزيادة " [٧] .

---

(١) انظر الألسنية العربية ١: ١٢٣.

(٢) الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص٣٧١.

(٣) انظر المرجع السابق: ص ٣٧٥-٣٧٦. وانظر أيضا : فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص ٣٨٤-٣٨٥، رسالة دكتوراه ،جامعة عين شمس ، ١٩٨٣م.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) انظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير) : ص٣٧٧.

(٦) انظر المرجع السابق : ص٣٧٤.

(٧) مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : ص٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رأي إبراهيم أنيس في تطور بنية الكلمات :

إن الحديث عن آراء طائفة من الباحثين المحدثين الذين ردوا الفعل الرباعي إلى أصل ثلاثي في معظم الأحيان، يتطلب منا أن نذكر الرأي المقابل، وهو رأي إبراهيم أنيس، الذي ذهب إلى ما ذهب إليه "جسبرسن Jespersen " من أن الاتجاه العام في تطور بنية الكلمات يسير نحو الاختصار والاختزال، لانحو التكثير والتضخيم (١) . أي أن الكلمات بدأت في أول الأمر طويلة البنية، ثم أخذت تقصر وتختزل مع مرور الزمن.

وليدلل على صحة ما ذهب إليه قام بتجربة مفادها أنه طلب من عدد كبير من طلاب كلية دار العلوم أن يجمعوا من النصوص الجاهلية ونصوص صدر الإسلام كل الكلمات كبيرة البنية (رباعية الأصول فأكثر). واتضح له بعد البحث "أن الكثرة الغالبة من تلك الكلمات قد أهمل استعماله في شعر العصر العباسي وما جاء بعده" (٢) .

يخيل إلي أن هذه التجربة لاتقوم دليلا على أن البنية الكبيرة للكلمة هي الأصل، وكان ذلك ممكنا لو أن تلك الكلمات كبيرة البنية قد وجدت في نصوص لاحقة مختزلة ذات بنية أقصر. لكن ذلك لم يكن، والذي حدث أن أهملت تلك الكلمات كبيرة البنية تماما؛ لأنها – ربما– لم تعد تناسب البيئات الجديدة. فكلمة (الخَبَرْنَج)– مثلا– بمعنى: الناعم من الأجسام، مما أهمل استعماله في العصور المتأخرة للغة العربية (٣) . لكن لا يمكن أن يستنتج من ذلك أن الاتجاه العام في تطور البنية إنما هو نحو البنية الأقصر. فهذا الاستنتاج صحيح لو أننا عثرنا على كلمة أخرى أقل من كلمة (الخبرنج) في عدد الحروف بحيث تشترك معها في معناها العام.

وأظن أن رأي إبراهيم أنيس لا ينطبق على الأفعال الرباعية. إذ إن الملاحظ أن نسبة استعمال الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية اليوم، كاللهجات العربية الحديثة واللهجات السريانية الحديثة واللغة الأمهرية وغيرها، عالية إذا ما قورنت باللغات السامية القديمة. حيث يسترعي نظر الباحث في اللغات السامية القديمة قلة ملحوظة في استعمال

---

(١) انظر إبراهيم أنيس، تطور البنية في الكلمات العربية، مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة، الجزء الحادي عشر، ١٩٥٩م، ص ١٦٨. وانظر أيضا : إبراهيم أنيس، من أسرار العربية ، ص٩٢–٩٤، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥. وانظر كذلك: إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص ٣٢–٣٣، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤.

(٢) المرجع السابق : ص ١٧١.

(٣) المرجع السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل الرباعي فيها، ويكاد ينعدم وروده في بعضها[١] . ولعل هذه القلة في استخدام الرباعي قديما، في مقابل كثرة استخدامه في الوقت الحاضر، تشير إلى أن اتجاه التطور في البنية نحو التكثير والتضخيم.

يقول أنيس :

"وليس من المقبول أن نفترض أن مثل هذه الكلمات كانت قصيرة البنية وأن زيادة قد لحقتها فأصبحت على الصورة التي وردت لنا. فمع استحالة البرهنة على هذا الفرض لجهلنا التام بتاريخ هذه الكلمات، لا نكاد نجد من بينها ما يشترك في دلالته مع كلمة صغيرة البنية إلا بنسبة قليلة جدا"[٢] .

ويرى أنيس أن "المعقول أن تكون الصورة الكبيرة هي الأصل"[٣] .

ولا أملك إزاء هذا النص إلا أن أعيد طرح الأسئلة التالية على إبراهيم أنيس :

"وربما يحق لنا أن نسأل الدكتور إبراهيم أنيس: كيف ندعي أن الكلمات تتطور نحو الاختصار، ونحن نجهل تاريخها جهلا تاما؟ أليس هذا الفرض بحاجة إلى براهين وحجج تبين لنا ذلك التطور الذي حدث لهذه الكلمات الطويلة؟ ثم كيف استقرت على الصورة التي هي عليها الآن؟"[٤] .

ومما قد يدلل على أن كلام أنيس غير مقطوع بصحته أن في العربية عددا من الأفعال الرباعية، ونسبتها ليست قليلة، تشترك مع أصول ثلاثية في مادة واحدة. ومع وجود هذه الثلاثيات أبقت العربية على الأفعال الرباعية، ومن ذلك الأفعال الرباعية التي سبق أن تناولتها بالتأصيل والتحليل[٥] . فلو كان الاتجاه العام للغة يسير نحو الاختزال وتقصير البنى لما وجدت تلك الأفعال الرباعية مستخدمة جنبا إلى جنب مع ثلاثياتها. بل إن بعض الأفعال الرباعية قد فاقت ثلاثياتها شيوعا، من ذلك: (زغرد، غرد) و(شقلب، قلب) و (عربد، عرد)[٦] .

---

(١) انظر نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية : ص٢-٣.

(٢) تطور البنية في الكلمات العربية : ص١٧١.

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة : ص١٨٢.

(٥) انظر هذه الدراسة : ص٨-٩.

(٦) انظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اتخذ أنيس من النحت في العربية دليلا على أن الاتجاه في تطور البنية يسير نحو الاختزال. ويمكن أن يعترض على هذا لسببين: الأول أن عدد الكلمات المنحوتة في العربية، من مثل: (جعفل، وحيعل، وحوقل، وبسمل، وسبحل، وطلبق، ودمعز)، محدود جدا بحيث لا يعتمد عليه في هذه القضية. والسبب الآخر أن تلك المنحوتات كلمات نحتت من جمل، وليست كلمات قصرت، وبين الأمرين فرق غير خاف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

وسائل بناء الفعل الرباعي في العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

وسائل بناء الفعل الرباعي في العربية

يمكن أن تقسم الأفعال الرباعية - حسب أصولها - إلى قسمين: القسم الأول يضم أفعالا رباعية ترتد إلى أصول ثلاثية، ويحوي القسم الثاني أفعالا رباعية أصيلة بأحرفها الأربعة[١] .

وقد تبين أن الأفعال الرباعية ذات الأصل الثلاثي أكثر من الأفعال الرباعية التي تعذر ردها إلى أصول ثلاثية، وهي كثرة واضحة. علما بأنني كنت أقوم بتأصيل أفعال القسم الأول ملتمسا وجه الشبه بين شكلها الرباعي وأصولها الثلاثية على المستويين: الصوتي والدلالي، وهما الشرطان الأساسيان في بحثي عن الأصول الثلاثية للفعل الرباعي[٢] . مستندا في ذلك إلى أن الحرف الزائد يبقى زائدا سواء أثبت في مختلف التصاريف أم لم يثبت.

تطور الأصل الثلاثي لتكوين الفعل الرباعي :

يتطور الأصل الثلاثي وينمو في اتجاه تكوين الفعل الرباعي، ويكون ذلك التطور خارجيا أو داخليا. ويقصد بالتطور الخارجي إضافة مقطع أمامي إلى الأصل الثلاثي، كإضافة المقطع (د ـَ) في الفعل:(دمشق)، أو إضافة مقطع خلفي إلى الأصل الثلاثي، كإضافة المقطع (م ـَ) في الفعل (جحلم).

أما التطور الداخلي فيكون بإضافة حرف إلى حشو الأصل الثلاثي. وقد يضاف هذا الحرف بين الفاء والعين، كإضافة الغين في الفعل: (دغفق)[٣] ، أو بين العين واللام، كإضافة الفاء في الفعل: (صلفع).

---

(١) ذكرت في الفصل السابق أني لم أعثر سوى على فعلين يردان إلى أصل ثنائي؛ هما: (معمع) من: (مع)، و(عنعن) من:(عن).

(٢) انظر معالم دارسة في الصرف - الأقيسة الفعلية المهجورة: ص٢٦.

(٣) (دغفق) الماء: صبه صبا كثيرا واسعا، فهو من (دفق) الماء: انصب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل الرباعي وبناء "فعلل" :

ليس للفعل الرباعي الماضي في اللغة العربية واللغات السامية سوى بناء واحد هو: "فعلل"(١) . نحو: (شَعْصَبَ) و(زَرْمَدَ) في العربية، و (ﮔـﯗرﮕـﯧلا) -gargēl- بمعنى (دحرج، دهور) في السريانية، و (ﭐﺳﻴﻌﻨﻴﻦ) -si'anēn- بمعنى: (هدّأ) في العبرية.

والسؤال هو: لماذا خُصَّ الفعل الرباعي ببناء "فعلل" ؟ أو: لماذا يتكون الرباعي من ثلاثة مقاطع صوتية في حالة الوصل، وهي: (ص ح ص/ ص ح/ ص ح) ؟

يقول السيوطي في هذه القضية:

"للماضي الرباعي المجرد (فعلل) لا غير كدحرج... وإنما لم يجئ على غير هذا الوزن، لأنه قد ثبت أن الأول لا يكون ساكنا. وأول الماضي لا يكون مضموما في البناء للفاعل ولا مكسورا للثقل، فتعين الفتح، ولا يكون آخره إلا مفتوحا لوضعه مبنيا عليه، ولا يكون ما بينهما متحركا كله، لئلا يتوالى أربع حركات، ولا مسكنا كله لئلا يلتقي ساكنان، ولا الثالث لعروض سكون الرابع عند الإسناد إلى الضمير، فتعين أن يسكن الثاني"(٢) .

ولتوضيح كلام السيوطي سأتعرض لنوعي الزيادة اللذين تحدثت عنهما سابقا.

أولا: الزيادة الخارجية:

تتم هذه الزيادة بإضافة "مقطع" إلى الأصل الثلاثي: (فَعَلَ) تصديرا أو كِسَعًا. وعند إضافة ذلك المقطع يتكون محذور ترفضه البنية المقطعية للغة العربية، يتمثل هذا المحذور في تتابع أربعة مقاطع قصيرة: (ص ح)(٣) . إذ لا توجد كلمة مجردة في العربية تحوي أربعة مقاطع قصيرة: (ص ح). ولتوضيح ذلك نتناول بالتحليل الفعلين: (دمشق) زائد الدال و (جحلم) زائد الميم:

---

(١) انظر: بنيامين حداد، بنى الرباعي وأصوله في السريانية – القسم الأول، مجلة اللغة السريانية، المجلد الرابع، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢١١.
وانظر سويس البطمان، الفعل بين العربية واللغات السامية، ص ١١٤، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ١٩٨٩.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٦: ١٩.

(٣) انظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص ٦٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، دون تاريخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(د ـَ) + (م ـَ ش ـَ ق ـَ) ⇐(د ـَ م ـَ ش ـَ ق ـَ)

(ج ـَ ح ـَ ل ـَ) + (م ـَ) ⇐ (ج ـَ ح ـَ ل ـَ م ـَ)

ولذلك لجأت العربية إلى تغيير هذا التتابع المرفوض بإسقاط الفتحة من أحد المقاطع الأربعة. ولم يكن هذا التغيير بإسقاط فتحة المقطع الأول (د ـَ) أو (ج ـَ)؛ لأن ذلك الإجراء سيؤدي إلى محذور جديد لا تجيزه العربية، وهو الابتداء بالساكن. كما لم يكن إسقاط فتحة المقطع الثالث: (ش ـَ) أو (ب ـَ) أمرا ممكنا؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تتابع ثلاثة سواكن متتالية عند إسناد الفعل الرباعي إلى ضمير رفع:

(د ـَ م ـَ ش ق ـَ) + (ت ـُ) ⇐ (د ـَ م ـَ ش ق ت ـُ)

(ج ـَ ح ـَ ل م ـَ) + (ت ـُ) ⇐ (ج ـَ ح ـَ ل م ت ـُ)

وبطبيعة الحال، لا يمكن إسقاط فتحة المقطع الرابع (الأخير): (ق ـَ) أو (م ـَ)، لأنها الحركة الملازمة آخر الفعل الماضي، وهو ما عبر عنه السلف ببناء الماضي على الفتح.

وبذلك يكون قد تعين إسقاط فتحة المقطع الثاني، لأنه بحذفها لا يتكون محذور ترفضه البنية المقطعية للغة العربية، فقيل: (د ـَ م ش ـَ ق ـَ) و (ج ـَ ح ل ـَ م ـَ).

ثانيا: الزيادة الداخلية :

تتم هذه الزيادة – كما نعلم– بإضافة حرف إلى حشو الأصل الثلاثي: بين الفاء والعين، أو بين العين واللام. والفعل الرباعي الذي يحوي حرفا زائدا في حشوه مشتق من الفعل الثلاثي (فَعَّلَ) مشدد العين. وتتحد صيغة (فَعَّلَ) مع الفعل الرباعي في أن كليهما يحوي المقاطع الصوتية نفسها، فكل منهما يتكون من ثلاثة مقاطع هي: (ص ح ص/ ص ح/ ص ح) في حالة الوصل.

(فَعَّلَ) = (ف ـَ ع ع ـَ ل ـَ) = (ص ح ص / ص ح / ص ح)

(قَرْمَطَ) = (ق ـَ ر م ـَ ط ـَ) = (ص ح ص / ص ح/ ص ح)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تطور (قَمَّطَ) إلى (قَرْمَطَ) عن طريق المخالفة بين المتماثلين، بفك التضعيف وإسقاط أحد المتماثلين (الميم الأولى) والتعويض عنه بالراء، أي أن الزيادة هنا ليست زيادة مقطعية كما هي الحال في الزيادة الخارجية :

[قَمَّطَ] ⇐ [(ق ـَ م م ـَ ط ـَ) - م الأولى] + ر ⇐ [ق ـَ ر م ـَ ط ـَ]

وكذلك : دغّر > دغمر

[دَغَّرَ] ⇐ [(د ـَ غ غ ـَ ر ـَ) - غ الثانية] + م ⇐ [د ـَ غ م ـَ ر ـَ]

أولا : وسائل بناء الأفعال الرباعية ذات الأصل الثلاثي:

١- <u>بناء الفعل الرباعي بزيادة حرف في صدر الأصل الثلاثي (قبل فاء الثلاثي)</u> :

ويكون الحرف المزيد في صدر الأصل الثلاثي- فيما توصلت إليه- أحد الحروف التالية: الهمزة- الباء- التاء- الثاء-الجيم- الدال- الزاي- السين- الهاء- الطاء- العين- اللام- النون- القاف- الكاف- الميم.

وقد أشار إلى زيادة الحرف الأول في الرباعي من الباحثين مراد كامل[١] وأستاذنا إسماعيل عمايرة[٢] .

وبين أستاذنا إسماعيل عمايرة أن الزيادة غير القياسية التي تتم عن طريق بعض الحروف، كالزيادة بالباء والتاء والنونْ صدرا، ربما كانت سائرة في الاستعمال والقياس يوما ما. ولكنها- بفعل قانونْ الاصطفاء والاختيار- هُجِرَت، فاحتفظت العربية ببعض الشواهد اللغوية رواسب من المرحلة القديمة، ولذلك أطلق عليها أستاذنا "الصيغ القياسية المهجورة". قال:

"أما العربية فيبدو أنها مرت- إلى أن وصلت إلينا بهذه الصورة الناضجة- بمراحل زمنية كافية لاصطفاء بعض الأوزان لتكون قياسية، ولهجران بعضها، فكانت"الأقيسة المهجورة" "[٣] .

---

(١) انظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٨١-٨٤.

(٢) انظر معالم دارسة في الصرف -الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٣١.

(٣) المرجع السابق : ص ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- **الزيادة بالهمزة:**

ولم أجد غير فعل رباعي واحد زيدت الهمزة فيه من أولـه، وهـو: (أبهـل). يقـال: أبهل الناقة أي أهملها.(١) وإيراد هذا الفعل تحت مادة رباعية في اللسان أمـر غريـب، لأن اشتقاقه من: (بهل) واضح، وزيادة الهمزة صدرا أمر قياسي. ناقـة بـاهل: مُسَيَّبة، وبهلتـه وأبهلته إذ خلّيته وإرادته(٢) .

٢- **الزيادة بالباء:**

من مجموع الأفعال الرباعية التي تبدأ بالباء، استطعت الحكم على زيادة البـاء فـي الأفعال الآتية:

(بلهق). جاء في اللسان:

"لقينا فلان فبلهق لنا في كلامه وعِدَته، فيقول السـامع: لا يغرّكم بلهقتـه فمـا عنـده خير"(٣) . وامرأة بِلْهِق: حمقاء كثيرة الكلام.(٤)

يستفاد مما سبق أن البلهقة تزيين الكلام والتقعر فيه وإظهـار المـرء مـا لا يبطـن. يلتقي (بلهق) مع (لهق) في المعنى. إذ إن التلهـق: كـثرة الكـلام والتقعـر فيـه. والتلهـوق: التملق، يقال: فيه لهوقة أي مَلَقٌ وطَرْمَذَة (المُطَرْمِذ: الذي له كلام وليس له فعل). ورجـل لَهْوَق: يبدي غير ما في طبيعته، ويتزين بما ليس فيه من خلق ومروءة وكرم(٥) . كما أن اللهوقة: أن تتحسن بالشيء وأن تظهر شيئا باطنك على خلافه(٦) .

ولعل من هذا الباب: (بحدل) يقال: "بحدل الرجلُ إذ مـالت كتفـه"(٧) . وإخالـه مـن (حدل) . إذ يدل (حدل) على الميلان في الكتف وغيرها. فـالحَدَلُ: إشـراف أحـد العـاتقين

---

(١) انظر لسان العرب: (أبهل) ١١:٨، وانظر (عبهل) ١١:٤٣٢.

(٢) انظر المصدر السابق: (بهل) ١١:٧١.

(٣) المصدر السابق: (بلهق) ١٠:٢٧.

(٤) انظر المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر المصدر السابق:(لهق) ١٠:٣٣٣.

(٦) انظر المصدر السابق نفسه.

(٧) المصدر السابق: (بحدل) ١١:٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الآخر، والأحدل: المائل أو المائل العنق أو الذي في منكبيه ورقبته انكباب أو إقبال على صدره، وقوس مُحْدَلّة وذلك لاعوجاج سِيَتِها[١] .

ومن ذلك: (بختر). يقال: بختر فلان وتبختر أي مشى مشية المتكبر المعجب بنفسه[٢] . ويمكن رده -بتحفظ- إلى الثلاثي: (خطر)، فالباء في (بختر) زائدة صدرا، والتاء متحولة عن طاء؛ لأن الخاطر: المتبختر في مشيه[٣] .

وقد حولت العامية الباء في (بختر) إلى ميم، ولكنها حافظت على الطاء فقالت: فلان يتمخطر.

ومنه: (برقش). يقال: برقشه أي نقشه بألوان شتى. وتبرقش الرجل: تزين بألوان شتى مختلفة[٤] . ونلمح معنى البرقشة: في مادة(رقش). إذ تدل على التزيين والتلوين. جاء في اللسان: "وإذا اختلف لون الأرقش، سُمِّيَ برقشة"[٥] . وقد علق على هذا القول أستاذنا إسماعيل عمايرة قائلا:

"وفي هذا دلالة واضحة على الصلة بين (رقش) و (برقش)"[٦] .

ومنه: (برقع). "يقال: برقعه فتبرقع أي ألبسه البُرُقُعَ فلبسه"[٧] . ولعل من الواضح أن(برقع) مشتق من الاسم: (البرقع)[٨] . لكن الباء- فيما أحسب - تبقى زائدة، فالبرقع من: (رقع) كأنهم شبهوه بالرقعة في الثوب. أو أنه من قولهم: رَقَعته ورقّعته، لكل ما سددت من خَلَة[٩] .

---

(١) انظر لسان العرب: (حدل) ١١: ١٤٧-١٤٨.

(٢) انظر المصدر السابق: (بختر) ٤:٤٨.

(٣) انظر المصدر السابق: (خطر) ٤: ٢٥٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (برقش) ٦:٢٦٥.

(٥) انظر المصدر السابق نفسه .

(٦) معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٥٥، وانظر الإلحاق في اللغة (رسالة ماجستير): ص ٣٧٥ .

(٧) لسان العرب : (برقع) ٨: ١٠.

(٨) انظر الفعل زمانه وأبنيته :ص١٥٣.

(٩) انظر لسان العرب : (رقع) ٨:١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدخل في هذا الباب: (بَزْمَخَ) بمعنى: تكبر[١] . وأحسب أنه من (زمخ) بزيادة الباء صدرا. إذ يقال: "زَمَخَ الرجلُ بأنفه زَمْخًا وشمخ: تكبر وتاه. وأنوف زُمَّخٌ: شُمَّخ"[٢] .

وقد ذهب ابن فارس إلى أن (بزمخ) منحوت من: (زَمَخَ) و (بَزِخَ)[٣] . وتبعه في ذلك إبراهيم السامرائي[٤]. وفي هذا الرأي ما يدعو إلى الاستغراب، فـ(بزخ) تدل على معنى بعيد جدا عن معنى (بزمخ)، بل تدل على معنى مناقض لمعنى التكبر الذي تدل عليه(بزمخ). إذ تدل (بزخ) على المشي بانحناء الظهر أو الجسم على نحو يثير الشفقة، جاء في اللسان :

" البَزَخُ تقاعس الظهر عن البطن...وربما يمشي الإنسان متبازخا كمشية العجوز: أقامت صلبها فتقاعس كاهلها وانحنى ثَبَجُها".[٥]

كما أننا لسنا في حاجة إلى أن نتكلف فنقول-كما قال أحد الباحثين -:"(بزمخ بزمخة) تكبر. أظنها مشتقة من بزمكاه وهي مركبة من بزم ومن كاه أي محل العشرة والوليمة".[٦]لأن معنى (بزمكاه) – محل العشرة والوليمة – بعيد عن معنى (بزمخ)، ولأننا عثرنا بسهولة على أصل عربي ثلاثي نرد إليه (بزمخ)، وهو :(زمخ).

ومن هذا الباب (برشم)، بمعنى :أدام النظر أو أحده، والبِرْشام: حدة النظر[٧]. وأصله الثلاثي الذي يرد إليه هو: (رمش)، والباء زائدة صدرا مع حدوث قلب مكاني بين الميم والشين. والفعل (برشم) يذكرني بالفعل (بربش) المستخدم في العامية العراقية بمعنى "يحاول النظر فلا يبصر بوضوح وكأن جفنيه يرمشان"[٨]. إذ أظن أن أصل (بربش) هو: (برمش) من: (رمش). لكن الميم في (برمش) قد تأثرت بالباء تأثرا تقدميا تاما منفصلا[٩] فتحولت إلى باء، فقيل: (بربش).

---

(١) انظر لسان العرب: (بزمخ) ٣:٩.

(٢) المصدر السابق : (زمخ) ٣:٢٢.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة ١ :٣٣١.

(٤) انظر الفعل زمانه وأبنيته :ص١٣٧.

(٥) لسان العرب: (بزخ) ٣:٨.

(٦) السيد أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٢٢، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨.

(٧) انظر لسان العرب: (برشم) ١٢:٤٧.

(٨) الفعل زمانه وأبنيته: ص ١٥٣.

(٩) التأثر التقدمي التام المنفصل هو أن يتأثر الصوت بما قبله، في كل خصائص الصوت، وفي حالة انفصال. انظر لحن العامة والتطور اللغوي : ص ٣٨ – ٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولـ (برشم) معنى آخر وثيق الصلة بالمعنى السابق مع تطور دلالي طفيف. يقـال: برشم الرجل إذا وجم وأظهر الحزن.[١] وهذا المعنى (الوجوم أي السـكوت حزنـا) مرتبـط بإدامة النظر؛ لأن الواجم يديم النظر ويحده كثيرا دلالة على شرود الذهن وكثرة التفكير. بمعنى أن الأصل في (برشم) أن يدل على إدامة النظـر، ثم خصصـت دلالتـه ليـدل علـى إدامة النظر في حال الحزن.

ولعل ذلك قد خفي على ابن فارس، فـاعتبر (برشـم)- بـالمعنى الثـاني- مـن بـاب الموضوع وضعا[٢] . ويخيل إلي أن السامرائي قد وافق ابن فارس على ذلك[٣] .

أما بنيامين حداد فقد ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه ابن فارس حيث يقول :

"إن مادة "برشم" بمعنى وجم وأظهر الحزن، قد تكون من "بجم" التركيـة والكرديـة بمعنى صورة الإنسان، شكل وجهـه وتقاطيعـه، وزيـادة الـراء إقحامـا علـى طريقـة بنـاء الرباعي في العربية".[٤]

ومن ذلك : (بلخص) : تبلخص لحمه إذا غلظ[٥] . وهو من : (لخـص) الـذي يـدل على كثرة اللحم والشحم والغلظ.[٦]

وذهب ابن فارس إلى أن (بلخص) منحوت من اللخص - وهو كثرة اللحم-، ومن البخص وهو لحمة الذراع والعين وأصول الأصابع[٧] . وذهب رمضان عبـد التـواب إلـى أنه من : (بخّص) فحسب[٨] .

---

(١) انظر لسان العرب : (برشم) ١٢:٤٧.

(٢) انظر معجم مقاييس اللغة ١:٣٣٥ .

(٣) انظر الفعل زمانه وأبنيته : ص ١٤٠ .

(٤) بنى الرباعي وأصوله في السريانية – القسم الأول : ص ٢١٩.

(٥) انظر لسان العرب : (بلخص) ٧ : ٨.

(٦) انظر المصدر السابق : (لخص) ٧:٨٧.

(٧) انظر معجم مقاييس اللغة ١:٣٣١.

(٨) انظر فصول في فقه العربية : ص ٢٧١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك : (بغسل). بغسل الرجلُ إذا أكثر الجماع.(١) ويلتقي مع (غسل) في المعنى، جاء في اللسان: غسل الرجلُ المرأةَ وغسّلها: أكثر نكاحها أو جماعها(٢) . لأن الرجل إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل(٣) .

٣- الزيادة بالتاء :

من مجموع الأفعال الرباعية التي تبدأ بالتاء، استطعت الحكم على زيادة التاء في الفعلين التاليين :

(تبرك). يقال: تَبْرَكَ بالمكان أي أقام(٤) . يقترب معنى (تبرك) من معنى (برك). جاء في اللسان :

"برك البعير يبرُك بروكا أي استناخ ... وبرك : ألقى بركه بالأرض وهو صدره"(٥) .

(ترمس). ويبدو أن التاء فيه زائدة، إذ يلتقي (ترمس) مع (رمس) في الدلالة على الدفن والإخفاء. فـ "ترمس الرجل إذا تغيب عن حرب أو شغب".(٦) ورَمَسَ الشيءَ : طمس أثره أو دفنه(٧) .

وقد أشار إلى ذلك أستاذنا إسماعيل عمايرة حيث قال :

"قارن ترمس- وقد عدتها المعاجم من الرباعي - بـ "رمس" الثلاثي. ويجمع بين الكلمتين دلالتهما على الدفن والإخفاء، فترمس الرجل: إذا تغيب، وحفر فلان ترمسه تحت الأرض. وقد تبدل الميم نونا، ومن ذلك الترنُسة، وهي الحفرة تحت الأرض. وتعني رمسه، ويرمسه رمسا : طمس أثره، ودفنه وسوى عليه الأرض. ومن ذلك الرمس، وهو

---

(١) انظر لسان العرب : (بغسل) ١١ : ٦٠.

(٢) انظر المصدر السابق : (غسل) ١١:٤٩٥-٤٩٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (غسل) ٤٩٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (تبرك) ١٠:٤٠٥.

(٥) المصدر السابق: (برك) ١٠:٣٩٦.

(٦) المصدر السابق: (ترمس) ٦:٣٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (رمس) ٦:١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القبر. وعلى هذا فإن ترمس على وزن: تفعل وليست على وزن: فعلل. والتاء فيها حرف من حروف الزيادة"(١).

٤- الزيادة بالتاء :

لم أجد سوى فعل واحد زيدت التاء فيه صدرا، وهو: (ثرمد). يقال: "ثَرْمَدَ اللحمَ: أساء عمله؛ وقيل: لم يُنْضِجْه"(٢) . والذي دعاني إلى القول بزيادة التاء صدرا في: (ثرمد) قول ابن منظور :

"ثرمد اللحم: أساء عمله؛ وقيل: لم ينضجه. وأتانا بشواء قد ثرمده بالرماد"(٣) .

ويخيل إلي أن الأصل في دلالة الفعل (ثرمد) اختلاط الطعام بالرماد مما يؤدي إلى إفساده. ثم انتقلت دلالته لتختص بإفساد الطعام وعدم إنضاجه.

ويبدو أن الدال فيه قد حرفت(٤) إلى اللام، فقيل: (ثرمل). يقال: "ثرمل الطعام: لم يحسن صناعته ولم ينضجه صانعه ولم ينفضه من الرماد حين يَمُلّه"(٥). "قال: ويُعْتَذَرُ إلى الضيف فيقال: قد ثَرْمَلْنا لك العمل، أي: لم نَتَنَوَّقْ فيه، ولم نُطَيِّبْه لك لمكان العجلة ... وثَرْمَلَ الرجلُ إذا لم ينضج طعامه تَعْجيلا للقِرى"(٦).

وقد أبدلت التاء في (ثرمل) ذالا(٧)، فقيل: (ذَرْمل الرجلُ إذا أخرج خبزته مُرَمَّدَةً

---

(١) معالم دارسة في الصرف – الأفيسة الفعلية المهجورة: ص ٥٠ .

(٢) لسان العرب : (ثرمد) ٣:١٠٣.

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) التحريف تغيير في شكل الحروف متشابهة الرسم كالدال والراء، والدال واللام، والنون والزاي، والميم والقاف. أما التصحيف فهو تغيير نقط الحروف المتماثلة في الشكل، كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء. ومن العلماء من يجعل كلمة "التصحيف" مرادفة في المعنى لكلمة "التحريف". انظر فصول في فقه العربية: ص ٧٣–٧٤. وانظر السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢:٣٥٣–٣٩٤، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دون تاريخ.

(٥) لسان العرب: (ثرمل) ١١:٨٢.

(٦) المصدر السابق: (ثرمل) ١١:٨٢–٨٣.

(٧) الإبدال – كما هو معروف – نزوع صوتين إلى التقارب أو التماثل، ولا يحدث الإبدال إلا بين صوتين بينهما نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة. وقد تحولت الثاء في (ثرمل) –وهي صوت مهموس– إلى نظيرها المجهور (الذال) بفعل مجاورة الثاء للراء – وهي صوت مجهور أيضا–. ويعد الإبدال مماثلة. انظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٢٤، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليعجلها على الضيف" [١] . وفيما يلي أبين خط تطور الفعل: (ثرمد) :

رمد ← ثرمد ← ثرمل ← ذرمل

٥- الزيادة بالجيم :

لعل من ذلك : (جحظم). جاء في اللسان :

"جحظمت الغلام جحظمة إذا شددت يديه على ركبتيه ثم ضربته"[٢] . يمكن أن يرد إلى (حزم) الذي يدل على الشد[٣] . خاصة إذا عرفنا أن الظاء والزاي تتبادلان، جاء في اللسان :

"سمعت بعض بني سُلَيْم يقول : حمزه وحمظه أي عصره"[٤] .

وعلى أي حال فهو رأي أذكره على ما فيه من وهن مبعثه هذا الاختلاف الصوتي بين الظاء والزاي.

(جحفل - حفل)، يجمع بينهما معنى الاجتماع. جاء في مادة (جحفل):

"تجحفل القوم: تجمعوا"[٥] .

وجاء في مادة (حفل) :

"حفل القوم يحفلون حفلا واحتفلوا: اجتمعوا واحتشدوا، وعنده حفل من الناس أي جمع"[٦] .

٦- الزيادة بالدال :

من مجموع الأفعال الرباعية التي تبدأ بالدال، استطعت الحكم على زيادة الدال في الأفعال الآتية :

---

(١) لسان العرب: (ذرمل) ٢٥٦:١١.

(٢) المصدر السابق: (جحظم) ٨٦:١٢.

(٣) انظر المصدر السابق: (حزم) ١٣١:١٢.

(٤) المصدر السابق: (حظم) ١٤٠:١٢.

(٥) المصدر السابق: (جحفل) ١٠٢:١١.

(٦) المصدر السابق: (حفل) ١٥٧:١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكرت من ذلك سابقا الفعل: (دمشق)[١] . يقال: دمشق عمله: أسرع فيه. والدمشق: الناقة الخفيفة السريعة. وهو - فيما أرى- من: (مشق). إذ كل سرعة مَشْق. مشقت الإبل في سيرها: أسرعت. وقلم مَشّاق: سريع الجري في القرطاس. ومشق الخطّ: أسرع فيه. والمشق: السرعة في الطعن والضرب والأكل والكتابة[٢] .

وقد ذكر ذلك ابن فارس من قبل، حيث قال :

"ومن ذلك (دمشق) عمله، إذا أسرع فيه. والدال فيه زائدة، وانما هو مشق، وهو الطعن السريع"[٣] .

لكن صبحي الصالح ذهب إلى أن (دمشق) عند ابن فارس منحوت من (مشق+د)[٤] ، دون أن يذكر الصالح الكلمة الثانية التي نُحِتَت منها الفعل الرباعي والتي تحوي الدال. وابن فارس - فيما أرى - بريء من هذا الرأي. لكن الصالح ذهب إلى ما ذهب إليه؛ لأنه يرى أن المزيد عند ابن فارس ضرب من ضروب النحت! يقول صبحي الصالح:

"فكأن المزيد بحرف في أوله أو وسطه أو آخره إنما نحت من كلمتين اختزلتا على سواء، أو اختصرت إحداهما أكثر من الأخرى، أو ظلت إحداهما على حالها بينما رمز للأخرى بحرف منها يغلب أن يكون أوضح حروفها بيانا وتعبيرا"[٥] .

ولعل مما جاء مزيد الأول بالدال: (دملق). دملق الشيء: سوّاه وملّسه. والمُدَمْلَق من الحجر ومن الحافر: الأملس المُدَوّر. والدُّمْلوق والدُّمالِق: الحجر الأملس مثل الكفّ[٦]. ويمكن ردّ (دملق) إلى (ملق) فملّق الشيءَ: ملّسه. ملقت جلده: إذا دلكته حتى يملاسّ. وقال الأزهري "ملّقوا وملّسوا واحد"[٧] .

---

(١) انظر ص ٨ من هذه الرسالة.

(٢) انظر لسان العرب: (مشق) ١٠:٣٤٤-٣٤٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢:٣٣٨.

(٤) انظر دراسات في فقه اللغة: ص ٢٦١.

(٥) المرجع السابق: ص ٢٤٧. وانظر ص ٢١ من هذه الرسالة.

(٦) انظر لسان العرب: (دملق) ١٠:١٠٥.

(٧) المصدر السابق: (ملق) ١٠:٣٤٧-٣٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (دربس-ربس). وقد أشار إلى ذلك ابن فارس حيث قال: "ومن ذلك (تدربس) الرجل، إذا تقدم ... والدال زائدة، وإنما هو من الراء والباء والسين، يقال: ارْبَسَّ ارْبِساسا، إذا ذهب في الأرض"(١) .

(دغرق) و (غرق). يلتقيان في الدلالة على كثرة الماء. جاء في اللسان: "دغرق الماءَ: صبه صبا شديدا"(٢) .

وجاء في مادة (غرق) :

"الغرق: الرسوب في الماء ... يقال: غَرِقَ في الماء وشَرِقَ إذا غمره الماء فملأ منافذه حتى يموت"(٣) .

٧- الزيادة بالزاي :

ولم أعثر إلا على فعل واحد مزيد بالزاي من أوله من جملة الأفعال الرباعية التي تبدأ بالزاي، وهو الفعل: (زهلج). جاء في اللسان: "زهلج له الحديث وزهلقه وزهمجه".(٤) ولم أقرأ في اللسان زيادة على ذلك. لكنني أظن أن (زهلج) بدل على البلهقة وتزيين الكلام. فهو -على هذا- من: (هلج) بزيادة الزاي صدرا. والهلج: ما لم يوقَنْ به من الأخبار. هَلَجَ يَهْلِجُ هلجا: إذا أخبر بما لا يُؤْمَنُ به(٥) . ويبدو أن اللام في (زهلج) قد

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢:٣٣٩-٣٤٠.

(٢) لسان العرب: (دغرق) ١٠:٩٨.

(٣) المصدر السابق: (غرق) ٢٨٣-٢٨٤.

(٤) المصدر السابق: (زهلج) ٢:٢٩١.

(٥) انظر المصدر السابق: (هلج) ٢:٣٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أُبدِلت ميما[١] ، فقيل: (زهمج)[٢] . كما قيل: (زهلق)[٣] . والقاف تتبادل مع الجيم كما في الجص والقص[٤] .

وأحسب من هذا الباب: (زغرد). الزغردة: هدير يردده الفحل في حلقه[٥] . والفعل: (زغرد) مستخدم في العامية. وأصل (زغرد) في الفصحى والعامية واحد؛ هو: (غرد). إذ إن الغَرَدَ: التطريب في الصوت والغناء.[٦]

٨- الزيادة بالسين :

من ذلك ما ذكرته سابقا، وهو الفعل: (سرهد)[٧] .

ومن أمثلة ذلك أيضا: (سقلب)، بمعنى: صرع[٨] . فهو من: (قلب). وقد ذكر ذلك أستاذنا إسماعيل عمايرة قائلا:

"وتأمل الصلة بين قلب وسقلب، فسقلب تعني صرع، و "بعير مقلوب" (من: قلب): لقي مصرعه بداء القُلاب، وهو يُصرَع بهذا الداء فيموت من يومه"[٩] .

ومن ذلك: "سلغف الشيء: ابتلعه"[١٠]. وأصله الثلاثي هو: (لغف). يقال: لغف

---

(١) التفسير الصوتي لتحول اللام إلى ميم، هو أن اللام والميم من فصيلة واحدة، وهي فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة Liquid sounds، وهي مجموعة "اللام والميم والنون والراء"، وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيرا في اللغات السامية. انظر فصول في فقه العربية: ص١١٠. وانظر أيضا: كمال محمد بشر، علم اللغة العام – القسم الثاني: الأصوات، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦.

(٢) انظر لسان العرب: (زهلج) ١٢:٢٩١، وكذلك: (زهمج) ٢:٢٩١.

(٣) أظن أن البعض كان ينطق الجيم في (زهلج) نطقا يشبه الكاف الفارسية، وهو شبيه بالجيم القاهرية. ولذلك كتبت الجيم حيما في بعض الأحيان (زهلج)، وقافا في أحيان أخرى: (زهلق)، إذ لا يوجد رمز كتابي لهذا الصوت–الذي يسمى "الجاف" عند البعض– في الإملاء العربي.

(٤) انظر لسان العرب: (حصص) ٧:١٠.

(٥) انظر المصدر السابق: (زغرد) ٣:١٩٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (غرد) ٣:٣٢٤ . وانظر مناهج البحث في اللغة: ص ١٥٨، واللغة العربية معناها ومبناها: ص١٥٣، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: ص ٤٣، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص٣٨٤، وتربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٨٤.

(٧) انظر ص ٨ من هذه الرسالة.

(٨) انظر لسان العرب: (سقلب) ١:٤٦٩ .

(٩) معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٣٨.

(١٠) لسان العرب: (سلغف) ٩:١٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشيء إذا أسرع أكله من غير مضغ[١] .

ويبدو أن (سلغف) دخله التصحيف، فتحول إلى: (سلعف)؛ فقيل: "سلعفت الشيء: إذا ابتلعته"[٢] . والغريب أن كلا من William Wright و O'leary قد ذهبا إلى أن (سلعف) من: (لعف)[٣] . ولا تحوي مادة (لعف) غير معنى وحيد هو النظر[٤] ، الذي لا علاقة له بالابتلاع. بل يمكن ردّ (لعف) التي تدل على النظر إلى (لغف) بالتصحيف، حيث تدلّ (لغف) على عدة معان منها: النظر[٥] .

ومن ذلك: (سنبس)، أي: أسرع، والسِّنْبِس: السريع[٦] . ويمكن أن يردّ إلى: (نبس). جاء في اللسان: "السين في أول سنبس زائدة. يقال: نبس إذا أسرع، قال: والسين من زوائد الكلام"[٧]. ومما يجدر ذكره أن (سنبس) عُدّ في اللسان فعلا ثلاثيا بزيادة السين في أوله، وأحسب أن في هذا الصنيع -على الرغم من ندرته- مخالفة واضحة لمنهج السلف. إذ يذهب جمهور السلف إلى أن السين لا تزاد إلا في باب "الاستفعال" وفروعه[٨]. ولكن اعتبار (سنبس) ثلاثيا مزيدا أقرب إلى روح الاشتقاق اللغوي.

ومن ذلك: (اسلحبّ) بمعنى: امتد واستقام. والمسلحب: الطريق البين الممتد. ونقرأ في (لحب):

"اللَّحْبُ: الطريق الواضح ... لحب إذا مَرَّ مرا مستقيما"[٩] .

---

(١) انظر لسان العرب: (لغف) ٩:٣١٧. وانظر معالم دارسة في الصرف- الأفيسة الفعلية المهجورة: ص ٣٨.

(٢) المصدر السابق: (سلعف) ٩:١٦٢.

(٣) انظر: William Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 204, Philo Press, Amsterdam, 1966.

وانظر : O'leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages, P. 219, Philo Press Amsterdam, 1969 .

(٤) انظر لسان العرب: (لعف) ٩:٣١٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (لغف) ٩:٣١٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (نبس) ٦:٢٢٥ .

(٧) انظر المصدر السابق نفسه. وانظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٧٨. وانظر معالم دارسة في الصرف – الأفيسة الفعلية المهجورة: ص ٣٧.

(٨) انظر الممتع في التصريف ١:٢٢٢.

(٩) لسان العرب: (لحب) ١:٧٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩- الزيادة بالشين :

وقد استطعت الحكم على ثلاثة أفعال في الفصحى بزيادة الشين صدرا، من ذلك:

(شرعب)، حيث يقال: شرعب الشيءَ: طَوَّله أو قَطَعَه طولا. والشَّرْعب: الطويل[١] . ولعل اشتقاقه من (رعب) واضح. يقال: رَعَبَ السنامَ: قَطَعَه. والترعيب: السنام المقطّع شطائب مستطيلة. والرُّعبوبة: الطويلة[٢] .

وربما كان الفعل (ششقل) داخلا في هذا الباب. ششقل الدينار: عَيَّرَهُ أي وزنه[٣]. فهو من: (اشقل)، إذ "يقال: اشقل الدنانير وقد شقلتها أي وزنتها"[٤] . قال السيد يعقوب بكر: "فهذا من شقل بمعنى وزن بزيادة شين في الصدر، على نمط وزن شفعل من الفعل المزيد في السريانية (= أفعل في العربية والآرامية = هفعل في العبرية)"[٥] .

وقد يكون (شقل) معربا، فهو في العبرية (שָׁקַל) – šāqal – بمعنى: وزن وعَيَّرَ. ويقابل (شقل) العبري مادة (ثقل) في العربية؛ لأن الثاء في العربية تقابلها شين في العبرية. وقد أدرك السلف أن الششقلة "ليست عربية محضة"[٦] .

ولعل من ذلك: (شعصب) أي: عسا (غلظ واشتد). والشعصب: العاسي[٧] . ويمكن أن يرد إلى الأصل الثلاثي: (عصب). إذ يقال: لحم عَصِبٌ: صُلْبٌ شديد، كثير العَصَب، وعَصِبَ اللحمُ: كَثُرَ عَصَبُه. وانعصب: اشتد. ورجل معصوب: شديد أو شديد اكتناز اللحم[٨] .

---

(١) انظر لسان العرب: (شرعب) ١:٤٩٤.

(٢) انظر المصدر السابق: (رعب) ١:٤٢١.

(٣) انظر المصدر السابق: (ششقل) ١١:٣٥٣.

(٤) المصدر السابق نفسه، وانظر المصدر نفسه: (شقل) ١١:٣٥٦.

(٥) السيد يعقوب بكر، دراسات مقارنة في المعجم العربي، مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة، الجزء ٢٦، مايو ١٩٧٠، ص ١٦٥.

(٦) انظر لسان العرب: (ششقل) ١١:٣٥٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (شعصب) ١:٥٠٣ .

(٨) انظر المصدر السابق: (عصب) ٦٠٢-٦٠٣، وانظر معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٣٩-٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (شمهد). يقال شَمْهَدَ حديدتَه إذا رقّقها وحدّدها. والشَّمَهَدَةُ: التحديد. وكلبة شمهدٌ أي خفيفةٌ حديدةُ أطرافِ الأنياب[١] . وأحسب أن اشتقاقه من (مهد) وتمهيد الشيء: تسويته وإصلاحه وتسهيله وبسطه[٢] .

زيادة الشين صدرا في اللهجات العربية الحاضرة واللغات السامية:

ومما جاء من الرباعي مما أوله شين زائدة في بعض اللهجات العامية الحاضرة: (شلفق). يقال: شلفق الأمر أو الشيء شلفقة إذا أتمه بسرعة، دون الاهتمام بإتقان العمل، مع إظهار أن العمل قد تم على خير وجه. ويمكن رده إلى (لفق)، خاصة أنني رصدت استعمال (لفق) بمعنى (شلفق) في العامية أيضا. وأعتقد أن أصل (شلفق) آت من التلفيق، وهو ضم إحدى شقتي الثوب وخياطتهما كيفما اتفق. ولفق الحديث: زخرفه وهو كاذب[٣].

ومن ذلك: (شعلق) العامي. يقال: تشعلق فلان بشيء أي تشبث به وتعلق. وفلان متشعلق بفلانة أي يحبها حبا عظيما يجعله يلازمها طويلا. جاء في اللسان :

"عَلِقَ الشيءَ عَلَقاً: لَزِمَه. وعَلِقَتْ نفسُه الشيءَ: لَهِجَتْ به. وقد علقها أحبها"[٤] .

ومن ذلك: (شلهب). قال أستاذنا إسماعيل عمايرة :

"وانظر من ذلك قول العامة: شلهبت النار، وشهلبت (بالقلب المكاني) والنار مشهلبة ومشلهبة: إذا استعرت، فإن اعتبار الشين زائدة يوقفنا أمام مادة الكلمة الأصلية وهي: (لهب)، والنار الملتهبة: هي النار المستعرة"[٥] .

ولـ (شلهب) مقابل اسمي في العبرية، هو: (שַׁלְהֶבֶת salhebet) بمعنى: لهب[٦] .

---

(١) انظر لسان العرب: (شمهد) ٣:٢٣٨.

(٢) انظر المصدر السابق: (مهد) ٣:٤١٠-٤١١.

(٣) انظر المصدر السابق: (لفق) ١٠:٣٣٠-٣٣١.

(٤) المصدر السابق: (علق) ١٠:٢٦١-٢٦٢. وانظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٧٩.

(٥) معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٤٢. وانظر الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: ص ٩٨. وانظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٧٩.

(٦) انظر : Comparative Grammar of the Semitic Languages. p 219.

وانظر: رمزي بعلبكي، المقايسة في صيغ الضمائر العربية والسامية، مجلة الأبحاث- الجامعة الأميركية، بيروت، السنة الثامنة والعشرون، ١٩٨٠، ص ٢٨ حاشية ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسمعت من أحد العامة الفعل: (شلهث)، وعنى به إصدار صوت من الفم يشبه اللهاث. فهو من (لهث) والشين زائدة صدرا.

ومن ذلك أيضا: (شقلب) العامي. قال أستاذنا إسماعيل عمايرة :

"يقال في قلب الشيء: شقلبه بإضافة الشين. ومنه لبس الحذاء مشقلبا، أي ألبس اليمنى لليسرى"(١) . ومن ذلك: (ʾsa'beḏ) في السريانية، بمعنى: عمل. وهو من (bd')(٢) . ومن ذلك:(ʾšahlilū) – في آرامية التوراة، بمعنى : أكملوا. وهو من (כלל) – hll.(٣)

وفي الأوجاريتية: (ʾšlḥm) بمعنى: أطعم. وهو من: (lḥm) بمعنى: أكل(٤). وفي الأكادية: (ʾuknušu) من: (kunnušu) بمعنى: يُخضع، يقهر(٥) .

١٠- الزيادة بالهاء :

من ذلك: (هزرف). يقال: "ظليم هِزْرَوْف: سريع خفيف، وقد هَزْرَفَ في عدوه هزرفة"(٦) . فالهاء زائدة؛ لأنه من الزَّرْف: الإسراع. وأزرف في المشي: أسرع. وناقة زَروف: سريعة، وقد زرفت(٧) . قال أستاذنا إسماعيل عمايرة :

"ومما غاب عن ابن منظور مثلا أن عد هزرف من الرباعي. وحقيقة الأمر أن هزرف وأزرف، من أصل واحد، وقد تبادلت الهاء والهمزة على نحو ما حصل في: أراق وهراق، وهما من المادة الثلاثية زرف، ومن ذلك أن تصف الناقة أو الظليم. فتقول: "ناقة زروف ومزراف. أي: سريعة، وقد زَرَفَت وأَزْرَفْتها أي حثثتها". ذكر ذلك ابن منظور تحت المادة الثلاثية (زرف) ولكنه لم يتنبه في حديثه عن الهزروف، أي: الخفيف

---

(١) معالم دارسة في الصرف– الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٤٠. وانظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٧٩. وانظر مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: ص ٤٣. وانظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٨٤.

(٢) انظر: Moscati and others: An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, p.125, 2nd edition, Wiesbaden Otto Harrassowitz, 1969.

(٣) انظر : Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 215.

(٤) انظر: Ibid 125.

(٥) انظر: Ibid 125.

(٦) لسان العرب: (هزرف) ٩:٣٤٨.

(٧) انظر المصدر السابق: (زرف) ٩:١٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السريع، وهزرف في عدوه إذا أسرع ... إلى أن هزرف هي: أزرف، وأن الهمزة الزائدة هي الهاء. وأعظم من ذلك أن ابن بري قد عد هزروف من: هـزف، لا من: زرف وفـي هذا ما يدل على أن غياب الهاء- إلا من بعض البقايا القليلة - جعل الأمر يلتبس على بعض اللغويين، فيعاملون هذه الكلمات الأثرية كما لو كانت الهاء فيها أصلية"(١) .

ويشترك (هزلج) مع (زلج) في الدلالة على السرعة. فالهَزَلَّج: الظليم السريع، وقد هزلج يهزلج، وكل سرعة هزلجة(٢) . والزَّلْج: السرعة في المشـي وغيره، زلجت الناقة إذا مضت مسرعة كأنها لا تحرك قوائمها من سرعتها(٣) .

وتعد الزيادة بالهاء صدرا قياسية في بعض اللغات السامية، كالعبرية. فوزن "هفعيل" (הִקְטִיל) في العبرية يقابل وزن "أفعل" في العربية. ففي العبرية: "hiqdîš" بمعنى: قدّس أو عظّم، من: "qdš" . وفي السبئية " hḍr' " بمعنى أخضع، من: " ḍr' ". وفـي اللحيانية: "hawdaq" بمعنى: قَدَّم، من "wdq"(٤) .

وفي السريانية: (ڗژڬڡ) -harṭēm- بمعنـى: تكلم كلامـا غليظـا غير مفهوم، من: ڗڬڡ -reṭam- : رتم، تكلم(٥) .

١١- الزيادة بالطاء :

من مجموع الأفعال الرباعية التي تبدأ بالطاء، استطعت التوصل إلى زيـادة الطـاء في فعلين، هما: (طمأن) و (طعسف).

يذهب رمضان عبد التواب إلـى أن (اطمـأنّ) - بمعنـى هدأ واستقر- علـى وزن (افعـألّ)، الذي أصله (افعالّ)(٦) . فـ (اطمأن) عنده من: (طمن)، وإن لم يكن مستعملا فـي

---

(١) معالم دارسة في الصرف - الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٣٤.

(٢) انظر لسان العرب: (هزلج) ٢:٣٩١.

(٣) انظر المصدر السابق: (زلج) ٢:٢٨٨ - ٢٨٩.

(٤) انظر: An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 126 .

(٥) انظر بنى الرباعي وأصوله في السريانية - القسم الأول: ص ٢٢٠.

(٦) انظر لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٥٣. وانظر أيضا: فصول في فقه العربية: ص ١٦٩ وما بعدها. وانظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه) : ص ١١٧ وما بعدها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربية، فهو في العبرية: (טָמַן) – ṭa man– بمعنى أخفى[١] .

وفي حقيقة الأمر يمكن أن لا يقبل هذا الرأي، لأن الفعل الثلاثي العبري (טָמַן) لا يدل على ما يدل عليه الفعل: (اطمأن). فالفعل العربي يدل على السكون والانخفاض[٢]. في حين لا نجد هذا المعنى ملموحا في الفعل العبري بيسر وسهولة، فـ (טָמַן) يدل على الستر والدفن والإخفاء[٣]. وثمة بعد واضح بين المعنيين، فأين السكون والانخفاض من الدفن والستر والإخفاء؟

وأعتقد أن النون في (טָמַן) متحولة عن راء، فدلالة (תָּמַר) -ṭāmar- هي دلالة (טָמַן) ذاتها. و (חִטְמִיר) – hiṭmīr – تعني: أخفى، خَبَّأَ، ستر[٤] . كما ذهب Gesenius إلى أن (טָמַן) يقابل (طمر) العربي و (ṭmr) الآرامي[٥] .

وإذا كان رأي رمضان عبد التواب صحيحا، من أن أصل (اطمأنّ) هو (اطمانّ) وأن الهمزة اجتلبت تفاديا للمقطع (ص ح ح ص) المرفوض في الشعر العربي، فكيف يمكن تفسير وجود الهمزة في (طأمن) و (طمأن)؟

ومن الجدير بالذكر أن جمهور السلف يذهب إلى أن (اطمأن) رباعي الأصول. فسيبويه يرى أن (اطمأن) مقلوب، وأن أصله من: (طأمن). وخالفه الجرمي فرأى ضد ذلك[٦] . على الرغم من ذلك إلا أن المعاجم قد عدت (اطمأن وطأمن) ثلاثيين[٧] . ولا أظن أن سيبويه قد "ضل" عندما رأى أن الأصل هو (طأمن)[٨]، فرأيه – بعيدا عن حجته– صحيح، لأن الوجه في تأصيل (طأمن) ما ذهب إليه إبراهيم السامرائي من "أن "طأمن" بهذا الشكل جاء من "أمن"، ثم زيدت الطاء على هذا النحو الذي لم يَجْرِ كثيرا في

---

(١) انظر فصول في فقه العربية : ص ٣٣–٣٤ وص ١٨٤–١٨٥ و ٢٧١. وانظر لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٥٣. وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٢١٩ حاشيه ١.

(٢) انظر لسان العرب: (طمن) ١٣: ٢٦٨.

(٣) انظر يحزقيل قوجمان، قاموس عبري – عربي، ص٢٩٤، مكتبة المحتسب، توزيع دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

(٤) انظر المرجع السابق نفسه.

(٥) انظر : Gesenius, Hebrew and English Lexicon, p. 380, Clarendon Press, Oxford.

(٦) انظر لسان العرب: (طمن) ١٣: ٢٦٨. وانظر الخصائص ٢:٧٤ . وانظر المنصف ٢:١٠٤.

(٧) انظر المصدر السابق نفسه.

(٨) قال رمضان عبد التواب: "وقد ضل سيبويه فرأى أن الأصل هو "طأمن"". انظر فصول في فقه العربية: ص ١٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربية"[١] . فـ (طأمن) هو الأصل، لأنه من (أمن). ثم قلب هذا الفعل فقيل: (طمأن)، ثم دخلته الزيادة فقيل: (اطمأنّ).

ولعل (طعسف) من هذا الباب. فـ "طعسف: ذهب في الأرض، وقيل: الطعسفة الخبط بالقدم"[٢] . وربما كان (طعسف) من: (عسف)[٣] . فالعسف: السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق[٤] . ويبدو أن الفاء في (طعسف) قد أبدلت باء، فقيل: "طعسب: عدا متعسفا"[٥] .

١٢- الزيادة بالعين:

من مجموع الأفعال الرباعية التي تبدا بالعين، استعطت التوصل إلى زيادة العين في الأفعال التالية:

ولعل من ذلك: (عبهل). جاء في اللسان: "عَبْهَلَ الإبلَ: أهملها. وإبل عَباهل ومُعَبْهَلَة: مهملة لا راعي لها ولا حافظ"[٦] .

وقد نُصَّ في اللسان صراحة على أن العين مبدلة من الهمزة:

"عبهل الإبل أي أهملها مثل أبهلها، والعين مبدلة من الهمزة"[٧] .

ولكننا -على الرغم من ذلك- نجد الفعل (عبهل) موضوعا تحت مادة رباعية في اللسان.

---

(١) إبراهيم السامرائي: التطور اللغوي التاريخي، ص ١٣١، ط٣، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣.

(٢) لسان العرب: (طعسف) ٩:٢٢١.

(٣) أشار الأزهري (انظر المرجع السابق نفسه) إلى أن (الطعسفة) لغة مرغوب عنها. وأظن أن السبب في ذلك يرجع إلى أن الطعسفة -بما فيها من معنى الخبط والدعس -تشير إلى أصل ثلاثي كان يعده المجتمع آنذاك من المحظور اللغوي الذي يخدش الحياء. ولذلك يمكن إرجاع (طعسف) -بناء على ما سبق- إلى (الطعس)، وهي كلمة يكنى بها عن النكاح (الذي هو بمعنى الوطء والمباضعة). ولعل أصل الطاء في (طعس) دال ؛ لأن الدعسُ الجماع وشدة الوطء.

(٤) انظر لسان العرب: (عسف) ٩:٢٤٥.

(٥) المصدر السابق: (طعسب) ١:٥٥٩.

(٦) المصدر السابق: (عبهل) ١١:٤٢٣.

(٧) المصدر السابق نفسه. وانظر : (بهل) ١١:٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (عثجل). يقال: "عثجل الرجل: ثَقُلَ عليه النهوض من هَرَمٍ أو علّة"(١) . ويمكن رده إلى (ثجل). فالثجل: عِظَم البطن واسترخاؤه. ثَجِلَ ثَجَلاً وهو أثجل. وشيء مُثَجَّل أي: ضخم(٢) .

ومن ذلك: عفقسه أي أساء خلقه(٣) . من: فَقْسِ البيضة، وهو إفسادها(٤) .

وكذلك "عثلب الحوضَ وجدارَ الحوض ونحوه: كسره وهدمه ... ورمح مُعَثْلِب: مكسور. وقيل: المُعَثْلِب المكسور من كل شيء"(٥) . إن أصل هذا الفعل هو: (ثلب). فالرمح الثَّلِب: المتثلّم (المتكسر). ورجل ثِلْبٌ: منتهي الهرم متكسر الأسنان.(٦)

ومن ذلك: (عرصف)، أي جذب الشيء(٧) . فهو من: (رصف). ومن المعلوم أن الرصف هو الشد والضم(٨) . وغير خاف أن في شد الشيء وضمه جذبا له.

وقد قلب هذا الفعل، فقيل: "عرفصت الشيء إذا جذبته"(٩) .

وقد تكون العين في (عطرد) زائدة، وقد ورد هذا الفعل في صيغة الأمر: "يقال: عَطْرِدْ لنا عندك هذا يا فلان، أي صَيِّرْهُ لنا عندك كالعِدَةِ واجعله لنا عُطْرودا مثله"(١٠) . والعين منقلبة عن الهمزة، وأصل الفعل: (أطرد). والإطراد في السباق: أن يقول أحد المتسابقين لصاحبه: إن سبقتني فلك عليّ كذا، وإن سبقت فلي عليك كذا(١١) . وكأن من يقول: (عَطْرِدْ لنا هذا عندك يا فلان) يريد: إن حفظته لنا فلك كذا. وقد تكون العين هنا هي اللهجة التميمية للهمزة، المعروفة بالعنعنة.

---

(١) لسان العرب: (عثجل) ١١:٤٢٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (ثجل) ١١:٨٢.

(٣) انظر المصدر السابق: (عفقس) ٦:١٤٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (فقس) ٦:١٦٥.

(٥) المصدر السابق: (عثلب) ١:٥٨٠.

(٦) انظر المصدر السابق:(ثلب) ١:٢٤١. وربما كانت الباء في (ثلب) متحولة عن ميم، جاء في اللسان (١:٢٤١) "ثلبه كثلمه على البدل".

(٧) انظر المصدر السابق: (عرصف) ٩:٤٣.

(٨) انظر المصدر السابق: (رصف) ٩:١٢١.

(٩) المصدر السابق: (عرفص) ٧:٥٤.

(١٠) المصدر السابق: (عطرد) ٣:٢٩٥.

(١١) انظر المصدر السابق: (طرد) ٣: ٢٦٩-٢٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣- الزيادة باللام :

لعل مما جاءت اللام زائدة فيه صدرا: (لهذم). لهذم الشيء: قطعه. ويقال: اللصوص لَهاذِمة وقَراضِبة، من: لهذمته وقرضبته إذا قطعته. وسيف لَهْذَمٌ: حاد. والتلهذم: الأكل.(١) وأصل (لهذم) هو: (هذم)؛ لأن الهذم: سرعة الأكل والقطع. وسيف مِهْذَم وهُذام: قاطع حديد. وسكين هَذوم: تهذم اللحم أي تسرع قطعه فتأكله. والهيذام من الرجال: الأكول(٢) . قال جرجي زيدان :

"لهذم كهذم بمعنى القطع"(٣) .

ولعل من هذا الباب: (لعثم) التي تستخدم بزيادة التاء في الصدر: (تلعثم). وتدل مادة (لعثم) على التردد والتأخر والمكوث والانتظار(٤) . ويمكن أن تكون اللام زائدة صدرا، والثاء متحولة عن تاء. فهو من مادة(عتم)، التي تدل على الكف والاحتباس والإبطاء والتأخر(٥) .

ويبدو أن الثاء في (لعثم) قد تحولت إلى نظيرها المجهور (الذال) بتأثير صوتي العين والميم المجهورين المجاورين لها، فقيل: (لعذم)(٦) .

١٤- الزيادة بالنون:

من ذلك: (نَخْرَب) القادحُ الشجرةَ، أي ثقبها. وشجرة منخربة إذا بليت وصارت فيها نَخاريب. والنخاريب: الثُّقَبُ التي فيها الزنابير. وكذلك الثَّقْبُ في كل شيء نُخْروب(٧). أحسب أنه من: (خرب). جاء في اللسان:

---

(١) انظر لسان العرب: (لهذم) ١٢:٥٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (هذم) ١٢:٦٠٦.

(٣) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: ص ٩٨.

(٤) انظر لسان العرب: (لعثم) ١٢:٥٤٥.

(٥) انظر المصدر السابق: (عتم) ١٢:٣٨٠-٣٨١.

(٦) انظر المصدر السابق: (لعذم) ١٢:٥٤٥ .

(٧) انظر المصدر السابق: (خرب) ١:٧٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"كل ثَقْبٍ مستدير: خُرْبة مثل ثقب الأذن، وجمعها خُرَب؛ وقيل: هو الثَّقْبُ مستديرا كان أو غير ذلك ... والمخروب: المشقوق ... وخَرَبَ الشيء ... يَخْرُبُه خَرْبًا: ثقبه أو شقّه"(١) .

وقد جعله ابن جني ثلاثيا من الخراب(٢) . وتبدو حيرة ابن منظور واضحة إزاء تأصيل مادة (نخرب)، فقد عدها رباعية مرة، وثلاثية مرة أخرى. جاء في مادة (خرب): "ونخرب القادح الشجرة: ثقبها؛ وقد قيل: إن هذا كله رباعي، وسنذكره"(٣) .

كما يمكن رد (نخرب) إلى (نخر) بزيادة الباء.

ومن ذلك: (نهتر) "النهترة: التحدث بالكذب، وقد نَهْتَرَ علينا".(٤) و (هتر) تدل على الكذب أيضا. جاء في اللسان :

"قول هِتْرٌ: كَذِبٌ، والهِتْرُ، بالكسر: السَّقَطُ من الكلام والخطأ فيه... ورجل مُهْتَرٌ: مخطئ في كلامه"(٥) .

١٥- الزيادة بالقاف :

من مجموع الأفعال الرباعية التي تبدأ بالقاف، وجدت فعلا واحدا أحسب أن القاف فيه زائدة، هو: (اقمعدّ). يقال: اقمعدّ الرجلُ إذا عَظُمَ أعلى بطنِهِ واسترخى أسفلُه(٦) . وهو من المَعْد: الضخم. وشيء مَعْد: غليظ. وتمعدد: غلظ وسَمِنَ(٧) .

١٦- الزيادة بالكاف :

لم أجد غير فعل رباعي واحد جاءت الكاف فيه زائدة صدرا، هو: (كلحب). حيث يتطابق هذا الفعل في معناه مع (لحب). فكلاهما يدل على الضرب بالسيف(٨) .

---

(١) لسان العرب: (خرب) ١:٣٤٧-٣٤٨ . ولا مانع من القول: إن (نخرب) مشتق من الاسم: (النخروب)، ولكن تبقى النون- عندئذ- زائدة أيضا.

(٢) انظر المصدر السابق: (نخرب) ١:٧٤٣ .

(٣) المصدر السابق: (خرب) ١:٣٤٩ .

(٤) المصدر السابق: (نهتر) ٥:٢٤٠ .

(٥) المصدر السابق: (هتر) ٥:٢٤٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (قمعد) ٣:٣٦٨ .

(٧) انظر المصدر السابق: (معد) ٣:٤٠٤ .

(٨) انظر المصدر السابق: (كلحب): ١:٧٢٧، وانظر: (لحب) ١:٧٣٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٧- الزيادة بالميم :

من ذلك: (مرطل): مرطله في الطين أي لطخه[١] . لعله من (رطـل)، والترطيل: تليين الشعر بالدهن[٢] .

٢- بناء الفعل الرباعي بإضافة حرف إلى حشو الأصل الثلاثي للمخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعّل) :

وقد أشار إلى هذه الطريقة عدد من الباحثين، منهم: هنري فليش[٣] ، ومراد كامل[٤]، ورمضان عبد التواب[٥] ، وأستاذنا إسماعيل عمايرة[٦] .

وتتلخص هذه الطريقة في المخالفة الصوتية بين الحرفين المتماثلين في (فعّل)، مما يؤدي إلى التفريق بين المتماثلين بفك التضعيف، وإسقاط أحد المتماثلين، والتعويض عنه بحرف يغلب أن يكون من الأحرف المائعة (المتوسطة) أو أحرف اللين أو أصوات المد. ويكون الحرف المعوض به أو المدخل إلى حشو الفعل إما بين فاء الفعل وعينه مثل: فطّح > فرطح، أو بين عين الفعل ولامه مثل: طرّح > طرمح.

أولا: المخالفة بإسقاط أول المتماثلين :

١- التعويض بالراء :

من ذلك: "برتكت الشيء برتكة إذا قطعته مثل الذر"[٧] . فهو من: (بتّك). والبتك: القطع[٨] . وقد تحولت الباء في: (برتك) إلى فاء، فقيل: "فرتك الشيء فرتكة إذا قطعته مثل الذر"[٩] .

---

(١) انظر لسان العرب: (مرطل) ١١:٦٢٣ .

(٢) انظر المصدر السابق: (رطل) ١١:٢٨٦ .

(٣) انظر العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: ص ١٥٦.

(٤) انظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٧٣-٧٧.

(٥) انظر فصول في فقه العربية: ص ٢٧٠-٢٧١.

(٦) انظر معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٥٧-٦٢.

(٧) لسان العرب: (برتك) ١٠:٤٠٠ .

(٨) انظر المصدر السابق: (بتك) ٧:٢٥٨ .

(٩) المصدر السابق: (فرتك) ١٠:٤٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك أيضا: "برقط الشيء: فرقه. والمبرقط: ضرب من الطعام، قال ثعلب: سمي بذلك لأن الزيت يفرق فيه كثيرا"[١] . إذ إن أصل (برقط) هو: (بقط). يقال: بقط متاعه إذا فرقه. وبقط الشيء: فرقه[٢] .

ومن هذا الباب: (حرجل). والحرجلة: العرج[٣] . ولعل أصله أن يكون من: (حجل)، فالحجل: مشي المقيد. قال الأزهري: الإنسان إذا رفع رجلا وتريث في مشيه على رجل فقد حجل[٤] .

ومنه: (دربح). دربح الرجل: حنى ظهره، أو تذلل[٥] . لعله من: (دبح). دبح الرجل: حنى ظهره. ودبح: ذل أو طأطأ رأسه[٦] .

ومنه: "درمس الشيء: ستره"[٧] . يمكن رده إلى (دمس)، إذ يقال: دمست الشيء: دفنته وخبأته. ودمس الخمر: أغلق عليها دنها. والتدميس: إخفاء الشيء تحت الشيء[٨] .

ولعل من هذا الباب: (فرطح). يقال: فرطح القرص إذا بسطه. وكل شيء عرضته فقد فرطحته[٩] .

يمكن عده من: (فطح). يقال: فطحت الحديدة إذا عرضتها. قال الجوهري: فطحه فطحا جعله عريضا[١٠] .

ومن ذلك: (فرقع). الفرقعة: تنقيض الأصابع. وفي حديث مجاهد: كره أن يفرقع الرجل أصابعه في الصلاة؛ فرقعة الأصابع غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت.[١١] أصل (فرقع) هو: (فقع). جاء في اللسان:

---

(١) لسان العرب: (برقط) ٧:٢٥٨ .

(٢) انظر المصدر السابق: (بقط) ٧:٢٦٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (حرجل) ١١:١٤٩ .

(٤) انظر المصدر السابق: (حجل) ١١:١٤٤ .

(٥) انظر المصدر السابق: (دربح) ٢:٤٣٤ .

(٦) انظر المصدر السابق: (دبح) ٢:٤٣٢-٤٣٣ .

(٧) المصدر السابق: (درمس) ٦:٨٢ .

(٨) انظر المصدر السابق: (دمس) ٦:٨٧ .

(٩) انظر المصدر السابق: (فرطح) ٢:٥٤٢-٥٤٣. وينبغي أن يراجع في هذا التحليل العميق الذي قدمه أستاذنا إسماعيل عمايرة. انظر معالم دارسة في الصرف- الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٦٣-٦٤.

(١٠) انظر لسان العرب: (فطح) ٢:٥٤٦ .

(١١) انظر المصدر السابق: (فرقع) ٨:٢٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"التفقيع: صوت الأصابع إذا ضرب بعضها ببعض أو فرقعها. وفي حديث ابن عباس: أنه نهى عن التفقيع في الصلاة. يقال: فقع أصابعه تفقيعا إذا غمز مفاصلها فأنقضت، وهي الفرقعة أيضا"(١) .

ومن ذلك: (قرطب) بمعنى: غضب، والمقرطب: الغضبان(٢) . يرد إلى الثلاثي: (قطب). فالقطوب تزوي ما بين العينين عند العبوس، يقال: رأيته غضبان قاطبا. وقطب وجهه تقطيبا أي عبس وغضب(٣) .

ومن ذلك: قرفصت الرجل إذا شددته. والقرفصة: أن تجمع الإنسان وتشد يديه ورجليه. وقرفص الشيء: جمعه(٤) . أحسب أنه من (قفص)؛ لأنه يقال: قفص الشيء قفصا: جمعه. وقفص الظبي: شد قوائمه وجمعها. والقفص: المتقبض المقفص: الذي شدت يداه ورجلاه(٥) .

ولعل من هذا الباب الفعل: (قرمط)، الذي يدل على المقاربة بشكل عام، فقرمط في خطوه إذا قارب ما بين قدميه. والقرمطة: المقاربة بين الشيئين. والقرمطة في الخط: دقة الكتابة وتداني الحروف(٦) . ولعله من: (قمط)، وهذا يدل على المقاربة بشد الشيء. فالقمط: شد كشد الصبي في المهد وفي غير المهد إذا ضم أعضاؤه إلى جسده ثم لف عليه القماط. وقمطه وقمطه: شد يديه ورجليه(٧) .

ولـ (قرمط) نظير في السريانية: (ܩܪܡܛ) – qarmēṭ – بمعنى: قرمط وقبض. وأصله الثلاثي هو: (ܩܡܛ) – ܩܡܛ – بمعنى: قمط، شد، لف، كبل(٨) .

---

(١) لسان العرب: (فقع) ٨:٢٥٦ .

(٢) انظر المصدر السابق: (قرطب) ١:٦٧٠ .

(٣) انظر المصدر السابق: (قطب) ١:٦٨٠ .

(٤) انظر المصدر السابق: (قرفص) ٧:٧١ .

(٥) انظر المصدر السابق: (قفص) ٧:٧٩ .

(٦) انظر المصدر السابق: (قرمط) ٧:٣٧٧ .

(٧) انظر المصدر السابق: (قمط) ٧:٣٨٥ .

(٨) انظر بنى الرباعي وأصوله في السريانية – القسم الأول: ص ٢١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (قرفع). يقال: قرفع الرجلُ: تقبّض[١] . ونجد هذا المعنى ملموحا في (قفع). جاء في اللسان: "قَفَّعَ البردُ أصابعَه: أيبسها وقبّضها"[٢].

ومن ذلك (قرصم) بمعنى: كسر[٣] . فهو من: (قصم)، فالقَصْمُ: دَقّ الشيء أو كسر الشيء الشديد حتى يَبين[٤] . ولهذا الفعل نظير في العبرية(קִרְצֵם) -qirsēm- بمعنى: قضم، قرض، وأصله الثلاثي هو: (קָדַם): قطع. وهو في السريانية: (ܩܰܪܨܶܡ – qarsēm – بمعنى: كسر وقضم أيضا[٥] .

(اجرنثم وجثم): يلتقيان في معنى اللزوم للموضع والاجتماع. جاء في (جرثم):

"اجرنثم القوم إذا اجتمعوا ولزموا موضعا ... وتجرثم الشيء واجرنثم إذا اجتمع"[٦] .

وجاء في (جثم):

"جثم الإنسان ... لَزِمَ مكانه، ... وجثم الطينَ والترابَ والرمادَ: جمعها"[٧] .

(اجرعبّ وجعب): ويجمع بينهما الدلالة على الصرع والامتداد على الأرض. جاء في (جرعب):

"اجرعب ... إذا صُرِعَ وامتدّ على وجه الأرض"[٨] .

وجاء في (جعب) :

"ضربه فجعبه جَعْباً ... إذا ضَرَبَ به الأرضَ، ويُثَقَّل فيقال: جعّبه تجعيبا وجعباه إذا صرعه"[٩] .

---

(١) انظر لسان العرب: (قرفع) ٨:٢٧١ .

(٢) المصدر السابق : (قفع) ٨:٢٨٨ .

(٣) المصدر السابق: (قرصم) ١٢:٤٧٦ .

(٤) انظر المصدر السابق: (قصم) ١٢:٤٨٥ .

(٥) انظر بنى الرباعي وأصوله في السريانية – القسم الأول: ص ٢١١.

(٦) لسان العرب: (جرثم) ١٢:٩٥ .

(٧) المصدر السابق: (جثم) ١٢:٨٢-٨٣ .

(٨) المصدر السابق: (جرعب) ١:٢٦٥ .

(٩) المصدر السابق: (جعب) ١:٢٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (احرمَّز)، ويبدو أن الراء فيه زائدة بدليل التقائه مع (حمز) في المعنى. جاء في مادة (حرمز): "احرمز الرجل وتحرمز إذا صار ذكيا"(١) . والحامز والحميز: الشديد الذكي.(٢)

ولعل من ذلك: (خرمش)، والخرمشة: إفساد الكتاب والعمل(٣) . ويدل (خمش) على الخدش في الوجه(٤) ، وفي ذلك إفساد له.

ومن ذلك: "دربخ الرجل: حنى ظهره"(٥) . ويحمل (دبخ) المعنى نفسه: "دبّخ الرجل تدبيخا إذا قَبَّبَ ظهره وطأطأ رأسه"(٦) .

ومن ذلك: (درفق – دفق)، ويدلان على السرعة. جاء في (درفق): "درفق في مشيه: أسرع"(٧) . وجاء في (دفق): "تدفقت الأُتُن: أسرعت. وسير أدفق: سريع"(٨) .

والغريب أن رفائيل اليسوعي قد عد (درفق) من: (درق)(٩) ، ولا ألمح أي اقتراب في المعنى بينهما.

(درمك ودمك): ويلتقيان في معنى طحن الشيء ودقه. جاء في (درمك): "الدَّرْمَك الذي يُدَرْمَكُ حتى يكون دُقاقاً من كل شيء الدقيق والكحل وغيرهما"(١٠) . ودمك الشيء : طحنه(١١) .

---

(١) لسان العرب: (حرمز) ٥:٣٣٤ .

(٢) انظر المصدر السابق: (حمز) ٥:٣٣٩ .

(٣) انظر المصدر السابق: (خرمش) ٦:٢٩٥ .

(٤) انظر المصدر السابق: (خمش) ٦:٢٩٩ .

(٥) المصدر السابق: (دربخ) ٣:١٥ .

(٦) المصدر السابق: (دبخ) ٣:١٤.

(٧) المصدر السابق: (درفق) ١٠:٩٦ .

(٨) المصدر السابق: (دفق) ١٠:٢٩٩ .

(٩) انظر غرائب اللغة العربية: ص ٤٢.

(١٠) لسان العرب: (درمك) ١٠:٤٢٣ .

(١١) انظر المصدر السابق: (دمك) ١٠:٤٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ادرهم ودهم): يلتقيان في الدلالة على الظلمة. فادْرَهَمَّ بصره: أظلم[١] . والدهمة: السواد. والدُّهْمُ: ثلاث ليال من الشهر لأنها دُهْمٌ[٢] .

(شرجع وشجع): يشتركان في الدلالة على الطول. فالشَّرْجَعُ: الطويل. والمُشَرْجَعُ: المُطَوَّلُ الذي لا حرف لنواحيه من مطارق الحديد. يقال: شرجع المِطْرَقَةَ والخشبة إذا كانت مُرَبَّعة فَنُحِتَتْ من حروفها.[٣] وتدلّ (شجع) على الطول أيضا[٤] .

(طرخم وطخم): ويجمع بينهما معنى التكبر. جاء في (طرخم) :

"اطْرَخَمَّ أي شمخ بأنفه وتعظَّم"[٥] . ونجد في (طخم) المعنى نفسه:

"طَخَمَ الرجل وطخُم: تكبر"[٦] .

(طرسم وطسم): يشترك الفعلان في الدلالة على الإظلام ودروس الطريق. جاء في (طرسم): طرسم الليل أي أظلم، وطرسم الطريق: درس[٧] . وجاء في (طسم): طسم الطريق أي درس، والطَّسَمُ: الظلام[٨] .

(طرمس وطمس): يلتقيان في الدلالة على الإظلام والدروس. فطرمس الليلُ: أظلم، وطرمسَ الكتاب: محاه[٩] . ونقرأ في (طمس): "طمس الرجل الكتابَ طُموساً إذا درسه... وطُمِسَ النجمُ والقمر والبصر: ذهب ضوءه"[١٠] .

ولعل من ذلك: (عركس)، عركست الشيء إذا جمعت بعضه على بعض، وعركس الشيءُ: تراكب[١١] . ونقرأ في (عكس):

---

(١) انظر لسان العرب: (درهم) ١٢:١٩٩.

(٢) انظر المصدر السابق: (دهم) ١٢:٢٠٩-٢١٠ .

(٣) انظر المصدر السابق: (شرجع) ٨:١٧٩-١٨٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (شجع) ٨:١٧٤ .

(٥) المصدر السابق: (طرخم) ١٢:٣٦١.

(٦) المصدر السابق: (طخم) ١٢:٣٦٠ .

(٧) انظر المصدر السابق: (طرسم) ١٢:٣٦٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (طسم) ١٢:٣٦٢-٣٦٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (طرمس) ٦:١٢٢ .

(١٠) المصدر السابق: (طمس) ٦:١٢٦ .

(١١) انظر المصدر السابق: (عركس) ٦:١٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"عكس الشيء يعكِسه عكسا فانعكس: ردّ آخره على أوله ... والعَكيس من اللبن: الحليب تُصَبّ عليه الإهالة (الشحم) والمرق ثم يُشرب"(١) .

ومن ذلك: (فرجل)، يقال: فرجل الرجل: تفحّج(٢) . ولعل الراء زائدة، لأنه يقال: رجل أفجل: متباعد ما بين الساقين. والتفحّج: مباعدة ما بين الساقين(٣) .

(فرسح وفسح): ويجمع بينهما الدلالة على السعة، ففرسح الرجلُ إذا وثب وثبا متقاربا(٤) ، وهو من (فسح) التي تدل على السعة(٥) ، ولا شك في أن الوثب توسيع للخطوات. ويعزز ذلك أن الفرساح: الأرض العريضة الواسعة(٦) ، من: الفساحة أي السعة الواسعة من الأرض(٧) .

(فرسخ وفسخ). يلتقي الفعل الرباعي (فرسخ) مع (فسخ) في معنى الزوال والابتعاد. ففرسخت عنه الحمى: انكسرت وبعدت(٨) . ونجد في مادة (فسخ): تَفَسَّخَ الشعر عن الجلد: زال وتطاير. والفَسْخُ: زوال المَفْصِل عن موضعه(٩) .

(فرشح وفشح): يلتقيان في معنى المباعدة بين الرجلين. جاء في (فرشح):

"فَرْشَحَت الناقة: تَفَحَّجَت للحلب ... وقال الكسائي: فرشح الرجل في صلاته، وهو أن يُفَحِّجَ بين رجليه جدا وهو قائم"(١٠) . وجاء في (فشح):

"تفشحت الناقة وانفشحت: تَفاجَّت ... فَشَحَ ... وفَشَّحَ ... إذا فَرَّج ما بين رجليه"(١١).

---

(١) لسان العرب: (عكس) ٦:١٤٤-١٤٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (فرجل) ١١:٥١٨ .

(٣) انظر المصدر السابق: (فحل) ١١:٥١٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (فرسح) ٢:٥٤٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (فسح) ٢:٥٤٣.

(٦) انظر المصدر السابق: (فرسح) ٢:٥٤٢ .

(٧) انظر المصدر السابق: (فسح) ٢:٥٤٣. وانظر معالم دارسة في الصرف-الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٦٤.

(٨) انظر المصدر السابق: (فرسخ) ٣:٤٤.

(٩) انظر المصدر السابق: (فسخ) ٣:٤٤-٤٥.

(١٠) المصدر السابق : (فرشح) ٢:٥٤٢.

(١١) المصدر السابق: (فشح) ٢:٥٤٣-٥٤٤. وانظر معالم دارسة في الصرف- الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(قرصب وقصب): يتطابقان في الدلالة على القطع[١] .

(قرضب وقضب): يتطابقان في الدلالة على القطع[٢] .

(قرطم وقطم): يتطابقان في الدلالة على القطع[٣] .

ولعل (قرفط) من (قفط). "اقرنفطت العنز إذا جمعت بين قُطْرَيْها عند السِّفاد"[٤] . وقفط الطائرُ الأنثى: سفدها[٥] .

(قرمش): يلتقي مع (قمش) في معنى واحد هو: الجمع. فقرمش الشيء: جمعه[٦]. وقمشه: جمعه[٧] .

ومن ذلك: "كرثأ شعرُ الرجل كَثُرَ والتف... وتكرثأ السحاب: تراكم"[٨] . ولعله من: (كثأ). إذ يقال: "كثأ الزرع: غَلُظَ والتف"[٩] .

(هردل وهدل): كلاهما يدل على الاسترخاء. "أقبلتْ تُهَرْدل أي تسترخي في مشيها"[١٠] . وأما (هدل) فيقال: تهدّلت شفته إذا استرخت[١١] .

(هرمع وهمع): يدل الأول على البكاء ونزول الدموع بسرعة[١٢] ، وكذلك (همع)[١٣] .

---

(١) انظر لسان العرب: (قرصب) ٦٦٩:١، (قصب) ٦٧٥:١.

(٢) انظر المصدر السابق: (قرضب) ٦٦٩:١، (قضب) ٦٧٨:١.

(٣) انظر المصدر السابق: (قرطم) ٤٧٦:١٢، (قطم) ٤٨٩:١٢.

(٤) المصدر السابق: (قرفط) ٣٧٦:٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (قفط) ٣٨٤:٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (قرمش) ٣٣٦:٦.

(٧) انظر المصدر السابق: (قمش) ٣٣٨:٦.

(٨) انظر المصدر السابق: (كرثأ) ١٣٧:١.

(٩) المصدر السابق: (كثأ) ١٣٧:١.

(١٠) المصدر السابق: (هردل) ٦٩٤:١١.

(١١) انظر المصدر السابق: (هدل) ٦٩٢:١١.

(١٢) انظر المصدر السابق: (هرمع) ٣٧٠:٨.

(١٣) انظر المصدر السابق: (همع) ٣٧٥:٨-٣٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(عرقل) يدل على التعويج والابتعاد عن القصد[١] ، من: (عقل) الذي يدل على الربط والحبس[٢] .

٢- التعويض باللام:

من هذا الباب: (بلطح)، بمعنى: ضرب بنفسه إلى الأرض.[٣] واشتقاقه من: (بطح) واضح. يقال: بطحه على وجهه أي ألقاه على وجهه. وتبطّح فلان إذا اسْبَطَرَّ على وجهه مُمْتَدّاً على وجه الأرض[٤] .

ومن ذلك: "سلفع علاوته: ضرب عنقه"[٥] . وهو من السفع. يقال: "سفع عنقه: ضربها بكفه مبسوطة :.. وسفعه بالعصا: ضربه"[٦] .

ومنه: "عَلْهَدتُ الصبيَّ: أحسنت غذاءه"[٧] . لعله من: عهد الشيء وتعهّده أي حفظه ورعاه واعتنى به وتفقده[٨] .

ومنه: (كلصم) بمعنى: فرّ[٩] . ونجد معنى (كلصم) ملموحا في (كصم). فـ (كصم) يعني النكوص والإدبار[١٠] .

ولعل من ذلك: (قلمع). يقال: "قلمع رأسه قلمعة: ضربه فأندره"[١١] . أصله هو: (قمع). يقال: قمع الرجل: ضرب أعلى رأسه[١٢] .

---

(١) انظر لسان العرب: (عرقل) ١١:٤٤٠ .

(٢) انظر المصدر السابق: (عقل) ١١:٤٥٨-٤٥٩.

(٣) لم يفرد ابن منظور لـ (بلطح) مادة مستقلة، ولكنه ذكر هذا الفعل تحت مادة (بلدح). انظر ٢:٤١٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (بطح) ٢:٤١٢.

(٥) المصدر السابق: (سلفع) ٨:١٦٢.

(٦) المصدر السابق: (سفع) ٨:١٥٨.

(٧) المصدر السابق: (علهد) ٣:٣٠٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (عهد) ٣:٣١٢-٣١٤.

(٩) انظر المصدر السابق: (كلصم) ١٢:٥٢٦ .

(١٠) انظر المصدر السابق: (كصم) ١٢:٥١٩.

(١١) المصدر السابق: (قلمع) ٨:٢٩٤.

(١٢) انظر المصدر السابق: (قمع) ٨:٢٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(حلقف-حقف): ويجمع بينهما الدلالة على الاعوجاج. احلنقف الشيء: أفرط اعوجاجه[١] . والحِقْفُ من الرمل: المُعْوَجّ، واحقوقف الهلال إذا اعوجّ، وكل ما طال واعوجّ فقد احقوقف كظهر البعير وشخص القمر[٢] .

(صلقح): يدل على تقليب الدراهم[٣] . اللام زائدة، والقاف تصحيف للفاء. فـ (صلقح) من: (صفح) الذي يدل على النظر في الشيء[٤] . وتقليب الدراهم هو النظر فيها لمعرفة الجيد منها والرديء.

(دلمس ودمس): يلتقيان في الدلالة على الظلمة. جاء في (دلمس): "ادْلَمَّسَ الليلُ إذا اشتدت ظلمته، وهو ليل مُدْلَمِّسٌ"[٥] . وجاء في (دمس): دمس الليلُ: أظلم[٦] .

(زلعب): يبدو أن اللام فيه زائدة، بدليل التقائه مع (زعب) في المعنى، جاء في (زلعب): ازلعبّ السحاب: كثف، وازلعباب السيل: كثرته وتدافعه[٧] . وجاء في (زعب): "زعب السيلُ الوادي يَزْعَبُهُ زَعْبًا: ملأه ... وجاءنا سيل يزعب زعبا أي يتدافع في الوادي ويجري"[٨] .

وقد أشار إلى ذلك العلامة ابن فارس -رحمه الله-[٩] .

(زلغب): ازْلَغَبَّ الفرخُ إذا طلع ريشه[١٠] . وهو من (زغب): "والزَّغَبُ: أول ما يبدو من شَعَر الصبي، والمُهْر، وريش الفرخ"[١١] .

---

(١) انظر لسان العرب: (حلقف) ٩:٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (حقف) ٩:٥٢.

(٣) انظر المصدر السابق: (صلقح) ٢:٥١٨ .

(٤) انظر المصدر السابق: (صفح) ٢:٥١٤.

(٥) المصدر السابق: (دلمس) ٦:٨٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (دمس) ٦:٨٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (زلعب) ١:٤٥٢.

(٨) المصدر السابق: (زعب) ١:٤٤٨.

(٩) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:٥٣.

(١٠) انظر لسان العرب: (زلغب) ١:٤٥٣.

(١١) المصدر السابق: (زغب) ١:٤٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد نص في اللسان على زيادة اللام في (ازلغبّ): "ازلغب الفرخ: طلع ريشه، بزيادة اللام... وازلغبّ شَعَرُ الشيخ: كازغابّ"(١) .

(زلقم وزقم): يجمع بينهما معنى واحد: البلع. فزلقم اللقمة: بلعها(٢) . والزَّقْمُ: الابتلاع(٣) .

(سلطح وسطح): ويشتركان في الدلالة على الامتداد والانبساط. فاسْلَنْطَحَ الشيءُ: طال وعَرُضَ. واسلنطح: وقع على ظهره(٤) . أما (سطح) فيقال: تَسَطَّحَ الشيء وانسطح: انبسط. وانسطح الرجل: امتد على قفاه ولم يتحرك(٥) .

(سلقع وسقع): يقال: سَلْقَعَ عِلاوَتَهُ أي ضرب عُنُقَه(٦) . والسَّقْعُ: الضرب بباطن الكف(٧) .

ولا أتفق مع ما جاء في اللسان من أن (سلقع) لغة في (صلقع)(٨) ؛ لأن كل فعل منهما يرد إلى أصل ثلاثي مختلف، فالأول من: سقع، والثاني من: صقع. "السقع والصقع: الضرب بباطن الكف"(٩) . ولكن يمكن القول إن الثلاثي: (صقع) لغة في (سقع)، حيث أبدلت السين صادا بفعل مجاورة السين لصوت القاف المطبق.

ومن ذلك: (سلهم). يقال: اسْلَهَمَّ المريض: عُرِفَ أثرُ مرضه في بدنه. والمُسْلَهِمّ: المتغير اللون(١٠) . يمكن رده إلى: (سهم): السُّهام: الضُّمْر وتغير اللون وذبول الشفتين(١١).

---

(١) لسان العرب: (زلغب) ٤٥٣:١.

(٢) انظر المصدر السابق: (زلقم) ٢٧٢:١٢.

(٣) انظر المصدر السابق: (زقم) ٢٧٢:١٢. و لم أقل إن (زلقم) من: (لقم) على الرغم من أن (لقم) تدل على الابتلاع أيضا؛ لأن زيادة اللام بعد الفاء في الفعل الرباعي أكثر من زيادة الزاي صدرا. كما لا أقول إن (زلقم) منحوت من: (زقم) و (لقم) لأن شرط النحت لا يتوفر في الفعلين: (زقم) و (لقم). وأعني بذلك أنهما لم يتلازما كالكلمة الواحدة، و لم يدورا على الألسنة كثيرا فينحت منهما فعل رباعي. وتجدر الإشارة إلى أن ابن فارس لم يعد (زلقم) منحوتا من: (زقم) و (لقم)، بل من: (زلق) و (زقم). انظر معجم مقاييس اللغة ٥٣:٣.

(٤) انظر المصدر السابق: (سلطح) ٤٨٨:٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (سطح) ٤٨٤:٢.

(٦) انظر المصدر السابق: (سلقع) ١٦٢:٨.

(٧) انظر المصدر السابق: (سقع) ١٥٩:٨.

(٨) انظر المصدر السابق: (سلقع) ١٦٢:٨.

(٩) المصدر السابق: (سقع) ١٥٩:٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (سلهم) ٣٠٢:١٢.

(١١) انظر المصدر السابق: (سهم) ٣٠٩:١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أشار إلى ذلك ابن فارس[١] .

(صلفع-صفع): يلتقي (صلفع) مع (صفع) في الدلالة على الضرب. "صلفع علاوته ورأسه: ضرب عنقه" [٢] . وصفعه: إذا ضرب بجمع كفه قفاه[٣] .

ويدل (صلقع) على ما يدل عليه(صلفع)، ولا يمكن أن نقول إن (صلقع) تصحيف لـ (صلفع)؛ لأن (صلقع) يرد أيضا إلى أصل ثلاثي هو: (صقع): "صقعه يصقعه صقعا: ضربه ببسط كفه"[٤] .

ولعل (طلمس)، الذي يدل على تقطيب الوجه[٥] ، من: (طمس) الذي يدل على الدروس والامّحاء[٦] . لأن في التقطيب والعبوس درسا لآثار الوجه الطبيعية، والطمس: استئصال أثر الشيء[٧] .

ومن ذلك: (فلطس)، تفلطس أنفه اتسع[٨] . من (فطس): الفَطَسُ: عِرَضُ قَصَبَةِ الأنف وطُمَأْنينتها[٩] .

ولعل من هذا الباب: (فلقح)، فلقح ما في الإناء: شربه[١٠] . من: (فقح)، فقح الشيءَ: سَفَّهُ كما يَسُفُّ الدواء[١١] .

ومن ذلك: (اقلحم)، فالقِلْحَمّ: المُسِنّ الضخم من كل شيء[١١] . من: (القحم) وهو الكبير المسن[١٣] .

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:١٥٩.

(٢) لسان العرب: (صلفع) ٨:٢٠٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (صفع) ٨:٢٠٠.

(٤) المصدر السابق: (صقع) ٨:٢٠١. ولكن يمكن أن يكون (صقع) تصحيفا لـ (صفع).

(٥) انظر المصدر السابق: (طلمس) ٦:١٢٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (طمس) ٦:١٢٦.

(٧) انظر المصدر السابق نفسه.

(٨) انظر المصدر السابق: (فلطس) ٦:١٦٦.

(٩) انظر المصدر السابق: (فطس) ٦:١٦٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (فلقح) ٢:٥٥٠.

(١١) انظر المصدر السابق: (فقح) ٢:٥٤٧.

(١٢) انظر المصدر السابق: (قلحم) ١٢:٤٩١.

(١٣) انظر المصدر السابق: (قحم) ١٢:٤٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أشار إلى ذلك ابن فارس[١] .

(صلفع-صفع): يلتقي (صلفع) مع (صفع) في الدلالة على الضرب. "صلفع علاوته ورأسه: ضرب عنقه" [٢] . وصفعه: إذا ضرب بجمع كفه قفاه[٣] .

ويدل (صلقع) على ما يدل عليه(صلفع)، ولا يمكن أن نقول إن (صلقع) تصحيف لـ (صلفع)؛ لأن (صلقع) يرد أيضا إلى أصل ثلاثي هو: (صقع): "صقعه يصقعه صقعا: ضربه ببسط كفه"[٤] .

ولعل (طلمس)، الذي يدل على تقطيب الوجه[٥] ، من: (طمس) الذي يدل على الدروس والامّحاء[٦] . لأن في التقطيب والعبوس درسا لآثار الوجه الطبيعية، والطمس: استئصال أثر الشيء[٧] .

ومن ذلك: (فلطس)، تفلطس أنفه اتسع[٨] . من (فطس): الفَطَسُ: عِرَضُ قَصَبَةِ الأنف وطُمَأْنينتها[٩] .

ولعل من هذا الباب: (فلقح)، فلقح ما في الإناء: شربه[١٠] . من: (فقح)، فقح الشيءَ: سَفَّهُ كما يَسُفُّ الدواء[١١] .

ومن ذلك: (اقلحم)، فالقِلْحَمّ: المُسِنّ الضخم من كل شيء[١٢] . من: (القحم) وهو الكبير المسن[١٣] .

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:١٥٩.

(٢) لسان العرب: (صلفع) ٨:٢٠٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (صفع) ٨:٢٠٠.

(٤) المصدر السابق: (صقع) ٨:٢٠١. ولكن يمكن أن يكون (صقع) تصحيفا لـ (صفع).

(٥) انظر المصدر السابق: (طلمس) ٦:١٢٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (طمس) ٦:١٢٦.

(٧) انظر المصدر السابق نفسه.

(٨) انظر المصدر السابق: (فلطس) ٦:١٦٦.

(٩) انظر المصدر السابق: (فطس) ٦:١٦٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (فلقح) ٢:٥٥٠.

(١١) انظر المصدر السابق: (فقح) ٢:٥٤٧.

(١٢) انظر المصدر السابق: (قلحم) ١٢:٤٩١.

(١٣) انظر المصدر السابق: (قحم) ١٢:٤٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(اقلعط وقعط): يقال: اقلعطّ الشعرُ أي جَعُدَ[١] . و "قعط شعرُه من الحفوف إذا يبِسَ"[٢] .

(قلفح وقفح): "قلفح ما في الإناء إذا شربه أجمع"[٣] . وقفح الشيء إذا استفّه[٤] .

(هلقم): يذهب بعض الباحثين إلى أن (هلقم) من (لقم)[٥] ، والحقيقة أننا لا نستطيع ذلك، لأن (هقم) تدل على لقم الطعام وكثرة الأكل أيضا[٦] . وأميل إلى اعتبار (هلقم) من (هقم) لأن زيادة اللام بعد الفاء أكثر من زيادة الهاء صدرا. ولا نستطيع اعتبار (هلقم) منحوتا من (لقم وهقم)، لأن الناطق اللغوي يلجأ إلى النحت في حالات الضرورة، عندما يتلازم فعلان -مثلا- تلازما تاما ويتكرر دورانهما على الألسنة مما يستدعي نحتهما، وهذا الشرط لا يتوفر في (لقم وهقم). فهما لم يتلازما تلازم أجزاء جملة: (لا حول ولا قوة إلا بالله) مثلا، ولم يدورا على الألسنة دوران أجزاء هذه الجملة.

٣- التعويض بالميم :

من ذلك: "جملح رأسه: حلقه"[٧] . لعله من: (جلح)، لأن الجلح هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس، أو انحسار الشعر عن جانبي الرأس.[٨]

ومن ذلك: (زمهر). يقال: زَمْهَرَتْ عيناه وازْمَهَرَّتا: احْمَرَّتا من الغضب. وازمهرت الكواكب: لمعت واشتدّ ضوؤها[٩] . يرد (زمهر) إلى (زهر). إذ يقال: زهرت النار أي أضاءت. وزهر السراج تلألأ، وكذلك الوجه والقمر والنجم[١٠] .

---

(١) انظر لسان العرب: (قلعط) ٧:٣٨٥.

(٢) المصدر السابق: (قعط) ٧:٣٨٤.

(٣) المصدر السابق: (قلفح) ٢:٥٦٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (قفح) ٢:٥٦٤.

(٥) انظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص ٧٧. وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ١٨٨ و ص ٢٤٣.

(٦) انظر لسان العرب: (هقم) ١٢:٦١٦.

(٧) المصدر السابق: (جملح) ٢:٤٢٨.

(٨) انظر المصدر السابق: (جلح) ٢:٤٢٤.

(٩) انظر المصدر السابق: (زمهر) ٤:٣٣٠.

(١٠) انظر المصدر السابق: (زهر) ٤:٣٣٢-٣٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (سملج): "سملج الشيء في حلقه: جرعه جرعا سهلا "[١] . لعله من (سلج) الذي يدل على البلع والأكل السريع[٢] .

ولعل منه: (زمجر): زمجر الرجل: سُمِعَ في صوته غِلَظٌ وجَفاء. من الزجر، وهو المنع والنهر والنهي. وقد أشار إلى ذلك ابن فارس من قبل[٣] .

(كمعر وكعر): يتطابق هذان الفعلان في الدلالة على اكتناز سنام البعير[٤] . جاء في اللسان: "كمعر سنام البعير: مثل أكعر"[٥] .

(همرج وهرج): يدل الفعلان على الاختلاط، جاء في (همرج): الهمرجة: الالتباس والاختلاط، وقد همرج عليه الخبر همرجة: خلّطه عليه، ووقع القوم في هَمَرَّجَةٍ أي اختلاط[٦] . وجاء في (هرج): الهرج: الاختلاط، وهرج الناس أي اختلطوا[٧] .

(اضمحلّ وضحل): يجمع بينهما معنى واحد هو: التلاشي والقلة. فاضمحل الشيء: ذهب[٨] . والضَّحْلُ: الماء القليل، ويقال: ما أَضْحَلَ خَيْرَكَ أي ما أقلّه[٩] .

وقد أورد ابن منظور (اضمحل) مرتين، مرة تحت (ضمحل)، ومرة أخرى تحت (ضحل). وذهب ابن فارس إلى أن (اضمحل) موضوع وضعا وليس له اشتقاق ظاهر[١٠].

(كمهد وكهد): اكْمَهَدَّ الفرخُ واكوهد إذا ارتعد[١١] .

(صمقر): يلتقي مع (صقر) في الدلالة على حموضة اللبن. جاء في (صمقر):

---

(١) لسان العرب: (سملج) ٢:٣٠١.

(٢) انظر المصدر السابق: (سلج) ٢:٢٩٩.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:٥٣.

(٤) انظر لسان العرب: (كمعر) ٥:١٥٢، (كعر) ٥:١٤٣.

(٥) المصدر السابق: (كعر) ٥:١٤٣.

(٦) انظر المصدر السابق: (همرج) ٢:٣٩٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (هرج) ٢: ٣٨٩.

(٨) انظر المصدر السابق: (ضمحل) ١١:٣٩٦.

(٩) انظر المصدر السابق: (ضحل) ١١:٣٩٠.

(١٠) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:٤٠٢.

(١١) انظر لسان العرب: (كمهد) ٣:٣٨١، (كهد) ٣:٣٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"صَمْقَرَ اللبنُ واصْمَقَرَّ، فهو مُصْمَقِرّ: اشتدت حموضته"(١) . وجاء في (صقر): "الصقر: اللبن الشديد الحموضة"(٢) .

(سمدر وسدر): يجمع بينهما معنى واحد هو: ضعف البصر. جاء في (سمدر): "السمادير: ضعف البصر، وقد اسمدر بصره"(٣) . وجاء في (سدر):

"سَدِرَ بصرُه سَدَرًا فهو سَدِر: لم يكد يُبْصِرُ... والسَّدَرُ: تحيُّر البصر"(٤) .

وقد نص في اللسان على زيادة الميم في (اسمدرّ)(٥) ، كما جاء أن "السَّدَرَ: اسمدرار البصر".(٦) وقد ذكر ذلك أستاذنا إسماعيل عمايرة من قبل(٧) .

(صمعد وصعد): يلتقيان في الدلالة على الذهاب في الأرض. جاء في (صمعد):

"اصمعدّ في الأرض ... ذهب فيها وأمعن"(٨) . وجاء في (صعد):

"الإصعاد: الذهاب في الأرض ... وقال الأخفش: أصعد في البلاد: سار ومضى وذهب"(٩) . وقد أشار إلى ذلك الأزهري حيث قال:

"الأصل أصعد فزادوا الميم وقالوا: اصمعد فشددوا"(١٠) . كما أشار إلى ذلك ابن فارس(١١) .

يلتقي (اشمعلّ) مع (شعل) في الدلالة على التفرق والانتشار. فاشمعلت الإبل: تفرقت مسرعة، واشمعلت الغارة: شملت وتفرقت وانتشرت(١٢) . وجاء في (شعل):

---

(١) لسان العرب: (صمقر) ٤:٤٦٨.

(٢) المصدر السابق: (صقر) ٤:٤٦٦.

(٣) المصدر السابق: (سمدر) ٤:٣٨٠.

(٤) المصدر السابق: (سدر) ٤: ٣٥٥.

(٥) انظر المصدر السابق: (سمدر) ٤:٣٨٠.

(٦) المصدر السابق: (سدر) ٤:٣٥٥.

(٧) انظر معالم دارسة في الصرف- الأبنية الفعلية المهجورة: ص ٦٠.

(٨) لسان العرب: (صمعد) ٣:٢٥٩.

(٩) المصدر السابق: (صعد) ٣:٢٥٣.

(١٠) المصدر السابق: (صمعد) ٣:٢٥٩.

(١١) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:٣٥٠.

(١٢) انظر لسان العرب: (شعل) ١١:٣٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"أشعلت الغارة: تفرقت. والغارة المشمعلة: المنتشرة المتفرقة... وجراد مشعل: كثير متفرق إذا انتشر وجرى في كل وجه... وأشعل الإبل: فرقها"[١] .

والغريب ما أتى به هنري فليش في تحليل (اشمعل)، حيث اعتبر اللام زائدة، وأن أصله من: (شمع) بمعنى: تشتت[٢] . ولم أجد في مادة (شمع) في اللسان معنى التشتت.

(زمخر وزخر): يدل الفعلان على اشتداد الصوت. جاء في (زمخر):

"زمخر الصوت وازمخر: اشتد"[٣] . وجاء في (زخر): زخرت القدر أي جاشت، وزخر القوم: جاشوا لنفير أو حرب، وزخر النبات: طال[٤] .

وقد وقف ابن فارس حائرا أمام تأصيل (زمخر) فعده من الموضوع وضعا، ثم قال بزيادة الميم[٥] .

ولعل من هذا الباب الفعل السرياني: (ܙܥܘܪ) -ṣamᶜēr- بمعنى: خجل، خزي. وهو من: (ܙܥܘ) - ṣᶜar -: هان، ذل، صغر[٦] .

٤- التعويض بالنون :

من ذلك: (فنجل).فنجل: مشى مُفاجًّا، والفنجلة: تباعد ما بين الساقين والقدمين[٧] . أصله: (فجل): رجل أفجل: متباعد ما بين الساقين[٨] .

ومن ذلك (الطنثره)، وتعني أكل الدسم حتى يثقل عنه جسمه[٩] . يمكن رد (طنثر) إلى (طثر)، والطثرة: خثورة اللبن وما علاه من الدسم[١٠] .

---

(١) لسان العرب: (شعل) ١١:٣٥٤.

(٢) انظر العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: ص ١٥٦.

(٣) لسان العرب: (زمخر) ٤:٣٢٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (زخر) ٤:٣٢٠.

(٥) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:٥٥.

(٦) انظر بنى الرباعي وأصوله في السريانية- القسم الأول: ص ٢١٩.

(٧) انظر لسان العرب: (فنجل) ١١:٥٣٣.

(٨) انظر المصدر السابق: (فجل) ١١:٥١٥.

(٩) انظر المصدر السابق: (طنثر) ٤:٥٠٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (طثر) ٤:٤٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه: (خنبص وخبص). وتجمع بينهما الدلالة على الخلط. فخنبص يدل على اختلاط الأمر[١] . وخبص الشيء بالشيء: خلطه[٢] .

ومنه: (خندف) بمعنى: أسرع[٣] . ويمكن رده إلى (خدف)؛ لأن الخدف. مشي فيه سرعة وتقارب خطى[٤] . وقد ذهب إلى ذلك ابن الأعرابي وابن سيده[٥] .

ومن ذلك أيضا: (خنزر). قال بعضهم: خنزر الرجل إذا نظر بمؤخر عينه[٦] . اشتق هذا الفعل من: (خزر). جاء في مادة (خزر):

"تخازر: نظر بمؤخر عينه ... وخَزَرَه يخزُرُه خَزْرا: نظره بلحاظ عينه"[٧] .

وقد نص في اللسان على ثلاثية (خنزر): "جعله فنعل من الأخزر"[٨] .

ومن ذلك: (سنجل وسجل). جاء في مادة (سنجل): سنجل إذا ملأ حوضه نشاطا[٩]. وجاء في (سجل): يقال: أسجلت الحوض: ملأته[١٠] .

(خنشل): خنشل الرجل أي اضطرب وضعف من الكبر[١١] . والخَشْلُ: الرديء من كل شيء[١٢] . ومعروف أن الكبر هو أرذل العمر وأردأه.

---

(١) انظر لسان العرب: (خنبص) ٧:٣١.

(٢) انظر المصدر السابق: (خبص) ٧:٢١.

(٣) انظر المصدر السابق: (خندف) ٩:٩٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (خدف) ٩:٦٠.

(٥) انظر المصدر السابق: (خندف) ٩:٩٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (خنزر) ٤:٢٦٠.

(٧) انظر المصدر السابق: (خزر) ٤:٢٣٦.

(٨) انظر المصدر السابق: (خنزر) ٤:٢٦٠.

(٩) انظر المصدر السابق: (سنجل) ١١:٣٤٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (سجل) ١١:٣٢٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (خنشل) ١١:٢٢٣.

(١٢) انظر المصدر السابق: (خشل) ١١:٢٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه: (زنجر)، والزنجرة: إشارة تتلخص في وضع ظفر الإبهام على ظفر السبابة ثم القرع بينهما، وهو يقول: ولا مثل هذا[١] . أي أن الذي يؤدي هذه الإشارة يريد أن يقول للآخر: لا شيء لك عندي، فـ (زنجر) من الزجر أي الكف.

ومن ذلك: (كنعر وكعر). فدلالتهما واحدة، جاء في (كنعر):

"كنعر سنام الفصيل إذا صار فيه شحم، وهو مثل أكعر"[٢] . وجاء في (كعر):

"أكعر البعير: اكتنز سنامه. وكَعِرَ الفصيل وأكعر وكعّر وكوعر: اعتقد في سنامه الشحم" [٣] .

(جنفس وجفس): جنفس إذا اتخم[٤] . وجَفِسَ من الطعام: اتخم[٥] .

ولعل من هذا الباب: (عنبس). تعنبس الرجل إذا ذل بخدمة أو غيرها، وعنبس إذا خرج[٦] . أعتقد أنه من العبوس، لأن الذليل عابس غير راض عما هو فيه من ذلة، والرجل يعبس غضبا فيخرج من بيته. والعَنْبَسُ: الأسد، هو فنعل من العبوس[٧] .

(فنشخ وفشخ): يدل (فنشخ) على زلزلة الشيء أي تحريكه بشدة[٨] ، والفشخ، اللطم والصفع في لعب الصبيان[٩] .

(خنزج وخزج): يدل الأول على التكبر [١٠] ، والثاني على التضخم والسمن[١١] .

---

(١) انظر لسان العرب: (زنجر) ٤:٣٣١.

(٢) المصدر السابق: (كنعر) ٥:١٥٣.

(٣) المصدر السابق: (كعر) ٥:١٤٣.

(٤) انظر المصدر السابق: (جنفس) ٦:٤٣.

(٥) انظر المصدر السابق: (جفس) ٦:٣٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (عنبس) ٦:١٥١.

(٧) انظر المصدر السابق نفسه.

(٨) انظر المصدر السابق: (فنشخ) ٣:٤٦ .

(٩) انظر المصدر السابق: (فشخ) ٣:٤٥.

(١٠) انظر المصدر السابق: (خنزج) ٢:٢٦٢.

(١١) انظر المصدر السابق: (خزج) ٢:٢٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(كنبت): يمكن أن تكون الباء فيه مبدلة من الفاء مع زيادة النون، فهو من: (كفت). تكنبت الرجل إذا تقبض، ورجل كُنْبُتٌ: منقبض بخيل[١] . وجاء في (كفت): كفت الشيء وكفّته: ضمّه وقبضه[٢] .

ومن هذا الباب: (دنقع). يقال: "دنقع الرجل: افتقر"[٣] . وأعتقد أنه من (دقع). يقال: دَقِعَ الرجلُ دَقَعًا وأدقع: لَصِقَ بالدقعاء (التراب) فقرا. والمُدْقَعُ: الفقير الذي قد لَصِقَ بالتراب من الفقر. وفقر مُدْقِع أي مُلْصِقٌ بالدقعاء[٤] .

ومن ذلك: (شنبث). يقال: "شنبث الهوى قلبه أي علق به"[٥] . (شنبث) من: شَبِثَ الشيء عَلِقَه[٦] .

ومنه: "قنفش الشيء: جمعه سريعا"[٧] . وقفش الشيء: جمعه[٨] .

٥- التعويض بالعين :

من هذا الباب: (قعضب)، قعضب الشيء أي استأصله[٩] . أصله الثلاثي هو: (قضب)؛ لأن القضب: القطع. وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: أنه كان إذا رأى التصليب في ثوب قضبه، أي قطعه واستأصله[١٠] .

ومن ذلك: "قعطبه قعطبة: قطعه"[١١] . الأصل في (قعطب) هو: (قطب) الدالّ على القطع أيضا[١٢] .

---

(١) انظر لسان العرب: (كنبت) ٢:٨٢.

(٢) انظر المصدر السابق: (كفت) ٢:٧٩.

(٣) المصدر السابق: (دنقع) ٨:٩٢.

(٤) انظر المصدر السابق: (دقع) ٨:٨٩-٩٠. وقد رفض ابن عصفور التسليم بأن (دنقع) مشتق من (دقع)، حيث عد كلا منهما أصلا قائما برأسه، انظر الممتع في التصريف ١:١٧١-١٧٢.

(٥) المصدر السابق: (شبث) ٢:١٥٨.

(٦) انظر المصدر السابق نفسه، وانظر معالم دارسة في الصرف، الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٥٨.

(٧) المصدر السابق: (قنفش) ٦:٣٣٨.

(٨) انظر المصدر السابق: (قفش) ٦: ٣٣٧.

(٩) انظر المصدر السابق: (قعضب) ١:٦٨٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (قضب) ١:٦٧٨.

(١١) المصدر السابق: (قعطب) ١:٦٨٤.

(١٢) انظر المصدر السابق: (قطب) ١:٦٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه: (بعثق)، تبعثق الحوض إذا انكسرت منه ناحية ففاض الماء منها[١] . من (بثق)، بَثَقَ شِقَّ النهر: كسره لينبعث ماؤه[٢] .

ويجمع بين الفعلين (كعتر وكتر) الدلالة على التمايل في المشي. جاء في (كعتر): "كعتر في مشيه: تمايل كالسكران"[٣] . وجاء في (كتر): الكَتْرَةُ: مِشْيَةٌ فيها تَخَلُّج (تمايل)[٤].

و(لعمظ) من: (لمظ) بدليل التقائهما في معنى الأكل. فلعمظ اللحم لعمظة: انتهسه، ورجل لَعْمَظٌ: حريص شهوان نَهِمٌ شَرِهٌ[٥] . والتمظ الشيء: أكله، والتَّلَمُّظ: التذوق[٦] .

ولعل (دعلج) زائد العين، الدعلجة: التردد في الذهاب والمجيء، أو هي ضرب من المشي[٧] . ونلمح شيئا من هذا المعنى في (دلج): الدَّلْجَةُ: سير الليل كله، والدالج: الذي يتردد بين البئر والحوض بالدلو يفرغها فيه[٨] .

ولعل (ثعجر) زائد العين، والثاء فيه مبدلة من الفاء. فـ (ثعجر) يلتقي مع (فجر) في الدلالة على سيلان الماء ونحوه. جاء في (ثعجر):

"ثَعْجَرَ الشيءَ والدمَ وغيرَه فانثعجر: صبّه فانصبّ؛ وقيل: المُنْثَعْجِرُ: السائل من الماء والدمع... والمثعنجر: السيل الكثير"[٩] . وجاء في (فجر): "انفجر الماء والدم ونحوهما من السيّال وتفجر: انبعث سائلا... وأفجر ينبوعا من ماء أي أخرجه"[١٠] .

وقد تبادلت الفاء مع الثاء في(فجر وثجر): "انثجر الجرح وانفجر إذا سال ما فيه"[١١] .

---

(١) انظر لسان العرب: (بعثق) ١٠:٢٢ .

(٢) انظر المصدر السابق: (بثق) ١٠:١٣.

(٣) المصدر السابق: (كعتر) ٥:١٤٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (كتر) ٥:١٣١.

(٥) انظر المصدر السابق: (لعمظ) ٧:٤٦٠.

(٦) انظر المصدر السابق: (لمظ) ٧:٤٦١-٤٦٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (دعلج) ٢:٢٧٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (دلج) ٢:٢٧٢-٢٧٣.

(٩) المصدر السابق: (ثعجر) ٤:١٠٣.

(١٠) المصدر السابق: (فجر) ٥:٤٥.

(١١) المصدر السابق: (ثجر) ٤:١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: "قعطره أي صرعه"[١] . أصله: (قطّر). يقال: طعنه فقطّره أي ألقاه على قُطره أي جانبه، فتقطّر أي سَقَطَ. قال الليث: إذا صرعت الرجل صرعة شديدة قلت: قطّرته.[٢]

ولعل (كعثب) داخل في هذا الباب: "تكعثبت العَرارة، وهي نبت: تجمّعت واستدارت" [٣] . الأصل فيه أن يرد إلى (كثب). يقال: كثب القوم إذا اجتمعوا، وانكثب الرمل: اجتمع[٤] .

٦- التعويض بالهاء :

من هذا الباب: (صهرج). صهرج الحوض: طلاه[٥] . يرد (صهرج) إلى (صرّج)، جاء في اللسان: "صرّجها به: طلاها"[٦] .

ومنه: "رهمس الخبر: أتى بطرف ولم يفصح بجميعه"[٧] . يمكن رده إلى: (رمس). يقال: رَمَسَ عليه الخبرَ رَمْسًا: لواه وكتمه وأخفاه[٨] .

ومنه: "زهلق الشيء: ملسه" [٩] . فهو من: "زلّق المكان: ملّسه"[١٠] .

ومنه: (دهمج). "يقال للبعير إذا قارب الخطو وأسرع: قد دَهْمَجَ يُدَهْمِجُ"[١١] . أصل (دهمج) هو: (دمج). لأنه يقال: "دَمَجَتِ الأرنبُ تَدْمُجُ دُموجًا في عدوها: أسرعت، وهو سرعة تقارب قوائمها في الأرض، وفي المحكم: أسرعت وقاربت الخَطْوَ، وكذلك البعير

---

(١) لسان العرب: (قعطر) ٥:١١٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (قطر) ٥:١٠٦.

(٣) المصدر السابق: (كعثب) ١:٧٢٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (كثب) ١:٧٠٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (صهرج) ٢:٣١٢.

(٦) المصدر السابق: (صرج) ٢: ٣١٠ ولعل (صرج) مشتق من الاسم: (الصاروج)، وهو النورة بأخلاطها تطلى بها الحياض والحمامات. انظر لسان العرب: (صرج) ٢:٣١٠.

(٧) المصدر السابق: (رهمس) ٦:١٠٣.

(٨) انظر المصدر السابق: (رمس) ٦:١٠٢.

(٩) المصدر السابق: (زهلق) ١٠:١٤٩.

(١٠) المصدر السابق: (زلق) ١٠:١٤٤.

(١١) المصدر السابق: (دهمج) ٢:٢٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا أسرع وقارب خطوه في المنحاة"[١] .

ومنه: (دهبل) بمعنى: كبر اللقم ليسابق في الأكل[٢] . أصله (دبل). جاء في اللسان: "دبل الشيء يدبله ويدبله دبلا: جمعه كما تجمع اللقمة بأصابعك. والتدبيل: تعظيم اللقمة وازدرادها. ودبل اللقمة ... ودبلها: جمعها بأصابعه وكبرها"[٣] .

ومن ذلك: (فهكن وفكن)، إذ يدلان على التأسف والتندم.[٤] .

ومن ذلك: (دهكم ودكم)، فالتدهكم: "الاقتحام في الأمر الشديد، وتدهكم علينا: تدرأ (اندفع)[٥] . ويقال: اندكم علينا فلان إذا انقحم، ورأيتهم يتداكمون أي يتدافعون[٦] .

والفعل: (لهمج) يدل على الابتلاع: "تلهمجه إذا ابتلعه"[٧] . و(لمج) يدل على الأكل: لمج الشيء وتلمجه : أكله.[٨]

٧- التعويض بالتاء :

من ذلك: (حترش). تحترش القوم :حشدوا. يقال: سعى فلان بين القوم فتحترشوا عليه فلم يدركوه أي سعوا وعدوا عليه[٩] . الفعل (حترش) مشتق من (حرش). يقال: حرش بينهم: أفسد وأغرى بعضهم ببعض. والتحريش: الإغراء بين القوم . واحترش القوم: احتشدوا[١٠].

---

(١) لسان العرب: (دمج) ٢:٢٧٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (دهبل) ١١:٢٥٢.

(٣) المصدر السابق: (دبل) ١١:٢٣٤. وقد ذكر السيوطي في المزهر (٢:٤٠) أن (دهبل) على وزن (فهعل). وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ١٩١ و ٣٧٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (فهكن) ١٣:٣٢٩، (فكن) ١٣: ٣٢٤.

(٥) انظر المصدر السابق: (دهكم) ١٢:٢١٢.

(٦) انظر المصدر السابق: (دكم) ١٢:٢٠٤.

(٧) المصدر السابق: (لهمج) ٢:٣٦.

(٨) انظر المصدر السابق: (لمج) ٢:٣٥٨.

(٩) انظر المصدر السابق: (حترش) ٦:٢٧٩.

(١٠) انظر المصدر السابق : (حرش) ٦ :٢٧٩-٢٨١. وانظر الفعل زمانه وأبنيته :ص١٤٤-١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل من هذا :(هتمر). إذ إن الهتمرة : كثرة الكلام[١]. و(همر) له الدلالة نفسها. يقال: "همر الكلام يهمره همرا: أكثر فيه. ورجل مِهْمار : كثير الكلام"[٢] .

ومنه (قترد)، يقال : قَتْرَدَ الرجلُ أي كَثُرَ لبنه وأَقِطُه. وعليه قِتْرِدَةُ مالٍ أي مال كثير[٣]. وتدل مادة (قرد) على الجمع والكثرة. جاء في اللسان:"قَرَدَ لعياله قَرْدًا :جمع وكسب. وقردت السمن، بالفتح، في السقاء أقرِده قردا: جمعته، وقَرَدَ في السقاء قَرْدا: جمع السمن فيه أو اللبن"[٤].

(فترص وفرص): يتطابقان في الدلالة على القطع[٥]. وكذا الحال بين (خترب وخرب)[٦] .

٨- التعويض بالباء:

من ذلك : (شبرق). شبرق الثوبَ: مزّقه. وشبرق اللحم: قطّعه[٧]. لعله من : (شرق). فتشريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه. جاء في اللسان:" شرّقت اللحم: شبرقته طولا وشررته في الشمس ليجفّ".[٨]

(خبرق وخرق) : يتطابقان في الدلالة على شقّ الثوب[٩] .

---

(١) انظر لسان العرب: (هتمر) ٥: ٢٥٠.

(٢) المصدر السابق: (همر) ٥: ٢٦٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (قرد) ٣: ٣٤٣.

(٤) المصدر السابق: (قرد) ٣: ٣٥١.

(٥) انظر المصدر السابق: (فترص) ٧: ٣٦، (فرص) ٧: ٦٥.

(٦) انظر المصدر السابق:(خترب)١: ٣٤٥، (خرب)١: ٣٨٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (شرق) ١٠: ١٧١-١٢٧.

(٨) المصدر السابق: (شرق) ١٠: ١٧٦.

(٩) انظر المصدر السابق: (خبرق) ١٠: ٧٥ ، (خرق) ٣: ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩- التعويض بالغين :

من ذلك: (دغفق). دغفق الماءَ: صبه. والدغفق: الماء المصبوب[١] . لعله من (دفق). دَفَقَ الماء واندفق واستدفق : انصب[٢] . كما جاء في اللسان: "دغفق الماء اذا دفقه".[٣] وقد أشار إلى ذلك أستاذنا إسماعيل عمايرة [٤] .

١٠- التعويض بالحاء :

من ذلك :(جحدل وجدل) وتجمع بينهما الدلالة على الصرع[٥].

ومنه:(دحمس ودمس)وكلاهما يدل على اشتداد ظلمة الليل[٦] .

ومنه:(طحمر وطمر)، يلتقيان في الدلالة على الملء: طحمر السقاء : ملأه[٧] . وطمر البئر والحفرة : دفنهما [٨] أي ملؤهما بالتراب أو الحجارة ونحوهما.

ويأتي (طحمر) بمعنى ثان :"طحمر : وثب وارتفع" [٩] . وهو من الطمر أيضا بمعنى : الوثوب[١٠] .

(زحلق) : يرد إلى (زلق)، جاء في (زحلق):

"تزحلقوا على المكان: تزلّقوا عليه بأستاههم"[١١] .

---

(١) انظر لسان العرب: (دغفق) ١٠:٩٨.

(٢) انظر المصدر السابق: (دفق) ١٠:٩٩.

(٣) المصدر السابق: (دغفق) ١٠:٩٨.

(٤) انظر معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة : ص٦٠-٦١.

(٥) انظر لسان العرب: (جحدل) ١١:١٠١، (جدل)١١: ١٠٣-١٠٤.

(٦) انظر المصدر السابق: (دحمس) ٦:٧٧ ، (دمس) ٦:٨٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (طحمر) ٤:٤٩٨.

(٨) انظر المصدر السابق: (طمر) ٤:٥٠٢.

(٩) المصدر السابق: (طحمر) ٤:٤٩٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (طمر):٤:٥٠٢.

(١١) المصدر السابق: (زحلق) ١٠:١٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والغريب أن السامرائي عَدَّ اللام في (زحلق) زائدة[١] ، علما بأن مادة (زحق) مهملة غير مستخدمة ، ولعله أراد زيادة الحاء لا اللام.

١١- التعويض بالذال:

يدل الفعل (خذلج) على طريقة معينة في المشي[٢] ، ويدل (خلج) على مشي المجنون الذي يتجاذب في مشيته يمينا وشمالا[٣] .

١٢- التعويض بالطاء:

ولعل (فطرش) من ذلك : فطرشت الناقة إذا تفحجت للبول[٤] . و(فرش) يدل على البسط، والفَرْشُ في رجل البعير: اتساع قليل وهو محمود[٥] .

ثانيا : المخالفة بإسقاط ثاني المتماثلين :

١- التعويض باللام:

من ذلك :(قحلف).قحلف ما في الإناء : أكله أجمع[٦] . إذ إن أصله هو :(قحف). جاء في اللسان:" قَحَفَ ما في الإناء يَقْحَفُه قَحْفًا واقتحفه: شربه جميعه ... والقَحْفُ : جرفك ما في الإناء من ثريد وغيره"[٧] .

ومنه : (دملك). دملكتُ الشيءَ : جعلته أملس . والدُّملوك: الحجر الأملس المستدير. ونصل مُدَمْلَكٌ : أملس مدور[٨] . أصله الثلاثي هو :(دمك). لأنه يقال :"دَمَكَ الشيءُ يدمُك دموكا أي صار أملس"[٩] .

---

(١) انظر الفعل زمانه وأبنيته :ص١٦٤.

(٢) انظر لسان العرب: (خذلج) ٢:٢٤٩.

(٣) انظر المصدر السابق: (خلج) ٢:٢٥٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (فطرش) ٦:٣٣٣.

(٥) انظر المصدر السابق: (فرش) ٦:٣٢٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (قحلف) ٩:٢٧٦.

(٧) المصدر السابق: (قحف) ٩:٢٧٦ .

(٨) انظر المصدر السابق: (دملك) ١٠:٤٢٩.

(٩) المصدر السابق :(دمك) ١٠:٤٢٩. وقد رأى فوزي الشايب أن (دملك) من (دلك). انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه) :ص٣٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه :(حذلق). يقال : حذلق الرجل وتحذلق إذا أظهر الحِذْقَ وادعى أكثر مما عنده[١] . لعل اشتقاقه من: (حذق) واضح. والحذق : المهارة في كل عمل[٢] .

والجدير بالذكر أن ابن فارس قال إن (حذلق) ليس بعربي، ثم قال بزيادة اللام في نص واحد: " ومنه (الحذلقة)، وأظنها ليست عربية أصلية، وإنما هي مولدة واللام فيها زائدة . وإنما أصله الحذق. والحذلقة : ادعاء الإنسان أكثر مما عنده، يريد إظهار حذق بالشيء"[٣] .

ومنه :(حذلم)، والحذلمة : الإسراع[٤] . يرد (حذلم) إلى: (حذم) الذي يدل على الإسراع في المشي[٥] .

ومنه :(بذلخ) . يقال: بذلخ الرجل أي طرمذ [٦] (تكبر وتمدح بما ليس فيه) . لعله من: (بذخ). فالبَذَخ: الكبر. وتبذّخ : تطاول وتكبر وفخر وعلا[٧] .

ولعل منه: (ختلع). ختلع الرجلُ : خرج إلى البدو[٨] . ربما يكون أصله :(ختع) أي انطلق[٩] .

(هملط وهمط): تجمع بينهما الدلالة على الأخذ: "هملط الشيءَ : أخذه أو جمعه"[١٠].

وهمط الرجل: أخذ منه ماله مرة بعد مرة على سبيل الغَلَبَةِ والجَوْر[١١] .

---

(١) انظر لسان العرب: (حذلق) ١٠:٤١.

(٢) انظر المصدر السابق: (حذق) ١٠:٤٠.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢:١٤٤.

(٤) انظر لسان العرب: (حذلم) ١٢:١١٩.

(٥) انظر المصدر السابق: (حذم)١٢:١١٨.

(٦) انظر المصدر السابق: (بذلخ) ٣:٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (بذخ) ٣:٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (ختلع) ٨:٦٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (ختع) ٨:٦٢.

(١٠) المصدر السابق: (هملط) ٧:٤٢٤.

(١١) انظر المصدر السابق: (همط) ٧:٤٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل منه:"عملق ماؤهم : قل "[١] . من العمق وهو البعد إلى أسفل، وتعمق الماء إلى أسفل يعني نقصانه وقلته.

(عجلز وعجز): يلتقيان في معنى الضخامة . فعجلز الكثيب : ضخم وصلب[٢] . وعجز الرجل إذا عظم عَجُزُه[٣] . فكأن الكثيب إذا عجلز أشبه العجز ضخامة.

ومنه :(زحلف). الزُّحْلوفة :آثار تَزَلُّج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفل، والزحلفة كالدحرجة والدفع[٤] . ولعله من الزحف: المشي قليلا، والصبي يتزحف على الأرض: ينسحب على استه قبل أن يمشي[٥] . والزحلفة تكون على الاست.

وقد أشار إلى ذلك من قبل إبراهيم السامرائي[٦] .

(دملج ودمج): يجمع بينهما معنى تسوية الشيء. فدملج الشيءَ إذا سَوّاه وأحسن صنعته، والمُدَمْلَجُ: المُدَرَّجُ الأملس[٧] . و"مَتْنٌ مُدْمَجٌ :بيّن الدُّموج: مُمَلَّس"[٨] .

(دحلم ودحم): يدل الأول على دهورة الشيء من جبل أو بئر[٩] ، ويدل الثاني على الدفع الشديد[١٠] .

(خذلم وخذم): يتطابقان في الدلالة على السرعة[١١] .

(ذعلب وذعب): الذِّعْلِبُ: الناقة السريعة، وتذعلب: انطلق في استخفاء[١٢] . لعلّ (ذعلب) الدالّ على السرعة من (ذعب) الذي يدلّ على اتصال جريان الماء في النهر[١٣] .

---

(١) لسان العرب: (عملق) ١٠:٢٧١.

(٢) انظر المصدر السابق: (عجلز) ٥:٣٧٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (عجز) ٥:٣٧١.

(٤) انظر المصدر السابق: (زحلف) ٩:١٣١-١٣٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (زحف) ٩:١٢٩.

(٦) انظر الفعل زمانه وأبنيته :ص١٦٤.

(٧) انظر لسان العرب: (دملج) .

(٨) المصدر السابق: (دمج) ٢:٢٧٥.

(٩) انظر المصدر السابق: (دحلم) ١٢:١٩٦.

(١٠) انظر المصدر السابق: (دحم) ١٢:١٩٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (خذلم) ١٢:١٧٠، (خذم) ١٢:١٦٨.

(١٢) انظر المصدر السابق: (ذعلب) ١:٣٨٨.

(١٣) انظر المصدر السابق: (ذعب) ١:٣٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- التعويض بالميم:

من ذلك :"طرمح البناءَ وغيره: علّاه ورفعه"(١) . فهو من: (طرّح). جاء في اللسان :"طَرَّح الشيءَ : طوّله، وقيل : رفعه وأعلاه، وخَصَّ بعضهم به البناء فقال :طرّح بناءه تطريحا طوله جدا"(٢) .. وقد نص في اللسان على زيادة الميم في (طرمح)(٣) .وأشار إلى هذا أستاذنا إسماعيل عمايرة(٤) .

ومنه: دهمق الطحين أي دقّقه ولَيّنه. ودهمقت اللحم: قطعته(٥) . لعل (دهمق) من (دهق). دهقت الشيء : كسرته وقطعته(٦) . جاء في اللسان: "دهمقت اللحم: مثل دهدقته"(٧) . و(دهدق) من :(دهق) بمعنى : كسر وقطع.

ومنه: (دغمر) بمعنى :خلط(٨) . والأصل فيه هو: (دغر)، والدغر: الخلط(٩) .

منه: (جلمط). جلمط رأسه: حلق شعره(١٠) . لعله من: (جلط). إذا يقال: "جَلَطَ رأسَه يَجْلِطُه إذا حلقه"(١١) . قال الجوهري : "والميم زائدة والله أعلم"(١٢) . وقال المعافري: "جلط رأسه وجلمطه: حلقه"(١٣) . وجاء في اللسان نفسه (مادة جلهم): "وجلمط شعره إذا حلقه، والأصل: جلط"(١٤) .

---

(١) لسان العرب: (طرمح) ٢:٥٢٩.

(٢) المصدر السابق: (طرح) ٢:٥٢٩.

(٣) انظر المصدر السابق: (طرمح) ٢:٥٢٩.

(٤) انظر معالم دارسة في الصرف-الأقيسة الفعلية المهجورة :ص٦٢.

(٥) انظر لسان العرب: (دهمق) ١٠:١٠٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (دهق) ١٠:١٠٧ .

(٧) انظر المصدر السابق: (دهمق) ١٠:١٠٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (دغمر) ٤:٢٨٨.

(٩) انظر المصدر السابق: (دغر) ٤:٢٨٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (جلمط) ٧:٢٦٩.

(١١) المصدر السابق: (جلط) ٧:٢٦٩.

(١٢) المصدر السابق: (جلمط) ٧:٢٦٩.

(١٣) انظر كتاب الأفعال ٢:٣١٤. وانظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص٧٥. وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص١٩١-١٩٢.

(١٤) لسان العرب: (جلهم) ١٢:١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه: (قلمع). قلمع رأسه إذا حلقه[١] . وأصله:(قلع). وقلع الشعر انتزاعه من أصله. جاء في اللسان: "قلمع الشيء: قلعه من أصله"[٢] .

ومن ذلك: (اخرّمس)، اخرمس الرجل: سكت[٣] . ويُرَدّ إلى (الخَرَس) وهو ذَهاب الكلام عِيًّا أو خِلْقَةً[٤] .

ومنه: (دعمظ)[٥] الذي يلتقي مع (دعظ) في دلالة جنسية واحدة[٦].

ومنه: "(غطمط): غطمطت القِدْرُ وتَغَطْمَطَت: اشتد غليانها[٧] ، لعله من:(غطط)، لأن الماء عند غليانه يغُطّ الشيء أي يُغَطّسُه.

ومنه: (صلمع) الذي يتحد مع (صلع) في الدلالة على ذهاب الشعر من الرأس[٨] .

ولعل (طحمر) من: (طحر). فطحمر القوس: شد وترها[٩] . وقوس طحور ومطحر: هي التي تبعد السهم[١٠] .

(قصمل وقصل): يلتقيان في الدلالة على القطع[١١] .وقد أشير في اللسان إلى ذلك: "القصملة مأخوذة من القصل، وهو القطع، والميم زائدة"[١١] .

وقد يكون (قصمل) من (قصم) الذي يدل على دق الشيء وكسره.

---

(١) انظر لسان العرب: (قلمع) ٨:٢٩٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر المصدر السابق: (خرمس) ٦:٦٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (خرس) ٦:٦٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (دعمظ)٧:٤٤٤.

(٦) انظر المصدر السابق: (دعظ) ٧:٤٤٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (غطمط) ٧:٣٦٣.

(٨) انظر المصدر السابق: (صلمع) ٨:٢٠٦.

(٩) انظر المصدر السابق: (طحمر) ٤:٤٩٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (طحر)٤:٤٩٧.

(١١) انظر المصدر السابق: (قصمل) ١١:٥٥٨، (قصل) ١١:٥٥٧.

(١٢) المصدر السابق: (قصمل) ١١:٥٥٨. وانظر أيضا (جلهم) ١٢:١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(هرمط وهرط): "هرمط عرضَه: وقع فيه، وهو مثل: هرطه"(١) .وجاء في مادة (هرط) الفعل: (هرطم)(٢) ، ولم تُفْرَدْ مادة مستقلة لـ (هرطم) في اللسان، والذي ورد (هرمط).

ولعل منه: (جرمز). "اجرَمَّز: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض"(٣) .وتشير مادة (جرز) إلى الاجتماع والقوة: "والجُرْزَةُ: الحُزْمَةُ من القتّ ونحوه. وإنه لذوجَرَزٍ أي قوة وخُلُق شديد يكون للناس والإبل"(٤) .

(دلمص): نص في اللسان على زيادة الميم(٥). دلمص الشيءَ: برّقه، والدليص: البريق(٦). وقد ذهب سيبويه إلى أن (الدّلامِص) على وزن (فُعامِل)(٧).

(ذعمط وذعط): "ذعمط الشاة: ذبحها ذبحا وَحِيّا"(٨).و "ذعطه يذعَطُه ذَعْطا: ذبحه ذبحا وحِيّا"(٩).

٣- التعويض بالراء:

من ذلك: (عكرد). يقال: عَكْرَدَ الغلامُ والبعير يُعَكْرِدُ عكردة إذا سمن(١٠) . يمكن أن يكون من: (عكد). يقال:" عَكِدَ الضب يعكَد عَكَدًا، فهو عَكِدٌ، واستعكد: سَمِنَ وصلب لحمه"(١١).

ومنه: (سبرد): سبرد شعره إذا حلقه، والناقة إذا ألقت ولدها لا شعر عليه، فهو المُسَبْرَد(١٢). لعله من: (سبد)، لأنه يقال : سبّد شعره أي استأصله حتى ألزقه بالجلد وأعفاه جميعا(١٣) .

---

(١) لسان العرب: (هرمط) ٧:٤٢٣.

(٢) انظر المصدر السابق: (هرط)٧:٤٢٣.

(٣) المصدر السابق: (جرمز) ٥:٣١٨.

(٤) المصدر السابق: (جرز) ٥:٣١٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (دلمص) ٧:٣٨.

(٦) انظر المصدر السابق: (دلص) ٧:٣٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (دلمص) ٧:٣٨، وانظر الكتاب ٤:٧٤ و ٤:٣٢٥.

(٨) المصدر السابق: (ذعمط) ٧:٣٠١.

(٩) المصدر السابق: (ذعط) ٧:٣٠١.

(١٠) انظر المصدر السابق: (عكرد) ٣:٣٠٠.

(١١) المصدر السابق: (عكد) ٣:٣٠٠.

(١٢) انظر المصدر السابق: (سبرد) ٣:٢٠٤.

(١٣) انظر المصدر السابق: (سبد) ٣:٢٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل (حضرب) من:(حضب). "حضرب حبله ووتره: شده"(١). والحضب هو دخول الحبل بين القَعْو والبكرة، وهو مثل المرس(٢).

و(خترم): صمت عن عِيّ أو فزع(٣). ويمكن أن يكون من الختم، تَخَتَّمَ عن الشيء: تغافل وسكت، والختم على القلب: أن لا يفهم شيئا ولا يخرج منه شيء كأنه طبع(٤).

(شمرج وشمج): يتطابقان في الدلالة على خياطة الثوب خياطة متباعدة. يقال: شمرج ثوبه: خاطه خياطة متباعدة الكُتَب(٥). و "شمج الخياطُ الثوبَ يشمُجه شمجا: خاطه خياطة متباعدة، ويقال: شمرجه شمرجة"(٦).

(غذرم وغذم): يجمع بينهما الدلالة على إعطاء الشيء أو بيعه جزافا. غذرمت الشيء إذا بعته جُزافا، والغذرمة: كيل فيه زيادة على الوفاء(٧). وهو من (غذم): غذم له من ماله شيئا: أعطاه منه شيئا كثيرا. وكيل غَذْم: جُزاف(٨).

(غشرم وغشم): "تَغَشْرَمَ البيدَ: ركبها ... وغُشارم: جريء ماض"(٩). لعل الراء زائدة، لأن المِغْشَم من الرجال الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته. والغَشَمْشَمُ: الجريء الماضي، ووِرْدٌ غَشَمْشَمٌ إذا ركبت رؤوسها فلم تُثْنَ عن وجهها(١٠) .

ومنه: (غطرش). يقال : غَطْرَشَ بصرُه إذا أظلم. وغَطْرَشَ الليلُ بصرَه: أظلم عليه(١١). أصله الثلاثي هو: (غطش)، لأن الغَطْشَ: الضعف في البصر. والغَطَشُ في العين: شبه العَمَش. الغطاش: ظلمة الليل. وغطش الليل: أظلم(١٢).

---

(١) لسان العرب: (حضرب) ١:٣٢١.

(٢) انظر المصدر السابق: (حضب) ١:٣٢١.

(٣) انظر المصدر السابق: (خترم) ١٢:١٦٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (ختم) ١٢:١٦٣-١٦٥

(٥) انظر المصدر السابق: (شرج) ٢:٣٠٩.

(٦) المصدر السابق: (شمج) ٢:٣٠٨.

(٧) انظر المصدر السابق: (غذر م) ١٢:٤٣٥.

(٨) انظر المصدر السابق: (غذم) ١٢:٤٣٤-٤٣٥.

(٩) المصدر السابق: (غشرم) ١٢:٤٣٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (غشم) ١٢:٤٣٨.

(١١) انظر المصدر السابق: (غطرش) ٦:٣٢٥.

(١٢) انظر المصدر السابق: (غطش) ٦:٣٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفعل (غطرش) يستخدم في العامية اليوم بمعنى: غض طرفه ولم يلتفت إلى الأمر. وأصله هو: (غطش) أيضا، جاء في اللسان: "المتغاطِش: المتعامي عن الشيء"(١).

ولعل منه: (حزرق) الذي يدل على الضم والحبس والتضييق.حزرق الرجلُ: انضم وخضع، وحزرق الرجل: حبسه وضيق عليه(٢) . وهو من: (حزق). يقال: حزقه حزقا أي عصبه وضغطه. وحزقه بالحبل: شده. والحزق: الشد البليغ والتضييق(٣).

ومنه: (خضرم). خضرم الأذن: قطع من طرفها شيئا وتركه ينوس(٤) . يُرَدُّ هذا الفعل إلى الثلاثي (خضم)، فالخضم: القطع(٥).

ومنه: (خذرف). الخذرفة: ماترمي الإبل بأخفافها من الحصى إذا أسرعت. وتخذرفت النوى فلانا إذا قذفته ورحلت به(٦). نلمح من (خذرف) معنى الرمي والقذف. فهو من: (خذف). الخذف: رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبّابتيك. خذف بالشيء: رمى. وروي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه نهى عن الخذف بالحصى وقال: إنه يفقأ العين ولا ينكي العدو ولا يحرز صيدا. والمِخْذَفَةُ: المِقْلاع وشيء يُرْمى به(٧).

٤- التعويض بالباء:

من ذلك: "دربج في مشيه إذا دَبَّ دبيبا"(٨) . وهو من (درج). يقال: درج الشيخ والصبي: مَشَيا مَشْيًا ضعيفا ودبّا(٩) .

---

(١) لسان العرب: (غطش) ٦:٣٢٤.

(٢) انظر المصدر السابق: (حزرق) ١٠:٤٨.

(٣) انظر المصدر السابق: (حزق) ١٠:٤٦.

(٤) انظر المصدر السابق: (خضرم) ١٢:١٨٤.

(٥) انظر المصدر السابق: (خضم) ١٢:١٨٣ .

(٦) انظر المصدر السابق: (خذرف) ٩:٦٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (خذف) ٩:٦١.

(٨) المصدر السابق: (دربج) ٢:٢٧٠.

(٩) انظر المصدر السابق: (درج) ٢:٢٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه أيضا: (هزبل) بمعنى: افتقر فقرا مدقعا(١) . لعله من: (هزل) أي افتقر، والهزل: الفقر(٢).

ومن ذلك: (غسبل)، يقال: غسبل الماء أي ثوره(٣). لعله من (غسل)، والغسل-كما هو معروف - تمرير الماء على الجسد كله.

(عكبس وعكس): يتطابقان في معنى واحد، عَكْبَسَ البعيرَ: شَدَّ عُنُقَه إلى إحدى يديه وهو بارك(٤). وجاء في (عكس):

"عَكَسَ البعيرَ يعكسه عَكْساً وعِكاسا: شَدَّ عنقه إلى إحدى يديه وهو بارك"(٥).

(رعبل ورعل): يلتقيان في الدلالة على القطع. "رعبل اللحم رعبلة: قطّعه لتصل النار إليه فتنضجه ... ورعبل الثوب فترعبل: مزّقه فتمزق ... ورعبلت الجلد إذا مزقته"(٦). و(رعل) الشيءَ: وسّع شَقَّهُ، والرَّعْلَةُ: ما يُقْطَعُ من أذن الشاة ويُتْرَكُ مُعَلَّقا لا يَبين كأنه زَنَمة، والرعل: شدّة الطعن(٧).

وقد أشار إلى هذا ابن فارس-رحمه الله-(٨) ، وقد رفض السامرائي الأخذ برأي ابن فارس، واعتبر (رعبل)-وهو مستخدم في العامية العراقية اليوم بمعنى فقدان الحسن والتنوق في الملابس-منحوتا من (ربل) و(عبل)(٩).

إن المعنى القائم لـ (رعبل) في العامية العراقية اليوم يمكن أن يرد إلى (رعل) أيضا بزيادة الباء بعد العين. إذ يقال: "مر فلان يجر رعله أي ثيابه. ويقال لما تهدل من الثياب أرعل"(١٠) .

---

(١) انظر لسان العرب: (هزبل) ٦٩٧:١١.

(٢) انظر المصدر السابق: (هزل) ٦٩٧:١١.

(٣) انظر المصدر السابق: (غسبل) ٤٩٧:١١.

(٤) انظر المصدر السابق: (عكبس) ١٤٥:٦.

(٥) المصدر السابق: (عكس) ١٤٥:٦.

(٦) المصدر السابق: (رعبل) ٢٨٩:١١.

(٧) انظر المصدر السابق: (رعل) ٢٨٦:١١-٢٨٨.

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة ٥١٠:٢.

(٩) انظر الفعل زمانه وأبنيته: ص١٤٨.

(١٠) لسان العرب: (رعل) ٢٨٩:١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما (ربل) و (عبل) فتدلان على الضخامة الجسدية، وهذا بعيد عن معنى (رعبل) - في الفصحى والعامية-.

واعترف السامرائي في موضع آخر قائلا:

"ولست على يقين من الأصل الثلاثي لهذا الفعل الرباعي"(١) .

٥- التعويض بالدال:

من ذلك: (بلدح)، بلدح الرجل: أعيا وبلد(٢). وجاء في مادة (بلح): بلح الرجل بلوحا أي أعيا، ويقال: حمل البعير حتى بلح أي انقطع من الإعياء فلم يقدر على التحرك(٣).

(ضفدع): ضفدع الرجل أي ضرط أو سلح(٤). ولعله من: (ضفع)، فضَفَعَ الرجلُ: جَعَسَ وأحدث، وقيل: ضفع وقع ببوله وسلح(٥).

(فردس وفرس): يلتقيان في معنى الضرب والقتل. فردسه: صرعه أو ضرب به الأرض(٦). وفرس الشيء: دقه وكسره، الأصل في الفرس دق العنق، ثم كثر حتى جعل كل قتل فرسا(٧).

(كردس وكرس): يجمع بينهما معنى الشد والضم. الكردسة: الوثاق، ورجل مُكَرْدَس: جُمِعَتْ يداه ورجلاه فشُدَّتْ، والتكردس: التجمع والتقبض(٨) . أما التكريس فيعني ضَمَّ الشيءِ إلى بعضِه. وجاء في مادة (كرس) ما يؤكد تطابق (كردس) مع (كرس) في المعنى:

"في حديث الصراط: ومنهم مَكْروس في النار، بدل مُكَرْدَس وهو بمعناه"(٩).

---

(١) الفعل زمانه وأبنيته: ص١٦٣.

(٢) انظر لسان العرب:(بلدح) ٢:٤١٥.

(٣) انظر المصدر السابق: (بلح) ٢:٤١٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (ضفدع) ٨:٢٢٥.

(٥) انظر المصدر السابق: (ضفع) ٨:٢٢٤-٢٢٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (فردس) ٦:١٦٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (فرس) ٦:١٦١.

(٨) انظر المصدر السابق: (كردس) ٦:١٩٥.

(٩) المصدر السابق: (كرس) ٦:١٩٣-١٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- التعويض بالفاء:

من ذلك: (جحفل وجحل)، يتطابق هذان الفعلان في الدلالة على الصرع. "جحفله: صرعه ورماه"(١). وجاء في (جحل):

"ضربه فجحله جحلا أي صرعه. وجحله: شدد للمبالغة. والجحل: صرعُ الرجلِ صاحبَه"(٢). وقد أشار إلى ذلك الأب رفائيل نخلة اليسوعي(٣).

(خنفس وخنس) تجمع بينهما الدلالة على العدول: خنفس عن الأمر أي عدل، وخنفس الرجل عن القوم إذا كرههم وعدل عنهم(٤). وتدل مادة (خنس) على الاستخفاء والتأخر والعدول والغياب والتنحي، ومن ذلك: "فرس خنوس: وهو الذي يعدل، وهو مستقيم في حُضْرِهِ، ذات اليمين وذات الشمال"(٥) .

ومنه: (صلفع)، صلفع رأسه: حلقه(٦). وهو من (الصَّلَع): ذهاب الشعر من الرأس أو من جزء منه(٧). وقد أشار إلى ذلك ابن فارس(٨).

(قصفل) الطعام إذا أكله أجمع(٩). لعله من (قصل) الذي يدل على القطع(١٠). وذُكِرَ تحت (قصفل) الفعلُ: (قصبل)، ولم تُفْرَدْ له مادةٌ مستقلة في اللسان.

(كرفس وكرس): ويلتقيان في الدلالة على الشد والتقييد. الكرفسة: مشي المقيد، وتكرفس الرجل إذا دخل بعضه في بعض(١١). والتكريس: ضم الشيء إلى بعضه(١٢).

---

(١) لسان العرب: (جحفل) ١١:١٠٣.

(٢) المصدر السابق: (جحل) ١١:١٠١.

(٣) انظر غرائب اللغة العربية: ص٤٢.

(٤) انظر لسان العرب: (خنفس) ٦:٧٣.

(٥) المصدر السابق: (خنس) ٦:٧٢.

(٦) انظر المصدر السابق: (صلفع) ٨:٢٠٦.

(٧) انظر المصدر السابق: (صلع) ٨:٢٠٤.

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:٣٥٠.

(٩) انظر لسان العرب: (قصفل) ١١:٥٥٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (قصل) ١١:٥٥٧.

(١١) انظر المصدر السابق: (كرفس) ٦:١٩٦.

(١٢) انظر المصدر السابق: (كرس) ٦:١٩٣-١٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- التعويض بالهاء:

ومن ذلك: (جمهر وجمر)، إذ يدل كل منهما على التجمع. جاء في (جمهر): "جمهرتُ القومَ إذا جمعتهم، وجمهرت الشيء إذا جمعته. وجمهور الناس: جُلّهم"(١). ويقال أجمروا على الأمر وتجمروا: تجمعوا عليه وانضموا، وجَمَّرَ الشيءَ: جَمَعَهُ، وتجمرت القبائل: تجمعت(٢).

وذهب إلى هذا إبراهيم السامرائي، قال في (جمهور):

"والذي يبدو لي أنه من (جُمّور) بتشديد الميم وتعويض الهاء من إحدى الميمين"(٣).

بينما ذهب ابن فارس وأدي شير إلى غير ذلك، حيث رأى الأول أن (جمهر) منحوت من (جمر) و (جهر)(٤). ولكن (جهر) لا تدل على ما يدل عليه الفعل: (جمهر)، فهي تدل على رفع الصوت وكشف الشيء(٥) . بينما رأى أدي شير أن (جمهر) مشتق من(كُروه) الفارسية ومعناه: الجماعة(٦) .

(علهض وعلض). جاء في (علهض): علهضتُ رأس القارورة إذا عالجتَ صمامها لتستخرجه، وعلهضت الشيء إذا عالجته لتنزعه نحو الوَتِرِ وما أشبهه(٧). وجاء في (علض):

"عَلَضَ الشيءَ يعلِضه عَلْضا: حرّكه لينزعه نحو الوتد وما أشبهه"(٨).

---

(١) لسان العرب: (جمهر) ١٤٩:٤.

(٢) انظر المصدر السابق: (جمر) ١٤٦:٤.

(٣) الفعل زمانه وأبنيته: ص١٤١.

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة: ٥٠٦:١.

(٥) انظر لسان العرب: (جهر) ١٤٩:٤-١٥٠.

(٦) انظر الألفاظ الفارسية المعربة: ص٤٥.

(٧) انظر لسان العرب: (علهض) ١٩١:٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (علض) ١٩١:٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨- التعويض بالسين:

(لهسم ولهم): يلتقيان في الدلالة على الأكل. جاء في (لهسم): لهسم ما على المائدة: أكله أجمع(١). و(لَهِمَ): ابتلع، ورجل لَهِمٌ: أكول، والمِلْهَم: الكثير الأكل(٢).

(كعسب وكعب): تجمع بينهما الدلالة على السرعة والهرب. (كعسب): هرب أو عدا عدوا شديدا(٣). وأكعب الرجل إذا أسرع أو انطلق ولم يلتفت إلى شيء(٤).

٩- التعويض بالقاف:

(مذقرومذر): يلتقي الفعلان في الدلالة على التفرق. جاء في (مذقر): امذقرّ اللبن: تقطّع وتفلّق أي صار اللبن ناحية والماء ناحية(٥). لعله من: (مذر)، فتمذّر: تفرق. جاء في (مذر): "المُمْذَقِرّ من اللبن يمسه الماء فيتمذر"(٦).

لعل (دهقن) من:(دهن). دهقن الطعام: ألانه(٧). وإلانة الطعام تكون بإكثار الدهن فيه.

ولعل منه: (درقع). درقع وادرنقع: أسرع(٨). وقد أشار ابن فارس إلى زيادة القاف فيه، فهو من (درع): اندرع يفعل كذا أي اندفع، والاندراع: التقدم في السير(٩).

١٠- التعويض بالعين:

(ختعل وختل): تجمع بينهما الدلالة على الإبطاء في المشي. فختعل الرجل: أبطأ في مشيه(١٠). من (ختل): المخاتلة: مشي الصياد قليلا قليلا في خفية لئلا يَسْمَعَ الصيدُ حِسَّه(١١).

---

(١) انظر لسان العرب: (لهسم) ١٢:٥٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (لهم) ١٢:٥٥٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (كعسب) ١:٧٢٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (كعب) ١:٧١٩.

(٥) انظر المصدر السابق: (مذقر) ٥:١٦٤.

(٦) المصدر السابق: (مذر) ٥:١٦٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (دهقن) ١٣:١٦٤.

(٨) انظر المصدر السابق: (درقع) ٨:٨٤.

(٩) انظر المصدر السابق: (درع) ٨:٨٣. وانظر مقاييس اللغة ٢:٣٣٧.

(١٠) انظر المصدر السابق: (ختعل) ١١:٢٠٠.

(١١) انظر المصدر السابق: (ختل) ١١:١٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- التعويض بالطاء:

لعل من ذلك: (عرطز). يقال: عرطز الرجل أي تنحى(١). يلتقي مع (عرز)، فالمُعارَزَةُ: المعاندة والمجانبة، واستعرزت الجلدة في النار: انْزَوَتْ، والعَرْزُ: الانقباض(٢).

و(سرطع): عدا عدوا شديدا من فزع(٣). لعله من السرعة.

١٢- التعويض بالذال:

"تقحذم البيت: دخله"(٤). لعله من (قحم)، فاقتحم المنزل: هجمه. وكُلُّ ما أَدْخَلْتَهُ شيئا فقد أَقْحَمْتَهُ إياه وأقحمتَهُ فيه(٥).

١٣- التعويض بالزاي:

(شغزب) الرجلُ الرجلَ: أخذه بالعنف(٦). يمكن أن يكون من: (الشَّغْب)، وهو: تهييج الشر والخلاف(٧).

١٤- التعويض بالضاد:

يلتقي الفعل: (جهضم) مع (جهم) في الدلالة على الضخامة. "تَجَهْضَمَ الفحلُ على أقرانه: علاهم بكلكله. وبعير جهضم الجنبين: ضخم"(٨). والجَهْم والجَهيم من الوجوه: الغليظ المجتمع في سماجة، والجَهْمَةُ: القِدْرُ الضخمة(٩). ويدلنا على ذلك أنه يقال للأسد: جَهْم الوجه، وجَهْضَم(١٠).

---

(١) لسان العرب: (عرطز)٥:٣٧٤.

(٢) انظر المصدر السابق: (عرز) ٥:٣٧٣-٣٧٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (سرطع) ٨:١٥٤.

(٤) المصدر السابق: (قحذم) ١٢:٤٦٥.

(٥) انظر المصدر السابق: (قحم) ١٢:٤٦٣-٤٦٤.

(٦) انظر المصدر السابق: (شغزب) ١:٥٠٥.

(٧) انظر المصدر السابق: (شغب) ١:٥٠٤.

(٨) المصدر السابق: (جهضم) ١٢:١١٢.

(٩) انظر المصدر السابق: (جهم) ١٢:١١٠-١١١.

(١٠) انظر المصدر السابق: (جهم) ١٢:١١١، (جهضم) ١٢:١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥- التعويض بالكاف:

(دبكل): دبكل المال أي جمعه ورد أطراف ما انتشر منه(١). من: (دبّل)، تَبَلت الشيء وتبّلته،: جمعته كما تجمع اللقمة بأصابعك(٢).

١٦- التعويض بالهمزة:

(بلأص) الرجل: فرّ(٣). لعله من: (فلص) بإبدال الفاء باء وزيادة الهمزة، والانفلاص: التفلت من الكفّ ونحوه(٤).

١٧- التعويض بالغين:

(ادلغفّ): مشى الرجلُ متسترا ليسرق شيئا(٥). و(دلف) يدلّ على المشي الرُّوَيْد(٦).

٣- <u>بناء الفعل الرباعي بزيادة حرف في نهاية الأصل الثلاثي (بعد لام الثلاثي):</u>

وقد أشار إلى هذه الطريقة عدد من الباحثين منهم: هنري فليش(٧)، وأستاذنا إسماعيل عمايرة.(٨) وقد تنبه بعض السلف إلى ذلك عندما قال بزيادة اللام في (زيدل) و(عبدل) -مثلا-.

ويكون الحرف المزيد في نهاية الأصل الثلاثي أحد الحروف التالية: الميم-اللام-الباء-العين-القاف-السين-الراء-الجيم-النون-الفاء-الشين-الثاء-الطاء-الخاء.

---

(١) انظر لسان العرب: (دبكل) ١١:٢٣٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (دبل) ١١:٢٣٤

(٣) انظر المصدر السابق: (بلأص) ٧:٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (فلص) ٧:٦٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (دلغف) ٩:١٠٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (دلف) ٩:١٠٦.

(٧) انظر العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: ص١٥٦.

(٨) انظر معالم دارسة في الصرف-الأفيسة الفعلية المهجورة :ص٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- الزيادة بالميم:

من هذا الباب: (لهزم). لَهْزَمَ الشيبُ خَدَّيْه أي خالطهما(١). أصله الثلاثي هو: (لهز). جاء في اللسان: "لهزه الشيب ولهزمه بمعنى"(٢). كما جاء في مادة (لهز): "يقال للرجل أولَ ما يظهر فيه الشيب قد لهزه الشيب ولهزمه ... قال الأزهري: الميم زائدة"(٣).

ومنه : "قرضم الشيء: قطعه"(٤). معنى القطع ملموح في (قرض) أيضا. جاء في اللسان: "قرضمت الشيء: قطعته، والأصل: قرضته"(٥).

ومنه: "قرشم الشيء: جمعه"(٦). الأصل فيه: (قرش)، لأن القَرْشَ: الجمع والكسب. وتَقَرَّشَ القوم: تجمعوا. وقرش واقترش وتقرّش: جمع واكتسب(٧).

ومنه: (جحلم) بمعنى: صرع(٨). و(جحل) تعني: صرع. "وربما قالوا: جحلمه إذا صرعه، والميم زائدة"(٩).

ومنه: (صلقم) أي قرع بعض أنيابه ببعض. والصلقمة: تَصادُم الأنياب. والصَّلْقَمُ: الذي يقرع بعضها ببعض(١٠). الميم في (صلقم) زائدة. الصَّلْقُ: صوت أنياب البعير إذا صلقها وضرب بعضها ببعض، وقد صلقت أنيابه. وصَلَقات الإبل: أنيابها التي تُصلق. وصَلَقَ نابَهُ: حكّه بالآخر فحدث بينهما صوت(١١). وقد جاء في اللسان: "الأصل الصلق، والميم زائدة"(١٢).

---

(١) انظر لسان العرب: (هزم) ١٢:٥٥٦.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق: (هز) ٥:٤٠٧.

(٤) المصدر السابق: (قرضم) ١٢:٤٧٦.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق: (قرشم) ١٢:٤٧٦.

(٧) انظر المصدر السابق: (قرش) ٦:٣٣٤.

(٨) انظر المصدر السابق: (جحلم) ١٢:٨٦.

(٩) المصدر السابق: (جحل) ١١:١٠١.

(١٠) انظر المصدر السابق: (صلقم) ١٢:٣٤٢.

(١١) انظر المصدر السابق: (صلق) ١٠:٢٠٥.

(١٢) المصدر السابق: (صلقم) ١٢:٣٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(هذلم وهذل): يلتقيان في الدلالة على السرعة(١).

ومن هذا الباب : (فرصم). ولم يَرِدْ هذا الفعل في اللسان تحت (فرصم) أو تحت (فرص)، وإنما ورد تحت (جلهم): "فرصم الشيء إذا قطعه والأصل فرص، والله أعلم"(٢). وهذا صحيح لأن الفرص: القطع(٣).

(بلسم وبلس): يشتركان في الدلالة على السكوت. جاء في (بلسم):

"بلسم بلسمة إذاأطرق وسكت وفَرِقَ"(٤). وجاء في (بلس):

"أبلس: سكت ... والمُبْلِسُ: الساكت من الحزن أو الخوف ... يقال: أبلس فلان إذا سكت غما"(٥).

ومن ذلك: (حصرم)، حصرم الإناء :ملأه، حَصْرَمْت القربةَ إذا ملأتها حتى تضيق، كل مُضَيَّق مُحَصْرَم(٦). نلمح في (حصرم) معنى التضييق، فلعله يكون من (حصر) الذي يدل على الشيء نفسه: حصره أي ضيّق عليه، وحَصِرَ صدرُه: ضاق(٧).

والحصرمة: الشح(٨)، وهي من الأصل نفسه: (حصر). لأن الشح تضييق الإنسان على نفسه وعلى أهله. ويأتي (حَصِرَ) بمعنى: بَخِلَ، والحَصِرُ والحَصير والحَصور: المُمْسِك البخيل الضيق(٩).

(عرزم وعرز): يشتركان في الدلالة على الاشتداد والتجمع. فقد جاء في (عرزم): اعرنزم : تجمع وتقبض، واعرنزم الشيء: اشتد وصلب(١٠). وجاء في (عرز): العَرْز:

---

(١) انظر لسان العرب: (هذلم) ١٢:٦٠٧، (هذل) ١١:٦٩٣.

(٢) المصدر السابق: (جلهم) ١٢:١٠٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (فرص) ٧:٦٥.

(٤) المصدر السابق: (بلسم) ١٢:٥٥.

(٥) المصدر السابق: (بلس) ٦:٢٩-٣٠.

(٦) انظر المصدر السابق: (حصرم) ١٢:١٣٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (حصر) ٤:١٩٣-١٩٤.

(٨) انظر المصدر السابق: (حصرم) ١٢:١٣٧.

(٩) انظر المصدر السابق: (حصر) ٤:١٩٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (عرزم)١٢:٣٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اشتداد الشيء وغلظه. والعَرْز: الانقباض، واستعرز الشيءُ: انقبض واجتمع(١).

(بلدم وبلد): يلتقي الفعلان في الدلالة على السكون والسكوت. "بلدم الرجل بلدمة إذا فَرِقَ فسكت"(٢). وتدل مادة (بلد) على السكون والحيرة وعدم الاتجاه إلى شيء(٣).

ونجد في مادة (بلدم) نفسها معنى (البلادة)، جاء في اللسان:

"البَلَنْدَمُ والبَلْدَم والبِلْدامة: الرجل الثقيل في المنظر البليد في المخبر المضطرب الخلق"(٤).

والجدير بالذكر أن ابن فارس قد أورد هذا الرباعي بالذال، واعتبر الباء فيه زائدة:

"ومن ذلك (بلذم) إذا فَرِقَ فسكت، والباء زائدة، وإنما هو من لذم، إذا لَزِمَ بمكانه فَرِقًا لا يتحرك"(٥). وتابعه في ذلك السامرائي(٦)، وأظن أن الذي دعا السامرائي إلى موافقة ابن فارس على تأصيل (بلذم) ما جاء به ابن فارس، من أن (لذم) تعني: "لزم بمكانه فرقا لا يتحرك". والحقيقة أن (لذم) تعني: (لزم مكانه) فحسب، إلا أن ابن فارس أضاف إلى ذلك: (فرقا لا يتحرك) لكي يري القارئ أن الفعلين الرباعي والثلاثي متطابقان في المعنى، فيقتنع القارئ بصحة تأصيله.

(كلسم): يعني الذهاب في سرعة(٧). لعله من: (كلس) الذي يدل على الجبن والفرار(٨).

(بلعم وبلع): يدلان على البلع. وقد جاء في اللسان أن الميم زائدة:

"البلعمة: الابتلاع. والبلعم: الرجل الكثير الأكل الشديد البلع للطعام، والميم زائدة"(٩).

وفي السريانية (ܚܠܕܡ) من الثلاثي: (ܚܠܕ)(١٠).

---

(١) انظر لسان العرب: (عرز) ٥:٣٧٣-٣٧٤.

(٢) المصدر السابق: (بلدم) ١٢:٥٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (عرز)٥:٣٧٣-٣٧٤.

(٤) المصدر السابق: (بلدم) ١٢:٥٥.

(٥) معجم مقاييس اللغة: (بلد) ١:٣٣٣

(٦) انظر الفعل زمانه وأبنيته: ص١٣٨.

(٧) انظر لسان العرب: (كلسم) ١٢:٥٢٥.

(٨) انظر المصدر السابق: (كلس) ٦:١٩٧.

(٩) المصدر السابق: (بلعم) ١٢:٥٦.

(١٠) انظر بنى الرباعي وأصوله في السريانية-القسم الأول: ٢١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (بلصم)، بلصم الرجل : فرّ[١]. لعل الباء فيه منقلبة عن فاء، والميم زائدة، فهو من: (فلص) الذي يدلّ على التفلت والتملص[٢]. وقد يكون من (ملص) .

٢- الزيادة باللام:

من ذلك: "هرملت العجوز: بليت من الكبر"[٣]. ولعل اشتقاقه من (الهَرَم) واضح. فالهَرَم: أقصى الكِبَرِ[٤].

ومنه: (قعطل). قعطل على غريمه إذا ضيق عليه في التقاضي[٥]. يرد إلى (قعط). جاء في اللسان:

"القَعْطُ: الشدة والتضييق. يقال: قَعَطَ فلان على غريمه إذا شَدَّدَ عليه في التقاضي"[٦].

ومنه: (خذعل). يقال: خذعله بالسيف أي قطّعه، وخذعل البطّيخ إذا قطّعه قطعا[٧]. أصل (خذعل) هو: (خذع) واللام زائدة كسعا. فالخذع: القطع، وخذّعته بالسيف تخذيعا إذا قطّعته، وخذع اللحم: شرّحه، والمخذّع: المقطّع[٨].

ومن ذلك: (خزعل). خزعل الماشي: نفض رجله، الخزعلة: خَمَعان الضَّبْعان، وناقة بها خَزْعال أي ظَلْع، وخزعل في مشيه أي عرج[٩]. ونقرأ في مادة (خزع): خَزَّعَني ظَلَعٌ في رجلي تخزيعا أي قطعني عن المشي، ويقال: به خزعة إذا كان يظلع من إحدى رجليه[١٠].

---

(١) انظر لسان العرب: (بلصم) ١٢:٥٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (فلص) ٧:٦٧.

(٣) المصدر السابق: (هرمل) ١١:٦٩٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (هرم) ١٢:٦٠٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (قعطل) ١١:٥٦٠.

(٦) المصدر السابق: (قعط) ٧:٣٨٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (خذعل) ١١:٢٠٢-٢٠٣.

(٨) انظر المصدر السابق: (خذع) ٨:٦٧.

(٩) انظر المصدر السابق: (خزعل) ١١:٢٠٤-٢٠٥.

(١٠) انظر المصدر السابق: (خزع) ٨:٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(قفعل وقفع): يلتقيان في الدلالة على تقبّض الأصابع. فاقفعلّت يده وأنامله اقفِعْلالا: تقبّضت وتشنّجت من برد أو داء(١). وجاء في (قفّع): قفّع البرد أصابعه: أيبسها وقبّضها.والقُفاع داء تُشَنَّجُ منه الأصابع(٢).

(غرقل وغرق). غرقل إذا صب على رأسه الماء بمرة واحدة(٣). لعله من الغرق، وهو الرسوب في الماء، والغَرِقُ: الذي قد غلبه الماء ولما يغرق(٤).

(دربل ودرب): يلتقيان في الدلالة على ضرب الطبل. جاء في (دربل): دربل الرجلُ إذا ضرب بالطبل(٥). وجاء في (درب): أدرب إذا صوّت بالطبل، والداربة: الطبّالة(٦).

ومن هذا الباب: (اسبغلّ)، اسبغل الثوب: ابتل بالماء، وكذلك اسبغل الشعر بالدهن(٧). لعله من: (صبغ) بزيادة اللام كسعا وبإبدال الصاد سينا، لأنه يقال: صبغ اللقمة: دهنها وغمسها، وصبغت الناقة مشافرها في الماء إذا غمستها، وصبغ يده في الماء، والصِّبغ والصِّباغ: ما يصطبغ به من الإدام(٨).

(نهشل ونهش): يشتركان في الدلالة على العَضّ والأكل(٩).

ومن ذلك: (هرجل). الهرجلة: الاختلاط في المشي(١٠). لعله من:(هرج)، فالهرج: الاختلاط، وأصل الهرج: الكثرة في المشي والاتساع، وهرج الفرسُ إذا اشتدّ عدوه(١١).

ومنه: (خرقل): خرقل فلان في رميه إذا تَنَوَّقَ فيه، والخرقلة امّراقُ السهم من الرَّمِيّة(١٢). لعله من: (خرق)، لأن السهم يخترق الشيء ويخرقه.

---

(١) انظر لسان العرب: (قفعل) ١١:٥٦٣.

(٢) انظر المصدر السابق: (قفع) ٨:٢٨٨

(٣) انظر المصدر السابق: (غرقل) ١١:٤٩١.

(٤) انظر المصدر السابق: (غرق) ١٠:٢٨٣.

(٥) انظر المصدر السابق: (دربل) ١١:٢٤٣.

(٦) انظر المصدر السابق: (درب) ١:٣٧٥.

(٧) انظر المصدر السابق: (سبغل) ١١:٣٢٤.

(٨) انظر المصدر السابق: (صبغ)٨:٤٣٧.

(٩) انظر المصدر السابق: (نهشل) ١١:٦٨٣، (نهش) ٦:٣٦٠.

(١٠) انظر المصدر السابق: (هرجل) ١١:٦٩٤.

(١١) انظر المصدر السابق: (هرج) ٢:٣٨٩-٣٩٠.

(١٢) انظر المصدر السابق: (خرقل) ١١:٢٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(جعفل وجعف): يتطابقان في الدلالة على الصرع. فجعفله: صرعه، وطعنه فجعفله إذا قلبه عن السَّرْج فصرعه(١). ويقال ضربه فجعفه إذا صرعه، والجعف: شدة الصَّرْع، وجعف الشيءَ: قلبه(٢).

ولعل منه: (جرثل)، جرثل التراب: سفاه بيده(٣). يمكن أن يكون من (جرف) بإبدال الفاء ثاء وزيادة اللام كسعا، لأن الجرف: اجترافك الشيء عن وجه الأرض، وجرفت الطين: كسحته(٤).

٣- الزيادة بالباء:

من ذلك: (خذعب). يقال: "خذعبه بالسيف: ضربه"(٥). وأصله: (خذع). ودليل ذلك قولهم: "خذعته بالسيف تخذيعا، إذا قطعته ... وفي الحديث: فخذعه بالسيف"(٦).

ومنه: "قرطبه: صرعه على قفاه وطعنه ... وقرطبه فتقرطب على قفاه: انصرع"(٧). يمكن أن يرد إلى (قرط)، لأن القُرْطَ: الصَّرْعُ. وقال ابن دريد: القِرْطي: الصَّرْعُ على القفا(٨).

ومنه: (عكشب)، عكشبه: شَدَّهُ وَثاقا(٩). لعله من: (عَكِشَ) النباتُ والشعر وتعكّش: كثُر والتفّ، والعكش: جمعك الشيء، وتعكش العنكبوت: قبّض قوائمه كأنه ينسج(١٠).

ومنه: (زلدب) اللقمة. ابتلعها(١١). لعله من: (زرد) بزيادة الباء كسعا وإبدال الراء لاما، لأنه يقال: زَرِدَ اللقمة: ابتلعها(١٢).

---

(١) انظر لسان العرب: (جعفل) ١١:١١٣.

(٢) انظر المصدر السابق: (جعف) ٩:٢٧.

(٣) انظر المصدر السابق: (جرثل) ١١:١٠٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (جرف) ٩:٢٥.

(٥) المصدر السابق: (خذعب) ١:٣٤٦.

(٦) المصدر السابق : (خذع) ٨:٦٧.

(٧) المصدر السابق: (قرطب)١:٦٧٠.

(٨) انظر المصدر السابق: (قرط) ٧:٣٧٥.

(٩) انظر المصدر السابق: (عكشب) ١:٦٢٧.

(١٠) انظر المصدر السابق: (عكش) ٦:٣١٩.

(١١) انظر المصدر السابق: (زلدب) ١:٤٥٢.

(١٢) انظر المصدر السابق: (زرد) ٣:١٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك أيضا: (خزلب)، وخزلب اللحمَ أو الحبلَ: قطعه قطعا سريعا(١). من: (خزل)، إذ إن الخزل: القطع(٢).

ومنه: "زردبه: خنقه"(٣) ، من: (زرد)، جاء في اللسان: زرده: أخذ عنقه، وزرده يزرِدُه ويزرُده: خنقه، والحلق مزرود(٤) .

ومن ذلك: (خطرب)، ويعني: تَقَوَّلَ بما لم يكن جاء(٥). لعله من (خطر)، فالخاطر: المتبختر، يقال: خطر يخطر إذا تبختر(٦). والمتقول بما لم يكن جاء متكبر.

٤- الزيادة بالراء:

من ذلك: (جمعر). يقال: جمعر الحمارُ إذا جمع نفسه ليُكْدَم(٧). ويرجع إلى الثلاثي: (جمع) كما لا يخفى.

ومن ذلك: (القعطرة). القعطرة: شدة الوثاق، وكل شيء أوثقته فقد قعطرته(٨). نلمح أصله في : (قعط). يقال: "قَعَطَ وثاقَه أي شَدَّدُ. والقعط : الشدة والتضييق"(٩).

ومنه: (بحثر). "بحثر الشيء: بحثه وبدده ... وقُرِئَ: إذا بُحْثِرَ ما في القبور ... بَحْثَرَ متاعَهُ ... إذا أثاره وقلبه وفرّقه وقلب بعضه على بعض".(١٠) لعله من (البحث) ، وهو طلبك الشيء في التراب(١١).

---

(١) انظر لسان العرب: (خزلب) ١:٣١٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (خزل) ١١:٢٠٤ .

(٣) المصدر السابق (زردب) ١:٤٤٨ .

(٤) انظر المصدر السابق: (زرد) ٣:١٩٤.

(٥) انظر المصدر السابق: (خطرب) ١:٣٦٢.

(٦) انظر المصدر السابق: (خطر) ٤:٢٥٠.

(٧) انظر المصدر السابق: (جمعر) ٤:١٤٨.

(٨) انظر المصدر السابق: (قعطرة) ٥:١١٠.

(٩) المصدر السابق: (قعط) ٧:٣٨٤.

(١٠) المصدر السابق: (بحثر) ٤:٤٧.

(١١) انظر المصدر السابق: (بحث) ٢:١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (دعثر): "دعثر الحوض وغيره: هدمه"(١). يمكن إرجاعه إلى (دعث)، فالدعث: تدقيقك التراب على وجه الأرض بالقدم أو باليد، أو غير ذلك. وكل شيء وُطِئَ عليه فقد اندعث(٢).

ومن ذلك (الغشمرة): التهضُّم والظلم، تَغَشْمَرَهُ: أخذه قهرا(٣). لعله من (الغشم): الظلم والغصب(٤).

ومنه (كشمر): كشمر أنفَه أي كسره(٥). وكشم أنفه: دقّه وقطعه وجدعه(٦).

ومنه: (صقعر): وهو أن يصيح الإنسان في أذن آخر(٧). والصقع: رفع الصوت(٨).

(اقذعرّ وقذع): اقذعرّ نحوهم: رمى بالكلمة بعد الكلمة وتزحّف إليهم، والمُقْذَعِرّ: المُتَعرِّض للقوم ليدخل في أمرهم وحديثهم(٩) . لعله من (قذع) الذي يدل على الاستعداد للشر والفحش في الكلام(١٠).

(قمطر وقمط): يجمع بينهما معنى الشدّ(١١).

(قطعر وقطع): "اقطعرّ الرجل: انقطع نَفَسُه من بُهْرٍ"(١٢). والقُطْعُ: البُهْرُ لِقَطْعِهِ الأنفاس، ورجل قَطيع: مبهور بَيّن القَطاعة، قال ابن الأثير: القُطع: انقطاع النفَس وضيقه(١٣). وقد أدرك العلاقة بين (قطعر) و (قطع) جرجي زيدان(١٤).

---

(١) لسان العرب: (دعثر) ٤:٢٨٧.

(٢) انظر المصدر السابق: (دعث) ٢:١٤٨.

(٣) انظر المصدر السابق: (غشمر) ٥:٢٣ .

(٤) انظر المصدر السابق: (غشم) ١٢:٤٣٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (كشمر) ٥:١٤٢ .

(٦) انظر المصدر السابق: (كشم) ١٢:٥١٩.

(٧) انظر المصدر السابق: (صقعر) ٤:٤٦٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (صقع) ٨:٢٠٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (قذعر)٥:٨٢.

(١٠) انظر المصدر السابق: (قذع) ٨:٢٦٢.

(١١) انظر المصدر السابق: (قمطر) ٥:١١٦، (قمط) ٧:٣٨٥.

(١٢) المصدر السابق: (قطعر) ٥:١٠٨.

(١٣) انظر المصدر السابق: (قطع) ٨:٢٨٠.

(١٤) انظر الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية : ص٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(قشعر وقشع): يربط بينهما معنى يُبْس الجلد وتقبّضه. فاقشعرّ جلدُه: قفّ ويبس وتقبض(١). وقَشِعَ الشيءُ: جَفَّ كاللحم، والقَشِعُ: اليابس، والقَشْعُ: الرجل الكبير الذي انقشع عنه لحمه من الكِبَر، والقَشْعَة: القِطعة الخَلَقُ اليابسة من الجلد(٢).

وقد أورد ريمون طحان ما يشير إلى أنه يعتبر القاف زائدة صدرا في (اقشعر)(٣). لكن رمضان عبد التواب وأستاذنا إسماعيل عمايرة يردان (قشعر) إلى (قشر)(٤) .

(غثمر وغثم): يجمع بينهما معنى الخلط(٥) . جاء في (غثم):

"إنه لَنَبْتٌ مَغْثوم ومُغَثْمَرٌ أي مُخلّط ليس بجيد. وقد غثمته وغثمرته إذا خلطت كل شيء"(٦).

ومنه: (جمزر) بمعنى: نكص وفر(٧). و(جمز): أسرع هاربا من القتل(٨).

ولعل من هذا الباب: (سبطر). اسبطرّ: أسرع وامتد، والسِّبَطْرُ من الرجال: الطويل(٩). يمكن إرجاع مادة (سبطر) إلى (سبط)، إذ تدل مادة (سبط) على الطول أيضا(١٠). جاء في (سبطر): السبطر من الرجال: السَّبْطُ الطويل، وشعر سِبَطْرٌ: سَبْطٌ، والسِّبَطْرُ: السبط الممتدّ(١١).

ويلتقي (جعبر) مع (جعب) في الدلالة على الصرع(١٢).

---

(١) انظر لسان العرب: (قشعر) ٥:٩٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (قشع) ٨:٢٧٣.

(٣) انظر الألسنية العربية ١:٨٠.

(٤) انظر فصول في فقه العربية: ص١٩٣-١٩٤، وانظر معالم دارسة في الصرف-الأقيسة الفعلية المهجورة: ص٧٩-٨٠.

(٥) انظر لسان العرب: (غثمر) ٥:٨.

(٦) المصدر السابق: (غثم) ١٢:٤٣٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (جمزر) ٤:١٤٨.

(٨) انظر المصدر السابق: (جمز) ٥:٣٢٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (سبطر) ٤:٣٤٢.

(١٠) انظر المصدر السابق: (سبط) ٧:٣٠٩.

(١١) انظر المصدر السابق: (سبطر) ٤:٣٤٢-٣٤٣. وانظر معالم دارسة في الصرف-الأقيسة الفعلية المهجورة: ص٣٨.

(١٢) انظر المصدر السابق: (جعبر) ٤:١٤١، (جعب) ١:٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- الزيادة بالسين:

من ذلك: (خلبس). وقد نص في اللسان على زيادة السين: "خلبسه وخلبس قلبه أي فتنه وذهب به، كما يقال: خلبه، وليس يبعد أن يكون هوالأصل لأن السين من حروف الزيادات"(١). لكن ابن منظور -على الرغم من ذلك- مُصِرٌّ على إفراد مادة رباعية مستقلة لـ (خلبس).

ومن ذلك: (غطرس)، والتغطرس: التكبر. تغطرس في مشيته إذا تبختر(٢). لعل الغين فيه متحولة عن خاء، فأصل: (غطرس) هو: (خطر). الخاطر: المتبختر، خطر في مشيه أي مشى مشية المعجب(٣). وقد نص في اللسان على أن الخاء في (خطر) قلبت غينا(٤).

٦- الزيادة بالجيم:

لعل من هذا: (حشرج). والحشرجة: تَرَدُّدُ صوت النَّفَسِ، هو الغرغرة في الصدر عند الموت(٥). وهو من: (حشر). والحشر: جمع الأشياء مما يؤدي إلى الضيق في المكان والنفوس. وقد يكون (حشرج) من (حرج).

و(حدرج) الشيء: دحرجه(٦). من: (حدر) بزيادة الجيم كِسَعاً، حيث تدل مادة (حدر) على التدحرج والانحدار من عُلْوٍ إلى سُفْل(٧).

وقد ذهب الزمخشري إلى زيادة الجيم في كل من (حشرج) و(حدرج) (٨). غير أن حسين نصار قد عَدَّ ذلك عيبا يُؤْخَذُ على الزمخشري، لأن في ذلك الصنيع-فيما يرى نصار- إدخالا للمواد الرباعية في الثلاثية(٩).

---

(١) لسان العرب: (خلبس) ٦:٦٦.

(٢) انظر المصدر السابق : (غطرس) ٦:١٥٥-١٥٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (خطر) ٤:٢٥٠.

(٤) انظر المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر المصدر السابق: (حشرج) ٢:٢٣٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (حدرج) ٢:٢٣٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (حدر) ٤:١٧٢.

(٨) انظر أساس البلاغة: (حشر) ١:١٧٥.

(٩) انظر المعجم العربي نشأته وتطوره: ص٦٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- **الزيادة بالنون:**

من ذلك: (ارجحنّ)، الذي يدل على الميل. "ارجحن: مال"(١). وهو من: (رجح) الذي يعني الميل أيضا(٢). وقد ذكر هذا ابن فارس(٣) ، وأيده السامرائي(٤).

(فرصن وفرص): يتطابقان في الدلالة على القطع(٥).

ومنه: (حلقن)، حَلْقَنَ البُسْرُ: إذا بلغ الإرطابُ ثُلُثَيْهِ(٦)، أظن أن ماجاء في اللسان من أن النون زائدة صحيح. فكأن الإرطاب وصل إلى حلق البُسْر.

ومنه: (طلخن) وهو التلطخ بما يكره(٧). من (طلخ)، والطلخ: اللطخ بالقذر(٨).

والجدير بالذكر أن بعض السلف ذهب إلى إنكار بناء (فعلن) في الأفعال. قال ابن جني:

" ألا ترى أنه ليس في الأفعال "فعلن" ، وإنما ذلك في الأسماء نحو علجن وخلبن"(٩).

٨- **الزيادة بالعين:**

من ذلك: "بركع الرجل على ركبتيه إذا سقط عليهما"(١٠) . من: (برك)، يقال: برك البعير أي جثا على ركبتيه، وابترك القوم في القتال: جَثَوْا على الرُّكَب(١١).

---

(١) لسان العرب: (رجحن) ١٣:١٧٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (رجح) ٢:٤٤٥.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة ٢:٥١٠.

(٤) انظر الفعل زمانه وأبنيته: ص١٤٨.

(٥) انظر لسان العرب: (فرصن) ١٣:٣٢٣، (فرص) ٧:٦٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (حلقن) ١٣:١٢٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (طلخن) ١٣:٢٦٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (طلخ)٣:٣٨.

(٩) الخصائص ١:٣٦٠.

(١٠) لسان العرب: (بركع) ٨:١٠.

(١١) انظر المصدر السابق: (برك) ٤:٢٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩- الزيادة بالفاء:

(غطرف): تكبر(١). لعله من: (خطر) بإبدال الخاء غينا وزيادة الفاء كِسَعًا، لأن الخاطر: المتبختر(٢).

(عجرف)، العجرفة: السرعة في المشي. ويكون الجمل عَجْرَفِيَّ المشي لسرعته(٣). هو من: (عجر)، جاء في اللسان:

"عجر الفرس ... إذا مر مرا سريعا من خوف ونحوه"(٤).

١٠- الزيادة بالقاف:

من ذلك: (زرفق): أسرع، وسير مُزَرْنَفِقٌ وبعير مزرنفق: سريع(٥). لعله من (زرف)؛ لأن الزَّرف: الإسراع، أزرف في المشي: أسرع. وناقة زروف: سريعة(٦).

١١- الزيادة بالشين:

من ذلك: (طرفش): تطرفشت عينه: عشيت، والطرفشة: ضعف البصر(٧). يمكن أن يكون مشتقا من (طرف)، يقال: "طرفت عينه إذا أصبتها بشيء فدمعت"(٨).

وقد ذكر ذلك ابن فارس حيث قال:

"(طَرْفَشَتْ) عينُه: أظلمت، والشين زائدة، وأصله من طُرِفَتْ: أصابها طرف شيء فاغرورقت، وعند ذلك تُظْلِم"(٩).

وقد ذكر O'leary أن طرفش يقابل (ظ ل م) العبري(١٠) .

---

(١) انظر لسان العرب: (غطرف) ٩:٢٧٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (خطر) ٤:٢٥٠.

(٣) انظر المصدر السابق: (عجرف) ٩:٢٣٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (عجر) ٤:٥٤٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (زرفق) ١٠:١٤٠.

(٦) انظر المصدر السابق: (زرف) ٩:١٣٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (طرفش) ٦:٣١١.

(٨) المصدر السابق: (طرف) ٩:٢١٥.

(٩) معجم مقاييس اللغة: ٣:٤٥٧.

(١٠) انظر: Comparative Grammar of the Semitic Languages, P. 138.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢- الزيادة بالثاء:

(كنعث وكنع): ويجمع بينهما معنى التجمع. تكنعث الشيء: تجمع[١]. من (كنع)، جاء في اللسان:

"كنع كنوعا وتكنع: تقبض وانضم ... واكتنع القومُ: اجتمعوا"[٢].

(قلعث): تقلعث في مشيه: مر كأنه يَتَقَلَّع من وَحَلٍ[٣]. من: (قلع) بمعنى: نزع، أي أنه يمشي بتثاقل كما لو كان ينزع رجليه من وحل.

١٣- الزيادة بالطاء:

(عنشط وعنش): يدلان على الغضب: عنشط أي غضب[٤]. وعنشه: أغضبه[٥].

١٤- الزيادة بالخاء:

(جرفخ وجرف): يشتركان في معنى الأخذ بكثرة. جرفخ الشيء إذا أخذه بكثرة[٦]. والجرف: الأخذ الكثير[٧].

٤- <u>بناء الفعل الرباعي بحذف أحد أصول الثلاثي وإضافة حرفين:</u>

ولم أعثر- في حدود علمي - على من قال بهذه الطريقة من قبل.

ولم أجد-فيما بحثت- غير ثلاثة أفعال هي: (عسقف) و (بهنس) و (خطرف). وقد تكونت هذه الأفعال بحذف حرف من الأصل الثلاثي وإضافة حرفين آخرين تدريجيا. وفيما يلي بيان ذلك:

---

(١) انظر لسان العرب (كنعث) ٢:١٨١.

(٢) المصدر السابق: (كنع) ٨:٣١٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (قلعث) ٢:١٧٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (عنشط) ٧:٣٥٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (عنش) ٦:٣٢١.

(٦) انظر المصدر السابق: (جرفخ) ٣:١٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (جرف) ٩:٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(عسقف): العسقفة: نقيض البكاء، وقيل: هو جمود العين عن البكاء إذا أراده أو هم به فلم يقدر عليه(١). يمكن أن يرد إلى: (قفّ):

"أقفت عين المريض إقفافا والباكي: ذهب دمعها وارتفع سوادها"(٢).

وأعتقد أن الهمزة في (أقف) تحولت إلى عين، ثم زيدت السين بعد العين، فقيل: (عسقف).

(بهنس): "البهنسى: التبختر، وهو البهنسة. والأسد يُبَهْنِسُ في مشيه ويتبهنس أي يتبختر"(٣). أعتقد أنه من: (باس) إذا تبختر وتكبر على الناس(٤). وقد يكون من (بهس).

(خطرف): تخطرف الشيءَ إذا جاوزه وتعدّاه(٥). أظن أن أصله ثلاثي معتل الآخر: (خطا). وهذا من الخطّ، والتخطي: تجاوز الخطّ أي الحدّ، يقال: تَخَطّى الناس: جاوزهم(٦). فالراء والفاء زائدتان كسعا في: (خطرف).

ولكن الراء زيدت للمخالفة بين الطاءين في الفعل: (تَخَطّاك). جاء في اللسان: "قالوا: تخطراك وتخطاك بمعنى واحد ... تخطراني شَرُّ فلان وتخطّاني أي جازني"(٧). ثم تكون: (خطر)، وهذا الفعل يستخدم في بعض مناطق الخليج (الكويت بخاصة) بمعنى التخطّي والتجاوز.

وأضيفت الفاء كسعا فقيل: (خطرف).

٥- <u>بناء الفعل الرباعي بالتكرار:</u>

لقد استقيت هذه الطريقة في الأساس من مراد كامل(٨).

أولا: تكرار حرف من أصول الثلاثي:

أ. تكرار فاء الثلاثي بعد العين للمخالفة بين المتماثلين في صيغة (فَعّلَ):

---

(١) انظر لسان العرب (عسقف) ٩:٢٤٦.

(٢) المصدر السابق: (قفف) ٩:٢٨٨، وأصل معنى (قف) هو اليبس، كل ما يبس فقد قف.

(٣) انظر المصدر السابق: (بهنس) ٦:٣١.

(٤) انظر المصدر السابق: (بس) ٦:٣١.

(٥) انظر المصدر السابق: (خطرف) ٩:٧٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (خطا) ١٤:٢٣٢.

(٧) المصدر السابق: (خطر) ٤:٢٥٢.

(٨) انظر تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية: ص٩٠-٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الأفعال الرباعية التي تكونت عن طريق تكرار فاء الثلاثي بعد عينه طائفتان: الطائفة الأولى: أفعال رباعية يتماثل فيها الحرف الأول مع الثالث، والثاني مع الرابع. مثل: (زلزل)، فهو من: (زلّل) مشدد العين، حيث توالت ثلاثة حروف متماثلة، وهذا مستثقل تفر اللغة منه بالمخالفة بين المتماثلين المتصلين (اللام الأولى واللام الثانية)، مما يؤدي إلى إسقاط اللام الثانية والتعويض عنها بتكرار فاء الثلاثي (الزاي)، فيتحول: (زلّل) إلى (زلزل).

والطائفة الثانية: أفعال رباعية تولدت عن طريق المخالفة أيضا بين المتماثلين في صيغة (فَعّلَ) وتكرير فاء الثلاثي، لكن الحرفين الثاني والرابع فيها ليسا متماثلين. مثل (قرقم)، فهو من: (قرّم).

أمثلة الطائفة الأولى:

والجدير بالذكر أن بعض الصرفيين يَعُدّ أفعال هذه الطائفة رباعية مجردة(١)، لكن المعجميين وضعوا كثيرا منها تحت مواد ثلاثية، وهو فعل صائب فيما أحسب. من ذلك:

١- (بشبش): "يقال: لقيته فتبشبش بي، وأصله تبشّش فأبدلوا من الشين الوسطى باء كما قالوا: تجفف(٢) ... وتبشبش مفكوك من: تبشّش"(٣).

٢- (بصبص): "بَصَّصَ الجِرْوُ تبصيصا: فتح عينيه، وبصبص لغة"(٤).

٣- (بقبق): بقبق الرجل أي كثر كلامه(٥). وتحمل (بقق) المعنى نفسه، إذ يقال: بَقَّ الرجلُ وبقبق: كثر كلامه. ورجل مِبَقّ وبَقّاق وبَقْباق: كثير الكلام(٦) .

---

(١) انظر دقائق التصريف: ص١٨٣.

(٢) كذا في الأصل، وأعتقد أن الصواب: (تجفجف).

(٣) لسان العرب: (بشش) ٦:٢٦٧.

(٤) المصدر السابق: (بصص) ٧:٦.

(٥) انظر المصدر السابق: (بقق) ١٠:٢٣.

(٦) انظر المصدر السابق: (بقق) ١٠: ٢٣-٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- (ثبثب): ثبثب إذا جلس متمكنا[١] . وهو من: (ثبّب). يقال: ثَبَّ إذا جلس جلوسا متمكنا. والثباب: الجلوس[٢] .

٥- (ثرثر): الثرثرة في الكلام: الكثرة والترديد[٣] . وأصله: (ثرّر)، يقال: رجل ثَرّ وثَرْثار أي متشدق كثير الكلام[٤] . ومعنى الكثرة ملموح في قولهم: عين ثَرّة وثَرّارة وثرثارة: غزيرة الماء، وبول ثَرّ: غزير[٥] .

٦- (حججج): حججج الرجل: نكص، أو إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وحججج عن الشيء: كفّ[٦] . لعله من: (حجّ). يقال: حجّه: غلبه على حجته[٧] . والمغلوب يرتدع ويكفّ عن الاستمرار في القول.

٧- (جفجف): "تجفجف الثوب إذا ابتل ثم جف وفيه ندى، ... وأصلها تجفّف فأبدلوا مكان الفاء الوسطى فاء الفعل، كما قالوا: تبشبش"[٨] .

٨- (حثحث): "وحثحثه كحثّه، وحثّثه أي حضه"[٩] .

٩- (دمدم): "دَمَّهُم يدُمُّهم دما: طحنهم فأهلكهم، وكذلك دمدمهم ودمدم عليهم"[١٠] .

١٠- (رتربت): رتربت الرجل إذا تعتع في التاء وغيرها[١١] ، لعله من: (رتت)، فالرُّتَّة: عجلة في الكلام وقلة أناة. وقيل : هي رَدَّة قبيحة في اللسان من العيب[١٢] .

---

(١) انظر لسان العرب: (ثبب) ١: ٢٣٤ .

(٢) انظر المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر المصدر السابق: (ثرر) ٤: ١٠٢ .

(٤) انظر المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر المصدر السابق: (ثرر) ٤: ١٠١.

(٦) انظر المصدر السابق: (حججج) ٢: ٢٣٠.

(٧) انظر المصدر السابق: (حجج) ٢: ٢٢٨.

(٨) المصدر السابق: (جفف) ٩: ٢٨ .

(٩) المصدر السابق: (حثث) ٢: ١٢٩ .

(١٠) المصدر السابق: (دمم) ١٢: ٢٠٨.

(١١) انظر المصدر السابق: (رتت) ٢: ٣٤.

(١٢) انظر المصدر السابق: (رتت) ٢: ٣٣-٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- (زلزل): الزلزلة: تحريك الشيء[١] . وزلّ الشيءُ: زَلِقَ وتحرّك من موضعه[٢] .

١٢- (سبسب): سبسب إذا شتم شتما قبيحا[٣] . و "سبّبه: أكثر سَبَّهُ"[٤] .

١٣- (سقسق): سقسق العصفور وسَقَّ: ذَرَقَ[٥] .

١٤- (فدفد): فدفد إذا عدا هاربا من سبع أو عدو، ورجل فُدْفُدٌ و فُدَفِدٌ: شديد الوطء على الأرض[٦] . وفَدَّ: اشتدّ وطؤه فوق الأرض مرحا ونشاطا[٧] .

١٥- (حنحن): أشفق[٨] . من: (حنّن): تحنّنت الناقة على ولدها: تعطّفت[٩] .

١٦- (فرفر): أسرع وقارب الخطو. والفرفرة: العجلة[١٠] . لعله من: (فرّر)، وفَرّ: هرب.

١٧- (فنفن): فنفن الرجل إذا فَرَّقَ إبله كسلا وتوانيا[١١] . من: (فنّن)، يقال: فَنَّ الإبلَ: طردها[١٢] .

١٨- (قفقف): تقفقف من البرد إذا انضمّ وارتعد[١٣] . و(قفّ) بمعنى: أرعد واقشعرّ، وقَفَّ جلدُه: اقشعرّ[١٤] .

١٩- (بزبز): بزبز الرجلُ إذا انهزم وفرّ[١٥] . من: (بزّه): غلبه وغصبه[١٦] .

---

(١) انظر لسان العرب: (زلل) ١١:٣٠٧.

(٢) انظر المصدر السابق: (زلل) ١١:٣٠٦ .

(٣) انظر المصدر السابق: (سبسب) ١:٤٦٠ .

(٤) المصدر السابق: (سبب) ١:٤٥٥.

(٥) انظر المصدر السابق: (سقق) ١٠:١٥٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (فدفد) ٣:٣٣٠.

(٧) انظر المصدر السابق: (فدد) ٣:٣٢٩.

(٨) انظر المصدر السابق: (حنحن) ١٣:١٣٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (حنن) ١٣:١٢٩.

(١٠) انظر المصدر السابق: (فرر) ٥:٥٢-٥٣.

(١١) انظر المصدر السابق: (فنفن) ١٣:٣٢٩.

(١٢) انظر المصدر السابق: (فنن) ١٣:٣٢٦.

(١٣) انظر المصدر السابق: (قفف) ٩:٢٨٨.

(١٤) انظر المصدر السابق نفسه.

(١٥) انظر المصدر السابق: (بزز) ٥:٣١٣.

(١٦) انظر المصدر السابق: (بزز) ٥:٣١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠-(تلتل): تَلْتَلْتَهُ هو أن تُقْبِل به وتُدْبِر وتُعَنِّف عليه في ذلك[١] . لعله من: (تلّه): صرعه[٢] .

٢١-(جرجر): جرجر أي صاح، والجرجرة: الصوت، وهو أيضا: تردد هدير الفحل[٣]. لعله من: (جَرّ) الصوت أي ترديده وتكريره.

٢٢-(كركر): كركرتُ المالَ إذا جمعتَه ورَدَدتَ أطراف ما انتشر منه[٤] . لعله من الكرّ: الرجوع على الشيء والعطف، وكرّر الشيء: أعاده مرة بعد أخرى، وكَرَّرْتُ عليه الحديث وكركرته إذا رددته[٥] .

٢٣-(كهكه): كهكه المقرور: تنفس في يده ليسخنها بنَفَسِه من شدة البرد[٦] . من: "كَهَّ في وجهي أي تَنَفَّسَ"[٧] .

أمثلة الطائفة الثانية التي يختلف الحرف الثاني عن الرابع في أفعالها:

١- (قرقم): قُرْقِمَ الصبيُّ إذا أُسيءَ غذاؤه[٨] . من: (قرم) إذا أكل أكلا ضعيفا[٩] .

٢- (جرجم): جرجم البيتَ أي هدمه، وجرجم الرجل: صرعه[١٠] . من: (جرم) بمعنى: قطع[١١] .

٣- (دردب): ذلّ وخضع[١٢] . من: (دَرِبَ) بالشيء إذا اعتاده وضَرِيَ به[١٣] . والذليل هو الشخص الذي يعتاد الذلّة والخضوع.

---

(١) انظر لسان العرب: (تلل) ١١:٧٩.

(٢) انظر المصدر السابق: (تلل) ١١:٧٧.

(٣) انظر المصدر السابق: (جرر) ٤:١٣١.

(٤) انظر المصدر السابق: (كركر) ٥:١٣٨ .

(٥) انظر المصدر السابق: (كرر) ٥:١٣٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (كهكه) ١٣:٥٣٧.

(٧) المصدر السابق نفسه.

(٨) انظر المصدر السابق: (قرقم) ١٢:٤٧٧.

(٩) انظر المصدر السابق: (قرم) ١٢:٤٧٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (جرجم) ١٢:٩٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (جرم) ١٢:٩٠.

(١٢) انظر المصدر السابق: (دردب) ١:٣٧٥.

(١٣) انظر المصدر السابق: (درب) ١:٣٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- (طرطب) بالغنم: أشلاها أي دعاها.(١) والتطريب في الصوت: مَدُّه وترجيعه(٢) . وأشار إلى هذا موسكاتي(٣) .

٥- (دردج): دردجا: إذا توافق أو ترافق اثنان بمودتهما(٤) . لعل أصله من: (درج)، فكأن الرجلين المترافقين يدرجان شيئا فشيئا مع بعضهما، أي يمشيان وينتقلان من مكان إلى آخر معا.

ولـ (دردج) معنى آخر: الدردجة: رئمان الناقة ولدها(٥) . وهذا أيضا يرد إلى مادة (درج). جاء في اللسان:

"الدُّرْجَةُ مُشاقَةٌ وخِرَقٌ وغير ذلك، تُدْرَجُ وتُدْخَلُ في رحم الناقة ودبرها، وتُشَدُّ وتُتْرَكُ أياما مشدودة العينين والأنف، فيأخذها لذلك غم مثل غمّ المخاض، ثم يحلون الرباط عنها فيخرج ذلك عنها، وهي ترى أنه ولدها؛ وذلك إذا أرادوا أن يرأموها على ولد غيرها"(٦) .

٦- (قهقر): القَهْقَرى: الرجوع إلى خلف، وتقهقر الرجل: تراجع على قفاه(٧) . لعله من القهر: الغلبة(٨) ، لأن الإنسان المغلوب سِمَتُه التراجع والهروب إلى خلف.

٧- (زوزك): زوزكت المرأة: حرّكت أليتيها وجنبيها إذا مشت(٩) . جاء في (زوك):

"زاك في مشيته يَزوك زَوْكًا وزَوَكاناً: حرّك منكبيه وأليتيه وفَرَّجَ بين رجليه"(١٠) .

---

(١) انظر لسان العرب: (طرطب) ١:٥٥٨.

(٢) انظر المصدر السابق: (طرب) ١:٥٥٧.

(٣) انظر: An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 129.

(٤) انظر لسان العرب: (دردج) ٢:٢٧٠.

(٥) انظر المصدر السابق: (دردج) ٢:٢٧١.

(٦) المصدر السابق: (درج) ٢:٢٦٩.

(٧) انظر المصدر السابق: (قهقر) ٥:١٢١.

(٨) انظر المصدر السابق: (قهر) ٥:١٢٠.

(٩) انظر المصدر السابق: (زوزك) ١٠:٤٣٨.

(١٠) المصدر السابق: (زوك) ١٠:٤٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- تكرار عين الأصل الثلاثي قبل الفاء :

من ذلك: (زهزق) أي أكثر من الضحك. ذهب أبو حيان إلى أن (زهزق) "فعفل"(١) ، أي أن الفاء تكررت بين العين واللام، فالفعل (زهزق)- بناء على هذا الرأي- من: (زهق). ولكن معنى (زهق) يدور حول الهلاك والاضمحلال، جاء في اللسان :

"زَهَقَ الشيء يزهَقُ زُهوقا فهو زاهق وزَهوق، بَطَلَ وهَلَكَ واضمحلّ"(٢) .

وهذا المعنى مناقض لمعنى (زهزق). والصحيح ما ذهب إليه بحرق اليمني من أن (زهزق) "عفعل"،(٣) أي تكررت العين فيه لا الفاء، وعليه فالزاي الأولى في (زهزق) زائدة. فـ (زهزق) من: (هزق) بتكرار عين الثلاثي (الزاي) قبل الفاء، وتدل مادة (هزق) على ما تدل عليه مادة (زهزق) :

"هزق في الضحك هزقا، وأهزق في الضحك وزهزق وأنزق وكركر: أكثر منه"(٤) .

ومن ذلك أيضا: (دهدم). تدهدم الحائط: سقط. ويقال: دهدمت البناء إذا كسرته (٥). والعلاقة بينه وبين (هدم) واضحة.

ومن ذلك أيضا: (قرقف). القرقفة: الرِّعْدَة، وقد قرقفه البرد(٦) . ومعنى: (قرقف) ملموح في : (رقف). يقال: رأيته يُرْقَفُ من البرد أي يُرْعَدُ(٧) . وقد نص في اللسان على زيادة القاف صدرا في (قرقف)(٨) .

ومن ذلك: (تنتل). تنتل الرجل إذا تقذّر بعد تنظيف، وإذا مَزِرَت البيضة فهي التنتلة.(٩) أظنّ أنه من: (نتن) بإبدال النون الثانية لاما وتكرير عين الثلاثي (التاء) قبل

---

(١) انظر: أبو حيان (أثير الدين محمد)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ورقة ١٥ ب، مخطوط دار الكتب/ القاهرة، رقم ١١٠٦ نحو، نقلا عن: الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ١٩٠.

(٢) لسان العرب: (زهق) ١٠:١٤٧ .

(٣) انظر: فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال، ورقة ٢٣ ب، مخطوط دار الكتب/ القاهرة، رقم ١٨٣ صرف، نقلا عن الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ١٩٠.

(٤) لسان العرب: (هزق) ١٠:٣٦٨ .

(٥) انظر المصدر السابق: (دهدم) ١٢:٢١٢.

(٦) انظر المصدر السابق: (قرقف) ٩:٢٨٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (رقف) ٩:١٢٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (قرقف) ٩:٢٨٢.

(٩) انظر المصدر السابق: (تنتل) ١١:٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فائه. والنتن: الرائحة الكريهة(١) .

(مرمش): ذُكِرَ هذا الفعلُ تحت مادة(رأرأ)، ويعني: حَرّك عينيه عند النظر تحريكا كثيرا، مثل: (رأرأ)(٢) . ويمكن أن يُرَدّ (مرمش) إلى: (رمش)، بزيادة الميم (عين الثلاثي) قبل الفاء. جاء في : (رمش):

"المِرْماش الذي يُحَرّك عينه عند النظر تحريكا كثيرا وهو الرَّأْراءُ أيضا"(٣) .

ج- تكرار عين الأصل الثلاثي بعد اللام :

ولم أجد على هذه الطريقة غير مثالين في اللسان، الفعل: (نتنت): نتنت الرجل إذا تَقَذَّرَ بعد نظافة(٤) . فهو من: (نتن). فالنَّتْنُ: الرائحة الكريهة(٥) .

والفعل: (سلسل). تسلسل الماء في الحلق: جرى، والسَّلْسَلُ: الماء العذب السلِس السهل في الحلق(٦) . لعله من: (سلس): "شراب سَلِسٌ: ليّن الانحدار"(٧) .

د- تكرار لام الأصل الثلاثي بعد اللام :

من ذلك: (شملل) بمعنى: أسرع(٨) ، فهو من: (شمل) بالمعنى نفسه. جاء في اللسان: "وشَمَلَ الرجلُ وانشمل وشملل: أسرع"(٩) .

---

(١) انظر لسان العرب: (نتن) ٤٢٦:١٣.

(٢) انظر المصدر السابق: (رأرأ) ٨١:١.

(٣) المصدر السابق: (رمش) ٣٠٦:٦-٣٠٧.

(٤) انظر المصدر السابق: (نتت) ٩٧:٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (نتن) ٤٢٦:١٣.

(٦) انظر المصدر السابق: (سلسل) ٣٤٤:١١.

(٧) المصدر السابق: (سلس) ١٠٧:٦. وقد يكون (سلسل) من (سلل) الذي يدل على الانزلاق.

(٨) انظر المصدر السابق: (شمل) ٣٧١:١١.

(٩) المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: تكرار حرفين من أصول الثلاثي :

ثمة طائفة من الأفعال الرباعية توحي بنيتها الشكلية الخارجية بأنها أفعال مضاعفة، بسبب تماثل الحرف الأول مع الثالث، والثاني مع الرابع. وهي ليست كذلك. إنما ترتد إلى أصل ثلاثي يحوي حرف لين أو صوت علة غالبا.

وقد عمدت اللغة إلى اشتقاق الرباعي، من هذا النوع، عن طريق طرح صوت العلة أو حرف اللين، وتكرار الحرفين المتبقيين، كما سيتضح مما يلي :

أ. تكرار الحرفين الأول والثاني :

من ذلك: (رأرأ). ويدل على تحريك الحدقة وتحديد النظر. رجل رَأْرَأُ العين: يُكْثِرُ تقليب حدقتيه. ورَأْرَأَتْ عيناه: إذا كان يديرهما(١) . وهو من: (رأى)، جاء في اللسان:

"أرأى الرجل إذا حرّك بعينيه عند النظر تحريكا كثيرا وهو يُرْئي بعينيه"(٢) .

فواضح أن اللغة اشتقت الرباعي (رَأْرَأَ) من: (رأى) عن طريق طرح الألف (الفتحة الطويلة) من: (رأى). فيتبقى(رَأْ)، ثم يُكرّر هذا المقطع ويصبح الفعل: (رأرأ).

ومن ذلك: (نهنه). تقول: نهنهتُ فلانا إذا زجرتَه فتنهنه أي كففتُه فكفّ. والنهنهة: الكفّ(٣) . لعله من: (نهي). نهاه فانتهى: كفّ(٤) . وقد أُشيرَ في اللسان إلى ذلك: "كأن أصله من النهي"(٥) .

ولا أتفق مع ما جاء في اللسان من أن (نهنه) من (نَهَّهَ) بثلاث هاءات، حيث "أبدلوا" الهاء الوسطى نونا.(٦) أقول: لا أتفق مع هذا القول، لأن الفعل (نهَّه) لم يُسْتَخْدَمْ. والمستخدم هو: (نهى). فوجب القول: إنّ (نهنه) من: (نهى)، حيث طرحت الألف وتكرر المقطع (نَهْ)، فأصبح الفعل: (نَهْنَهَ).

---

(١) انظر لسان العرب: (رأرأ) ١:٨١.

(٢) المصدر السابق: (رأى) ١٤:٣٠٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (نهه) ١٣:٥٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (نهي) ١٥:٣٤٣.

(٥) المصدر السابق: (نهنهه) ١٣:٥٥٠.

(٦) انظر المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: "دجدج الليل: أظلم"(١) . فهو من: "دجا الليل إذا تمت ظلمته"(٢) .

ومنه: (دهده)، دهدهت الحجارة إذا دحرجتها(٣) . لعل أصله من: (دحا) بإبدال الحاء هاء. دحا بالحجر: رمى به ودفعه(٤) .

ومن ذلك: (رهره). رهره مائدته إذا وَسَّعَها سخاء وكرما(٥) . وهو من: (رها): أرهى: أدام لضيفانه الطعام سخاء(٦) .

ب- تكرار الحرفين الأول والثالث:

من ذلك: (صغصغ). صغصغ رأسه بالدهن: رواه وأدخله تحت شعره، وصغصغ ثريده: روّاه دسما(٧) . لعله من: (صيغ). صيغ فلان طعاما أي أنقعه في الأدم حتى تَرَوَّغَ(٨) .

ولعل منه: (فقفق). فقفق الرجل إذا افتقر فقرا مدقعا(٩) . أصله:(فاق). الفاقة: الفقر والحاجة، افتاق الرجل أي افتقر(١٠) .

(صعصع): يدل على التحريك والتفريق. يقال: صعصعهم أي حرّكهم أو فرّق بينهم. والصعصعة: التفريق(١١) . وأصله: (صاع). يقال: صاع الشيء: فرّقه(١٢) . جاء في اللسان: "لا أعرف صَعَّ يصِعّ في المضاعف، وأحسب الأصل في الصعصعة من صاعه يصوعه إذا فرّقه" (١٣) .

---

(١) لسان العرب : (دجج) ٢:٢٦٥.

(٢) المصدر السابق: (دحا) ١٤:٢٥٠.

(٣) انظر المصدر السابق: (دهده) ١٣:٤٨٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (دحا) ١٤:٢٥٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (رهره) ١٣:٤٩٤.

(٦) انظر المصدر السابق: (رها) ١٤:٣٤٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (صغصغ) ٨:٤٤٠.

(٨) انظر المصدر السابق: (صيغ) ٨:٤٤٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (فقق) ١٠:٣٠٩.

(١٠) انظر المصدر السابق: (فوق) ١٠:٣١٩.

(١١) انظر المصدر السابق: (صعع) ٨:٢٠٠.

(١٢) انظر المصدر السابق: (صوع) ٨:٢١٤.

(١٣) المصدر السابق: (صعع) ٨:٢٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وواضح أن الألف قد طُرِحت من الثلاثي: (صاع)، فتبقى المقطع:(صَعْ). ثم كُرِّرَ هذا المقطع لبناء الرباعي الجديد: (صعصع).

ومنه: (سبسب). سبسب بولَه: أرسله(١) . يمكن رده إلى: (ساب). حيث يقال: ساب الماء: جرى، وسَيَّبَ الشيءَ: تركه(٢) .

و (ظبظب): صاح، والظبظاب: الصياح والجلَبة(٣) . أظن أنه من: (ظاب). ظابُ التيس: صياحه عند الهياج، والظاب: الكلام والجلبة(٤) .

و(لهله): تلهله السراب: اضطرب(٥) . من: (لوه): لاه السراب وتَلَوَّهَ: اضطرب وبَرَقَ(٦) .

ج- تكرار الحرفين الثاني والثالث :

من ذلك: (ضعضع) الذي يدل على التذلل والخضوع(٧) . ويرد إلى: (وضع) الذي يدلّ على الشيء نفسه. فالوضع: ضد الرفع، والضَّعَةُ: الذُّلُّ والهوان(٨) .

وقد نشأ الرباعي (ضعضع) من: (وضع) عن طريق طرح حرف الواو من أوله وتكرار المقطع: (ضَعْ).

ومن ذلك: (طأطأ) الذي يدل على الخفض والهبوط(٩) . ولعله من: (وَطِئَ) الذي يدلّ على الهبوط والنزول في المكان(١٠) .

(ضغضغ). يقال: ضغضغت العجوز إذا لاكت شيئا بين الحنكين ولا سن لها، وضغضغ اللحم: لم يُحْكِمْ مضغه(١١) . لعله من: (مضغ).

---

(١) انظر لسان العرب: (سبسب) ١:٤٦٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (سيب) ١:٤٧٨.

(٣) انظر المصدر السابق: (ظبظب) ١:٥٦٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (ظوب) ١:٥٧٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (لهله) ١٣:٥٣٨.

(٦) انظر المصدر السابق: (لوه) ١٣:٥٣٨.

(٧) انظر المصدر السابق: (ضعع) ٨:٢٢٤.

(٨) انظر المصدر السابق: (وضع) ٨:٣٩٦-٣٩٧.

(٩) انظر المصدر السابق: (طأطأ) ١:١١٣.

(١٠) انظر المصدر السابق: (وطأ) ١:١٩٥-١٩٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (ضغغ) ٨:٤٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- <u>بناء الفعل الرباعي بتأثير الإبدال الصوتي</u> :

من المعروف أن الإبدال إقامة حرف مكان حرف بينهما تقارب في الصفة أو المخرج، مثل: مدحه ومدهه(١) .

من ذلك في الرباعي الفعل (فرفر) الذي يدل على كثرة الكلام(٢) . الفاء فيه متحولة عن الثاء، إذ إن أصله هو (ثرثر) الذي يدل على الشيء نفسه. (ثرثر) - فيما ذكرت سابقا- من: (ثرّر)(٣) . ويبدو أن (فرفر) تعرض للتغيير أيضا، حيث تحولت الفاء فيه إلى باء فقيل: (بربر)، ويدل على كثرة الكلام أيضا(٤) .

ثرّر ← ثرثر ← فرفر ← بربر

ومن ذلك: (بعثر)، إذ يبدو أن العين فيه متحولة عن الحاء في: (بحثر). جاء في اللسان: "بَحْثَرَ الشيءَ: بحثه وبدّده كبعثره ... بحثر متاعَه وبعثره إذا أثاره وقلبه وفرّقه وقلب بعضَه على بعض ... بحثرتُ الشيء وبعثرتُه إذا استخرجتَه وكشفتَه"(٥) .

ومن ذلك: (جردم) المتحول عن: (جردب)، جاء في اللسان:

"الجردمة في الطعام: مثل الجردبة ... جردم على الطعام وفي الطعام لغة في جردب، وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناوله غيره"(٦) .

وجاء أن ميمه بدل من باء جردب(٧) . وجردب مشتقّ من الكلمة الأعجمية: "كَرْدَه بان" أي حافظ الرغيف، وهو الذي يضع شماله على شيء يكون على الخِوان كي لا يتناوله غيره(٨) .

---

(١) انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١: ٤٦٠-٤٧٥.

(٢) انظر لسان العرب: (فرر) ٥: ٥٣.

(٣) انظر ص ١٢٤ فيما مضى .

(٤) انظر لسان العرب: (برر) ٤: ٥٥-٥٦.

(٥) المصدر السابق: (بحثر) ٤: ٤٧ .

(٦) المصدر السابق: (جردم) ١٢: ٩٦.

(٧) انظر المصدر السابق نفسه .

(٨) انظر المصدر السابق: (جردب) ١: ٢٦٥. وانظر الألفاظ الفارسية المعربة: ص ٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (خرذل) المتحول عن: (خردل). خـردل اللحم: قطّعه وفرّقه(١) ، من الخَردل، وهو نوع من الحرف (الحب) معروف. وتحولت الدال في: (خردل) إلى ذال فقيل: (خرذل). خرذل اللحم: قطّعه وفرّقه(٢) . قال ابن فارس :

"ومن ذلك (خردلت) اللحم: قطعته وفرقته. والذي عندي في هذا أنه مشبه بالحب الذي يسمى الخردل، ... ومن قال (خرذل) جعل الذال بدلا من الدال"(٣) .

ومنه: (جحدر) المتحول عن: (جحدل)، يقال: (جحدل) صاحبه وجحدره إذا صرعه(٤) . و (جحدل) من (جدل)، الجدل: الصرع. جَدَلَه وجَنْدَلَه: صرعه على الجَدالة(٥).

ومنه: (دربج)، والباء فيه أصلها ميم: (درمج). جاء في اللسان: "دربج في مشيه ودرمج إذا دب دبيبا"(٦) . و(درمج) من: (درج) ، يقال: درج الشيخ والصبي أي مَشَيا مَشْياً ضعيفا ودَبّا.

ومنه: (حظرب)، وأصل الظاء فيه ضاد. إذ إن للفعلين: (حضرب) و (حظرب) معنى متشابها. "حضرب حبله ووتره: شده"(٧) . و "حظرب الوتر والحبل: أجاد فتله، وشد توتيره"(٨) . ويمكن رد (حضرب) إلى (حضب). فالحضب: دخول الحبل بين القَعْو والبكرة، تقول: اَحْضِبْ، بمعنى: أَمْرِسْ، أي رُدَّ الحبلَ إلى مَجْراه(٩) .

ومنه: (خرنف)، خرنفته بالسيف: ضربته(١٠) . ولعل الخاء متحولة عن الكاف في: (كرنف). يقال: كرنفه بالعصا أي ضربه بها، كرنفه بالسيف إذا قطعه(١١) . و (كرنف) مشتق من (كرانيف) النخلة أصلا(١٢) .

---

(١) انظر لسان العرب: (خرذل) ٢٠٣:١١.

(٢) انظر المصدر السابق: (خرذل) ٢٠٣:١١.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢٤٩:٢.

(٤) انظر لسان العرب: (جحدر) ١١٨:٤.

(٥) انظر المصدر السابق: (جدل) ١٠٤:١١.

(٦) المصدر السابق: (درمج) ٢٧١:٢، وقد ذهبت إلى أن (درمج) أصل (دربج) وليس العكس، لأن زيادة الميم في هذا الموضع أكثر.

(٧) المصدر السابق: (حضرب) ٣٢١:١.

(٨) المصدر السابق: (حظرب) ٣٢٣:١.

(٩) انظر المصدر السابق: (حضب) ٣٢١:١.

(١٠) انظر المصدر السابق: (خرنف) ٦٦:٩.

(١١) انظر المصدر السابق: (كرنف) ٢٩٨:٩.

(١٢) انظر المصدر السابق: (كرنف) ٢٩٧:٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه: (خظرف). خظرف البعير في مشيه: أسرع ووَسَّعَ الخَطْوَ(١) . لعله متحول عن: (خذرف) التي نلمح فيها معنى المشي السريع، فالخُذْروف: السريع المشي(٢) . وقد جاء في اللسان أن (خظرف) لغة في (خذرف)(٣) . وذلك بإبدال الذال ظاء.

ومن ذلك: (زردم) المتحول عن: (زردب) بإبدال الباء ميما. جاء في اللسان: "زردمه": خنقه، وزردبه كذلك"(٤) . و (زردب) من: (زرد)، يقال: زرده أي خنقه أو أخذ عنقه(٥) .

ومنه: (فرتك). "فرتك الشيء فرتكة إذا قطعه مثل الذر"(٦) . والفاء متحولة عن الباء في (برتك): "برتكت الشيء برتكة إذا قطعته مثل الذر"(٧) . وبرتك – كما ذكرت سابقا – من: (بتك)(٨) .

ومن ذلك: (هذرم). الميم مبدلة من الباء في: (هذرب). جاء في اللسان: "الهذرمة كالهذربة، والهذرمة: كثرة الكلام ... وهذرم الرجل في كلامه هذرمة إذا خَلَّطَ فيه"(٩) . والهذربة، التي تعني كثرة الكلام في سرعة، من: (هذر). والهَذَرُ: الكلام الكثير الرديء أو سَقَطُ الكلام.

ومنه: (لعذم)، والذال مبدلة من الثاء في :(لعثم). "يقال: قرأ فما تلعذم أي ما تردد كتلعثم"(١٠) . وقد جاء في اللسان أن الذال بدل من الثاء(١١) . و(لعثم) -كما أشرت سابقا- من: (عتم)(١٢) .

---

(١) انظر لسان العرب: (خظرف) ٩:٧٩.

(٢) انظر المصدر السابق: (خذرف) ٩:٦٢ .

(٣) انظر المصدر السابق: (خظرف) ٩:٧٩.

(٤) المصدر السابق: (زردم) ١٢:٢٦٤.

(٥) انظر المصدر السابق: (زرد) ٣:١٩٤.

(٦) المصدر السابق: (فرتك) ١٠:٤٧٥.

(٧) المصدر السابق: (برتك) ١٠:٤٠٠.

(٨) انظر ص ٧٠ من هذه الرسالة.

(٩) لسان العرب: (هذرم) ١٢:٦٠٦.

(١٠) المصدر السابق: (لعذم) ١٢:٥٤٥.

(١١) انظر المصدر السابق نفسه. وقد جاء فيه أن الذال بدل من التاء، ولعل قوله: (التاء) تصحيف للثاء.

(١٢) انظر ص ٦٨ من هذه الرسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه: (قعطل) إذ اللام فيه بدل من الراء في :(قعطر). قعطره أي صرعه(١) ، وكذلك (قعطل)(٢) . وأصل: (قعطر) هو: (قطر)(٣) .

و(جرجم) متحول عن: (جرجب) بإبدال الباء ميما. "جرجب الطعام وجرجمه: أكله"(٤) . و (جرجب) مشتقّ من الجُرْجُبّ: الجوف، ودليل ذلك أنهم يقولون: (جَرْجَبَ) يعني: ملأ الجُرْجُبّ(٥) ، أي: أكل حتى شبع.

وقد تحولت الزاي في (عرطز) إلى سين، فقيل: (عرطس). جاء في اللسان:"عرطز الرجل: تَنَحّى كعرطس"(٦) . وقد يكون (عرطز) من: (عرز)، لأن المُعارزة: المعاندة والمجانبة والانزواء(٧) .

ولعل من هذا (دحلم)، حيث إن الذال بدل من الدال في (دحلم). "الدحلمة: دهورتك الشيء من جبل أو بئر"(٨) . "دحلمه فتدحلم: إذا دهوره فتدهور"(٩) . و (دحلم) من: (دحّم)، والدَّحْمُ: الدفع الشديد(١٠) .

(اذرعفّ وادرعفّ وادرعبّ): يبدو أن (اذرعفّ) الذي يدلّ على المُضيّ والسرعة، أصل للفعلين الآخرين. لأنه من (ذرف)، والذّرّاف: السريع. وقد أُبدِلت الذالُ في (اذرعفّ) دالا فصار الفعل: (ادرعفّ). وأُبدِلت الفاء في (ادرعفّ) باء فصار الفعل: (ادرعبّ). جاء في (درعب):

"ادرعبّت الإبل، كادرعفت: مَضَتْ على وجوهها"(١١) . وجاء في (ذرعف): "اذرعفت الإبل وادرعفت، بالدال والذال، كلاهما: مضت على وجوهها، وقيل: المُذْرَعِفّ السريع"(١٢) .

---

(١) انظر لسان العرب: (قعطر) ٥:١١٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (قعطل) ١١:٥٦.

(٣) انظر ص ٩٠ من هذه الرسالة.

(٤) لسان العرب: (جرجب) ١:٢٦٤.

(٥) انظر المصدر السابق نفسه، وقد يكون (الجرجب) مشتقا من (جرب)؛ لأن الجراب هو الوعاء، وجراب البئر: جوفها.

(٦) المصدر السابق: (عرطز) ٥:٣٧٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (عرز) ٥:٣٧٣-٣٧٤.

(٨) المصدر السابق: (دحلم) ١٢:١٩٦.

(٩) المصدر السابق: (دحلم) ١٢:٢٢.

(١٠) انظر المصدر السابق: (دحم) ١٢:١٩٦.

(١١) المصدر السابق : (درعب) ١:٣٧٥.

(١٢) المصدر السابق: (ذرعف) ٩:١٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ثرمل وذرمل): يدل الفعلان على عدم إنضاج الطعام وعدم إحسان صناعته. جاء في (ثرمل):

"ثرمل الطعام: لم يُحْسِنْ صناعته ولم يُنْضِجْهُ صانعُه ولم يَنْفُضْهُ من الرَّماد حين يُمِلُّه ... وثَرْمَلَ الرجلُ إذا لم يُنْضِجْ طعامه تعجيلا للقِرى"(١) . وجاء في (ذرمل):

"ذرمل الرجلُ إذا أَخْرَجَ خُبْزَتَهُ مُرَمَّدَةً ليعجِّلها على الضيف"(٢) .

وأظن أن (ثرمل) تحريف (ثرمد) الذي يدل على الشيء نفسه: ثرمد اللحم: أساء عمله، وقيل: لم يُنْضِجْهُ ولم يَنْفُضْهُ من الرماد(٣) . وقد أبدلت الثاء في (ثرمل) ذالا فقيل: ذرمل.

ولقد أبدلت اللام في (اضمحلّ) نونا، فقيل: (اضمحنّ): اضمحلّ الشيء واضمحنّ: ذهب(٤) . الأصل هو: (اضمحل)، لأنه من : (ضحل).

(قرعف وقرعث وقرعب) تدل كلها على التقبض والتجمع(٥) . وقد أُبدِلت الفاء في (قرعف) ثاء. و (قرعف) مقلوب: (قرفع)، و (قرفع) من: (قفع).

قفّع ← قرفع ← قرعف ← قرعث

كما أبدلت الفاء في (اقرعف) باء، فقيل: "اقرعب: تقبض من البرد"(٦) .

(بعثر وبعذر): يدل الأول على تحريك المتاع وقلبه، ويدل الثاني على النفض والتحريك(٧) . يبدو أن الثاء في (بعثر) أبدلت ذالا، فقيل: (بعذر). و (بعثر) -كما أسلفنا- من: (بحثر) بإبدال الحاء عينا:

بحثَ ← بحثر ← بعثر ← بعذر

---

(١) لسان العرب: (ثرمل) ١١:٨٢-٨٣.

(٢) المصدر السابق: (ذرمل) ١١:٢٥٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (ثرمد) ٣:١٠٣.

(٤) انظر المصدر السابق: (ضمحل) ١١:٣٩٦.

(٥) انظر المصدر السابق: (قرعف) ٩:٢٨٢، (قرعث) ٢:١٧٨، (قرعب) ١:٦٧١.

(٦) المصدر السابق: (قرعب) ١:٦٧١.

(٧) انظر المصدر السابق: (بعثر) ٤:٧٢، (بعذر) ٤:٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(اتمأر واتمأل): يدل الفعلان على الاستقامة والانتصاب والطول(١) . و(اتمأرّ) هو الأصل، لأنه من : (اتمارّ) من: (تمر)(٢) .

(بلدم وبلطم): يتطابق الفعلان في الدلالة على السكوت(٣) . ولعل الدال في (بلدم) أُبدِلت طاء. فـ (بلدم) من: (بلد).

(اخرمَّسَ واخرمَّصَ): كلاهما بمعنى: سكت(٤) . (اخرمَّس) من: (خرس) بزيادة الميم، والسين في (اخرمس) تحولت إلى نظيرها المفخم (الصاد) بتأثير الراء، فقيل: (اخرمَّص).

ولعل (خضلب) نشأ بفعل الإبدال الصوتي: تخضلب أمرهم أي ضعف(٥) . فهو من الخطلبة، وتعني اختلاط أمر القوم، يقال: تركت القوم في خطلبة أي اختلاط(٦) . ويمكن رد (خطلب) إلى (خلط) بزيادة الباء كِسَعًا وحدوث قلب مكاني بين الطاء واللام. جاء في (خلط): "وقع القوم في خُلَيْطى وخُلَّيْطى أي اختلاط، فاختلط عليهم أمرهم. والتخليط في الأمر الإفساد فيه"(٧) .

(طحمر ودحمر): يلتقيان في الدلالة على الملء، ملء السقاء أو القربة(٨) . و (طحمر) هو الأصل، لأنه من: (طمر). ثم أبدلت الطاء دالا، فقيل: (دحمر).

(اذْرَنْفَقَ واذْرَنْفَقَ): يدلان على التقدم(٩) . و (ادرنفق) – والمجرد منه درفق– هو الأصل؛ لأنه من: (دفق) بزيادة الراء. و (دفق) يدل على السرعة(١٠) . ثم أبدلت الدال في (ادرنفق) ذالا، فقيل: (اذرنفق).

---

(١) انظر لسان العرب: (تمر) ٤:٩٤ (تمأل) ١١:٨٠.

(٢) انظر فصول في فقه العربية: ص ١٧٢–١٧٣.

(٣) انظر لسان العرب: (بلدم) ١٢:٥٥، (بلطم) ١٢:٥٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (خرمس) ٦:٦٤، (خرمص) ٧:٢٤.

(٥) انظر المصدر السابق: (خضلب) ١:٣٦٠.

(٦) انظر المصدر السابق: (خطلب) ١:٣٦٢. ولم يرد من هذه المادة فعل رباعي صراحة.

(٧) المصدر السابق: (خلط) ٧:٢٩٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (طحمر) ٤:٤٩٨، (دحمر) ٤:٢٧٨.

(٩) انظر المصدر السابق: (درفق) ١٠:٩٦، (ذرفق) ١٠:١٠٩.

(١٠) انظر المصدر السابق: (دفق) ١٠:٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ارمعلّ وارمعنّ): "ارمعل الدمع وارمعن: سال"(١) . و (ارمعل) من: (رمل)، وأُبدِلت اللام نونا فصار الفعل: (ارمعن).

(دهده ودأدأ ودهدي): دَهْدَيْتُ الحجر ودهدهته أي دحرجته(٢) . والأصل: (دهده)، وهو من: (دحا) بإبدال الحاء هاء وطرح الألف وتكرار المقطع: (دَهْ). ويبدو أن (دهده) تحول إلى (دأدأ) أيضا بإبدال الهاء همزة، ونُصَّ على هذا في اللسان(٣) .

(دهمج ودهنج): دهمج ودهنج إذا أسرع مع تقارُبِ خَطْوٍ(٤) . (دهمج) من (دمج) بزيادة الهاء، و (دمج) يدل على السرعة ومقاربة الخطو(٥) . وقد أُبدِلت الميم في (دهمج) نونا، فقيل: (دهنج).

(ادلغفّ واذلغفّ): يدلان على مشي الرجل مستترا ليسرق شيئا(٦) . (ادلغف) من: (دلف) الذي يدل على المشي الرُّوَيْد(٧) . و(اذلغف) من: (ادلغف) بإبدال الدال ذالا.

(زهلج وزهمج): يدلان على البلهقة وتزيين الكلام. (زهلج) هو الأصل، لأنه من: (هلج). ثم أُبدِلت اللام ميما(٨) .

(سغبل وصغبل): يلتقيان في الدلالة على تَرْوِيَةِ الطعام بالدهن(٩) . و (سغبل) مقلوب: (سبغل)، وهذا من: (صبغ). ثم أبدلت السين في (سغبل) صادا لمجاورتها الغين. جاء في: (صغبل): "صغبل الطعام، لغة في سغبله: أدمه بالإهالة أو السمن؛ قال ابن سيده: وأُرى ذلك لمكان الغين"(١٠) .

---

(١) لسان العرب: (رمعن) ١٣:١٨٧.

(٢) انظر المصدر السابق:: (دهدي) ١٤:٢٧٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (دأدأ) ١:٦٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (دهمج) ٢:٢٧٦، (دهنج) ٢:٢٧٧.

(٥) انظر المصدر السابق: (دمج) ٢:٢٧٦.

(٦) انظر المصدر السابق: (دلغف) ٩:١٠٧، (ذلغف) ٩:١١١.

(٧) انظر المصدر السابق: (دلف) ٩:١٠٦.

(٨) انظر ص ٥٨ من هذه الرسالة.

(٩) انظر لسان العرب: (سغبل) ١١:٣٣٧.

(١٠) المصدر السابق: (صغبل) ١١:٣٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ارجحن وارجعن): يشتركان في معنى الميل(١) . (ارجحن) من: (رجح)، وأبدلت الحاء عينا فقيل: ارجعن.

(سرهف وسرعف): سرعفت الرجل وسرهفته: أحسنت غذاءه(٢) . الأصل هو: (سرهف) ثم أبدلت الهاء عينا فقيل: (سرعف). لأن (سرهف) تصحيف (سرهد) المزيد بالسين. وسرهدت الصبي: أحسنت غذاءه(٣) . وقد قضى ابن فارس – رحمه الله – بأن (سرهف) و (سرعف) من الموضوع وضعا وقياسه ليس ظاهرا(٤) .

(غربل وكربل): "كربلت الطعام كربلة هنبته ونقيته مثل غربلته"(٥) . (غربل) مشتق من (الغربال)، ثم أبدلت الغين كافا. وأظن أن الكاف هنا هي القاف البدوية المجهورة، ولكنه، لعدم وجود رمز كتابي لهذا الصوت، كتب كافا مرة وغينا مرة أخرى.

(صغصغ وسغسغ): صغصغ رأسه بالدهن وسغسغه: رواه وأدخله تحت رأسه(٦). (صغصغ) هو الأصل، لأنه من: (صيغ) حيث طرحت الياء وكُرِّرَت الصاد والغين. ثم أبدلت الصادان في (صغصغ) سينين فقيل: (سغسغ).

(اسلنطح واصلنطح): اسلنطح الشيء واصلنطح: طال وعرض واتسع(٧) . (سلطح) هو الأصل، لأنه من: (سطح) الذي يدل على الانبساط والامتداد أيضا(٨) . ثم أبدلت السين صادا فقيل: (اصلنطح).

(ابذعر وابثعر): "ابْذَعَرَّت الخيل وابثعرت إذا ركضت تبادر شيئا تطلبه"(٩). (ابذعر) هو الأصل، لأن أصله (ابذارّ) ثم (ابذأرّ) ثم (ابذعرّ).

---

(١) انظر لسان العرب: (رحجن) ١٣:١٧٦، (رجعن) ١٣:١٧٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (سرهف) ٩:١٥١، (سرعف) ٩:١٥١.

(٣) انظر المصدر السابق: (سرهد) ٣:٢١٢.

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:١٦١.

(٥) لسان العرب: (كربل) ١١:٥٨٦.

(٦) انظر المصدر السابق: (صغصغ) ٢:٤٤٠، (سغسغ) ٨: ٤٣٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (سلطح) ٢:٤٨٨، (صلطح) ٢:٥١٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (سطح) ٢:٤٨٤.

(٩) المصدر السابق: (بثعر) ٤:٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(طحرم وطحرب): يدلان على ملء السقاء أو القربة(١) . (طحرم) مقلوب من: (طحمر). ثم أبدلت الميم في (طحرم) باء فقيل: (طحرب).

(زبرج وزبرق): زَبْرَقَ ثوبَه إذا صَفَّرَه(٢) . لعل (زبرق) من: (زبرج) بإبدال الجيم قافا. وأظن أن الجيم كانت تلفظ كالجيم القاهرية اليوم التي لا يوجد لها رمز كتابي، مما جعلهم يكتبونها بالجيم مرة وبالقاف مرة أخرى. و(زبرج) من الزِّبْرِج، وهو الوشي أو الذهب(٣) .

(قمطر وكمتر): قمطر القربة وكمترها: شدها بالوِكاء(٤) . و (قمطر) من: (قمط). ثم أبدلت القاف في (قمطر) كافا.

(اقلعط واقلعد واقلعت): "اقلعد الشعر كاقلعطّ: جَعُد"(٥) . و(اقلعطّ) من: (قعط). وأُبدِلت الطاء في (اقلعطّ) دالا فقيل: (اقلعدّ). ثم أُبدِلت الدال تاء فقيل :(اقلعتّ): "اقلعتّ الشعر، كاقلعدّ: جَعُدَ"(٦) .

(اقلحم واقلعم): اقلحم الرجل واقلعم: أَسَنَّ(٧) . (اقلحمّ) من: (قحم). وأبدلت الحاء عينا.

(اقمعد واقمعط): اقمعد الرجل واقمعط إذا عَظُمَ أعلى بطنه واسترخى أسفله(٨) . الأصل هو: (اقمعد) لأنه من: (معد) بزيادة القاف، ثم أبدلت الدال طاء فقيل: (اقمعط).

(نهنه ونأنأ): "تأنأت الرجل نأنأة إذا نهنهته عما يريد وكففته"(٩) . و(نهنه) من: (نهى) بطرح الألف وتكرار النون والهاء. وقد أبدلت الهاءان في (نهنه) همزتين، فقيل: (نأنأ).

---

(١) انظر لسان العرب: (طحرم) ١٢:٣٦٠، (طحرب) ١:٥٥٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (زبرق) ١٠:١٣٨.

(٣) انظر المصدر السابق: (زبرج) ٢:٢٨٥.

(٤) انظر المصدر السابق: (قمطر) ٥:١١٦، (كمتر) ٥:١٥٢.

(٥) المصدر السابق: (قلعد) ٣:٣٦٨.

(٦) المصدر السابق: (قلعت) ٢:٧٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (قلحم) ١٢:٤٩١، (قلعم) ١٢:٤٩٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (قمعد) ٣:٣٦٨، (قمعط) ٧:٣٨٦.

(٩) انظر المصدر السابق: (نأنأ) ١:١٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(شنذر وشنظر): الظاء في (شنظر) مبدلة من الذال في (شنذر). شنظر الرجل بالقوم: شتم أعراضهم(١)، ورجل شنذيرة وشنظيرة إذا كان سيئ الخلق(٢) . و(شنذر) من: (شذر). والتشذُّر: التهيؤ للشر والتوعد والتهدد(٣) .

(طعسف وطعسب): الطعسفة: الخبط بالقدم والذهاب في الأرض(٤) . وهو من: (العسف): السير بغير هداية. ولعل الفاء في (طعسف) أبدلت باء. فقيل: "طعسب: عدا متعسفا" (٥) .

(كعسب وكعسم): "كعسم الرجل وكعسب: أدبر هاربا"(٦) . السين في (كعسب) زائدة، وأبدلت الباء في (كعسب) ميما، فقيل: (كعسم).

(اطرخم واطرغم): يتطابقان في معنى التكبر(٧) . لعل الراء في (اطرخم) زائدة، وقد أبدلت الخاء فيه عينا فقيل: (اطرغم).

(امذقر وابذقر): يدلان على التفرق(٨) . (امذقر) هو الأصل، لأنه من: (مذر) بزيادة القاف.

(ادرهم واطرهم): يتطابقان في معنى شدة إظلام الليل(٩) . لعل الطاء في (اطرهم) مبدلة من الدال في (ادرهم). والراء في (ادرهم) زائدة.

(غمجر وقمجر): غَمْجَرَ القَوْسَ وقَمْجَرَها: وَضَعَ الغِراء عليها من وَهْيٍ بها(١٠) . الغين في (غمجر) أبدلت قافا فقيل: (قمجر)، و (غمجر) مشتق من (الغِمْجار)، وهو غِراء يُجْعل على القوس من وَهْيٍ بها(١١) .

---

(١) انظر لسان العرب: (شنظر) ٤:٤٣١.

(٢) انظر المصدر السابق: (شنذر) ٤:٤٣١. ولم يذكر فعل رباعي صراحة تحت (شنذر).

(٣) انظر المصدر السابق: (شذر) ٤:٣٩٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (طعسف) ٩:٢٢١.

(٥) انظر المصدر السابق: (طعسب) ١:٥٥٩.

(٦) المصدر السابق: (كعسم) ١٢:٥٢٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (طرخم) ١٢:٣٦١، (طرغم) ١٢:٣٦٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (مذقر) ٥:١٦٤-١٦٥، (بذقر) ٤:٥١.

(٩) انظر المصدر السابق: (درهم) ١٢:١٩٩، (طرهم) ١٢:٣٦٢.

(١٠) انظر المصدر السابق: (غمجر) ٥:٣٣، (قمجر) ٥:١١٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (غمجر) ٥:٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(كرثاً وكرفاً): يدلان على تراكم السحاب. "تكرفأ السحاب: كتكرثأ"(١) . و (كرثأ) هو الأصل لأنه من: (كثأ) الذي يدل على الاجتماع والالتفاف والكثرة(٢) .

(سرجن وسرقن): سرقن الأرض وسرجنها. والسرجين والسرقين: ما تدمل به الأرض(٣) .

(كنبت وكنبث): تَكَنْبَتَ الرجلُ وتكنبث: تقبض وتداخل بعضه في بعض(٤) . و(كنبت) من : (كفت) بزيادة النون وإبدال الفاء باء. ثم أبدلت التاء في (كنبت) ثاء.

(بلأص وبلأز وبلهس): تدل هذه الأفعال على الفرار والسرعة في المشي(٥) . (بلأص) من: (فلص) بزيادة الهمزة وإبدال الفاء باء. ثم أبدلت الصاد زايا فقيل: (بلأز): "بلأز الرجل: فر كبلأص"(٦) . كما أبدلت الهمزة في (بلأص) هاء والصاد سينا فقيل: (بلهس).

(اقذعر واقدحر): اقذعر نحوهم: رمى بالكلمة بعد الكلمة وتزحف إليهم، والمقذعر: المتعرض للقوم ليدخل في أمرهم وحديثهم(٧) . ويبدو أن العين في (اقذعر) أبدلت حاء: "المقذعر مثل المقذحر"(٨) . و(اقذعر) من: (قذع) بزيادة الراء كسعا. ويبدو أيضا أن الذال في (اقذحر) أبدلت دالا فقيل: (اقدحر): "اقدحر للشر: تهيأ، وقيل: تهيأ للسباب والقتال"(٩) .

(اسمعد واسمعط): اسمعد الرجل واسمعط إذا امتلأ غضبا(١٠) . ولعل (اسمعد) هو الأصل، والعين فيه مبدلة من الهمزة، يقال: اسمأد أي وَرِمَ غضبا(١١) . ثم أبدلت الدال في (اسمعد) طاء، فقيل، (اسمعط).

---

(١) انظر لسان العرب: (كرفأ) ١:١٣٧.

(٢) انظر المصدر السابق: (كثأ) ١:١٣٧.

(٣) انظر المصدر السابق: (سرجن) ١٣:٢٠٨، (سرقن) ١٣:٢٠٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (كنبت) ٢:٨٢، (كنبث) ٢:١٨١.

(٥) انظر المصدر السابق: (بلأص) ٧:٨، (بلأز) ٥:٣١٣، (بلهس) ٦:٣٠.

(٦) المصدر السابق: (بلأز) ٥:٣١٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (قذعر) ٥:٨٢.

(٨) انظر المصدر السابق نفسه. ولم يرد فعل صريح من (قذحر).

(٩) المصدر السابق: (قدحر) ٥:٨٠.

(١٠) انظر المصدر السابق: (سمعد) ٣:٢٢٠، (سمعط) ٧:٣٢٥.

(١١) انظر المصدر السابق: (سمد) ٣:٢٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الأفعال الرباعية التالية فبينها إبدال صوتي، لكنني لم أستطع تحديد الفعل الأصلي من الفعل المتحول:

(اجرعبّ واجلعبّ): يجمع بينهما معنى الصرع والامتداد على الأرض(١) . يمكن ردهما إلى (جعب) الذي يدل على الصرع وضرب الأرض بالشخص(٢) .

(قعطب وقحطب): يدل الأول على القطع(٣) ، ويدل الثاني على الضرب بالسيف والطعن(٤) . ويُرَدّان إلى: (قطب) الدالّ على القطع(٥) .

(اجرمز وجربز): اجرمَّزَ الرجل وَجْرَبَزَ: انقبض(٦) . يمكن ردُّهما إلى: (جرز) الذي يدل على الاجتماع(٧) .

(فرطح وفلطح): يلتقيان في معنى بسط الشيء وتعريضه(٨) . من: (فطح) الذي يدل على جعل الشيء عريضا(٩) .

(دربج ودرمج): "دربج في مشيه ودرمج إذا دب دبيبا"(١٠) . من: (درج) الذي يدل على الدبيب والمشي الضعيف(١١) .

(بلأص وبلهص): "بلهص كبلأص أي فر وعدا من فزع وأسرع"(١٢) . يمكن ردهما إلى: (فلص) بإبدال الفاء باء وزيادة الهمزة في أحدهما والهاء في الآخر. و(فلص) يدل على التفلت(١٣) .

---

(١) انظر لسان العرب: (جرعب) ١:٢٦٥، (جلعب) ١:٢٤٧.

(٢) انظر المصدر السابق: (جعب) ١:٢٦٧.

(٣) انظر المصدر السابق: (قعطب) ١:٦٨٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (قحطب) ١:٦٦٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (قطب) ١:٦٨١.

(٦) انظر المصدر السابق: (جرمز) ٥:٣١٨، (جربز) ٥:٣١٨.

(٧) انظر المصدر السابق: (جرز) ٥:٣١٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (فرطح) ٢:٤٥٢-٤٥٣، (فلطح) ٢:٥٤٩.

(٩) انظر المصدر السابق: (فطح) ٢:٥٤٦.

(١٠) انظر المصدر السابق: (درمج) ٢:٢٧١.

(١١) انظر المصدر السابق: (درج) ٢:٢٦٦.

(١٢) انظر المصدر السابق: (بلهص) ٧:٨.

(١٣) انظر المصدر السابق: (فلص) ٧:٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(دربح ودلبح): دلبح الرجل ودربح: حنى ظهره(١) . من: (دبح) الذي يدل على الشيء نفسه(٢) .

(اطرخم واطلخم): يتطابقان في الدلالة على التكبر(٣) . من: (طخم) بمعنى: تكبر(٤) .

(عركس وعلكس): يلتقيان في الدلالة على الاجتماع والتراكب(٥) . وهما من: (عكس) الذي يدل على جمع الشيء ورده على بعضه(٦) .

(ادرهم وادلهم): يتطابقان في الدلالة على إظلام الليل واسوداده(٧) . من: (دهم) الذي يدل على السواد(٨) .

٧- <u>بناء الفعل الرباعي بتأثير القلب المكاني:</u>

لقد تسبب القلب المكاني في إيجاد عدد من الأفعال الرباعية التي أفرد لها المعجميون مواد مستقلة. ويُعَرِّف أحمد مختار عمر القلب المكاني بقوله:

"قد يحدث في بعض الأحيان أن تتبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية ويسمى هذا قلبا"(٩).

ويرى إبراهيم أنيس أن القلب المكاني هو: "حلول سلسلة صوتية محل أخرى"(١٠) ، ويذهب إلى "أن السلسلة الجديدة الطارئة أكثر شيوعا ودورانا في الكلام من الأخرى"(١١) . أما رمضان عبد التواب فيرى أن بعض الأصوات تُقَدَّمُ على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي(١٢) .

---

(١) انظر لسان العرب: (دربح)٢: ٤٣٤، (دلبح) ٢:٤٣٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (دبح) ٢:٤٣٢-٤٣٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (طرخم) ٣٦١:١٢، (طلخم) ١٦٩:١٢.

(٤) انظر المصدر السابق: (طخم) ٣٦٠:١٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (عركس) ١٣٨:٦، (علكس) ١٤٧:٦.

(٦) انظر المصدر السابق: (عكس) ١٤٤:٦-١٤٥.

(٧) انظر المصدر السابق: (درهم) ١٩٩:١٢، (دلهم) ٢٠٦:١٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (دهم) ٢٠٩:١٢-٢١٠.

(٩) دراسة الصوت اللغوي: ص ٣٣٥.

(١٠) إبراهيم أنيس، مسطرة اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة، الجزء التاسع والعشرون، ١٩٧٢، ص ٧.

(١١) المرجع السابق نفسه.

(١٢) انظر لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن بعض السلف ذهب إلى أن القلب لا يحدث في لهجة واحدة، وإنما هو من اختلاف اللهجات، ومعنى ذلك أن اللفظين أصلان وليس أحدهما مقلوبا عن الآخر. قال النحاس في شرح المعلقات:

"أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان".(١)

وقد اعتبروا (جذب) و (جبذ) أصلين وليسا من القلب، لأن كل لفظ منهما مطرد في الاشتقاق منه في كل معنى؛ ولأن المقلوب عندهم لا يساوي الأصل في تَصَرُّفه. يقول ابن جني:

"إن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ثم رأيت أيهما الأصل وأيهما الفرع. فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا نحو: جذب يجذب جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب، وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهم أصلا لصاحبه فَسَدَ ذلك؛لأنك لو فعلت لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ... فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعها تصرفا أصلا لصاحبه"(٢) .

من الصعب أن نعتمد على الدليل الذي ساقه بعض السلف لإثبات أن (جذب) و (جبذ) لغتان. فمعيار التصرف لا يصلح لإثبات الأصالة التاريخية للألفاظ، لأنه معيار يعتمد على "الكثرة" أولا وأخيرا. بمعنى أن الكلمة التي تتصرف "أكثر" تكون أصلا للأخرى التي تتصرف "أقلّ". وقد رأينا من قبل أن هناك بعض الأفعال الرباعية قد فاقت أصولها الثلاثية تصرفا وانتشارا، مثل: (زغرد، غرد) و (شقلب، قلب) و (عربد، عرد). ولذلك أقول: إن التصرف لا يرقى دليلا في الدرس التأصيلي .

ولو قالوا: إنهما لغتان لأن قبيلة كذا تستخدم (جذب) فحسب، وقبيلة كذا تستخدم (جبذ) فحسب، لكان قولهم عندئذ أكثر دقة. ولو قالوا ذلك لكان من المستبعد، أيضا، أن

---

(١) المزهر ١:٤٨١.

(٢) الخصائص ٢:٦٩. وانظر الكتاب ٢:٣٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكون كل قبيلة قد ارتجلت أحد الفعلين ارتجالا مع كلّ هذا التقارب الدلالي والصوتي بين الفعلين.

وقد يكون التعرف على الفعل الرباعي الأصلي والمقلوب سهلا في بعض الأحيان. فـ (قلزم) - بمعنى ابتلع(١) - مقلوب (زلقم)- بمعنى بلع(٢) -،أي أن (زلقم) أصل لـ (قلزم). وما ذاك إلا لأن (زلقم) يُرَدّ سريعا إلى أصل ثلاثي هو: (زقم) بمعنى: ابتلع(٣)، أما (قلزم) فلا أصل ثلاثيا له.

وكذلك: (علهض) و (عضهل). "علهضت رأس القارورة إذا عالجت صِمامَها لتستخرجه. وعلهضتَ الشيءَ إذا عالجته لتنزعه نحو الوَتِدِ وما أشبهه"(٤) . ومثله (عضهل)، جاء في اللسان: "عضهل القارورة وعلهضها: صَمَّ رأسَها"(٥) . ونستطيع أن نحكم هنا على أن (علهض) هو الأصل، و (عضهل) مقلوب. لأن (علهض) يُرَدّ إلى (علض):

"عَلَضَ الشيء يَعْلِضُه عَلْضًا: تركه لينزِعَه نحو الوَتِدِ وما أشبهه"(٦) .

ومن ذلك: (فلطح) و (طلفح). فلطح الشيء: بسطه وعرضه(٧). وجاء في (طلفح): "طلفح الخبز وفلطحه إذا رقّقه وبسطه"(٨) . و(فلطح) هو الأصل، لأنه من: (فَطَحَ) بمعنى عَرَّضَ(٩) . و(طلفح) مقلوب منه.

ومن ذلك: (قرطب) و (برقط). جاء في اللسان: "تبرقط على قفاه: كتقرطب"(١٠) . وقرطبه: صرعه على قفاه وطعنه(١١) . و (قرطب) هو الأصل، و (برقط) مقلوب منه. إذ يرد (قرطب) إلى (قرط)، القُرْط: الصَّرْع(١٢) .

---

(١) انظر لسان العرب: (قلزم) ١٢:٤٩٢.

(٢) انظر المصدر السابق: (زلقم) ١٢:٢٧٢.

(٣) انظر المصدر السابق: (عضهل) ١١:٤٥٣.

(٤) المصدر السابق: (علهض) ٧:١٩١.

(٥) المصدر السابق: (عضيل) ١١:٤٥٣.

(٦) المصدر السابق: (علض) ٧:١٩١.

(٧) انظر المصدر السابق: (فلطح) ٢:٥٤٩.

(٨) المصدر السابق: (طلفح) ٢:٥٣٤.

(٩) انظر المصدر السابق: (فطح) ٢:٥٤٦.

(١٠) المصدر السابق: (برقط) ٧:٢٥٨.

(١١) انظر المصدر السابق: (قرطب) ١:٦٧٠.

(١٢) انظر المصدر السابق: (قرط) ٧:٣٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (رهمس) و (رهسم). "رَهْسَمَ في كلامه ورَهْسَمَ الخَبَرَ: أتى منه بطرف ولم يفصح بجميعه، ورهمسه مثل رهسمه"(١) . و (رهسم) مقلوب من: (رهمس)، لأن الأخير يُرَدّ إلى (رمس): "رَمَسَ عليه الخبرَ رَمْسا: لواه وكتمه"(٢) .

ومن ذلك: (حدرج) و (دحرج). "حدرج الشيء : دحرجه"(٣) . و (حدرج) من (حدر) بزيادة الجيم كسعا، لأن (حدر) يعني: حط الشيء من عُلْوٍ إلى سُفْل(٤) . ثم قُلِبَ (حدرج) فقيل: دحرج. ومما يُعزّز ذلك ما جاء في اللسان:

"دحرج الشيء دحرجة ودحراجا فتدحرج أي تتابع في حدور"(٥) .

ولكن الفعل المقلوب: (دحرج) صار أكثر استعمالا من الأصل: (حدرج)، حتى خفي الأمر على بعض الدارسين المحدثين، فاعتبر بعضهم أن (دحرج) من: (درج)(٦) ، ورأى آخرون أنه من: (دحر)(٧) ، بينما ذهب آخرون إلى أنه منحوت من : (درج) و (دحر)(٨) . ولا يمكن أن يكون ذلك، لأن (درج) و (دحر) بعيدان في دلالتيهما عن: (دحرج). فالأول يدل على المشي الضعيف(٩) ، والثاني يدلّ على الدفع والإبعاد(١٠) .

ومن ذلك: (بلهق) و (بهلق). يفهم من مادة (بلهق) أنها تدلّ على تزيين الكلام وإظهار الإنسان ما لا يبطن. "لقينا فلان فبلهق لنا في كلامه وعدته، فيقول السامع: لا يَغُرَّكُمْ بلهقتُه فما عنده خير"(١١) ، وامرأة بِلْهِق: حمقاء كثيرة الكلام(١٢) . وهذا المعنى مستفاد من: (لهق)، ويكون الفعل: (بهلق) مقلوبا عندئذ، فالتّلهُّق: كثرة الكلام والتقعر فيه، والتلهوق: التملق. ورجل لَهْوَق ومُتَلَهْوِق: يُبْدي غير ما في طبيعته ويتزين بما ليس فيه

---

(١) لسان العرب : (رهسم) ١٢:٢٥٨.

(٢) المصدر السابق: (رمس) ٦:١٠٢.

(٣) المصدر السابق: (حدرج) ٢:٢٣٣.

(٤) انظر المصدر السابق: (حدر) ٤:١٧٢.

(٥) المصدر السابق: (دحرج) ٢:٢٦٥.

(٦) انظر مقدمة فقه اللسان: ص١١١، واللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٥٣، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: ص ٤٢، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٨٤.

(٧) انظر هل العربية منطقية: ص ١٤٦.

(٨) انظر فقه اللغة المقارن: ص ٧٣.

(٩) انظر لسان العرب: (درج) ٢:٢٦٦.

(١٠) انظر المصدر السابق: (دحر) ٤:٢٧٨.

(١١) المصدر السابق: (بلهق) ١٠:٢٧.

(١٢) انظر المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلق ومروءة وكرم. وفيه لهوقة أي مَلَقٌ وطَرْمَذَة (والمُطَرْمِذُ: الذي له كلام وليس له فعل). واللهوقة: أن تُظْهِرَ شيئا باطنك على خلافه(١) .

ومن ذلك: (عرصف) و (عرفص). "عرصف الشيء: جذبه"(٢) ، وكذلك (عرفص) بمعنى: جذب(٣) . و (عرصف) هو الأصل، إذ يمكن رده إلى الرصف: الشد والضم.(٤)

ومن ذلك: (قلعث) و (قعثل): "تقعثل في مشيه وتقلعث كلاهما: إذا مر كأنه يتقلّع من وَحَلٍ"(٥) . واضح أن (قلعث) من: (قلع)، فالذي يمشي بتثاقل كأنه يقلع رجليه من الوحل قلعا أي نزعا.

(قعطر وقطعر): "اقعطرّ الرجلُ: انقطع نفسه من بُهْرٍ، وكذلك اقطعرّ"(٦) . و (اقطعر) هو الأصل، لأنه من: (قطع)، فالقُطْعُ: البُهْرُ لِقَطْعِهِ الأنفاسَ(٧) . و (اقعطرّ) مقلوب.

(قلعف وقفعل): اقلعفّت الأناملُ واقفعلّت: تَشَنَّجَتْ وتَقَبَّضَتْ(٨) . (اقفعل) هو الأصل ، لأنه من: (قفع): قفع البرد أصابعه: أيبسها وقبضها(٩) . و (اقلعف) مقلوب.

(اعْبَنْقى) و (ابْعَنْقى) إذا ساء خلقه(١٠) . (اعبنقى) هو الأصل لأنه مشتق من (العَباقية)، وهو الداهية ذو الشر والنكر(١١) . و (ابعنقى) مقلوب.

---

(١) انظر لسان العرب: (لهق) ١٠:٣٣٣.

(٢) المصدر السابق: (عرصف) ٩:٢٤٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (عرفص) ٧:٥٤.

(٤) انظر المصدر السابق: (رصف) ٩:١٢١.

(٥) المصدر السابق: (قعثل) ١١:٥٦٠.

(٦) المصدر السابق: (قعطر) ٥:١١٠.

(٧) انظر المصدر السابق: (قطع) ٨:٢٨٠.

(٨) انظر المصدر السابق: (قلعف) ٩:٢٩١، (قفعل) ١١:٥٦٣.

(٩) انظر المصدر السابق: (قفع) ٨:٢٨٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (بعنق) ١٠:٢٢.

(١١) انظر المصدر السابق: (عبق) ١٠:٢٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(هجهج وجهجه): يلتقيان في معنى زجر الحيوان. هجهج بالسبع: صاح به[١] . وهو حكاية صوت الرجل إذا صاح بالحيوان قائلا: هيج هيج، وقلب (هجهج) فقيل: (جهجه). "جهجه بالسبع وغيره: صاح به ليكف كهجهج مقلوب"[٢] .

(سبغل وسغبل): تجمع بينهما الدلالة على تروية الشعر أو الطعام بالدهن[٣] . (اسبغل) هو الأصل، لأنه من: (صبغ): صبغ اللقمة: دهنها وغمسها، والصبغ: ما يصطبغ به من الإدام[٤] . ولذلك فـ (سغبل) مقلوب.

(ذرعف و رذعف): "ارذعفت الإبل واذرعفت، كلاهما: مضت على وجوهها"[٥]. (اذرعف) هو الأصل، والمذرعف: السريع[٦] ، وهو من: (ذرف)، والذراف: السريع[٧] .

(قرعب وقربع): اقْرَنْبَعَ الرجلُ في مجلسه أي تقبّض من البرد، ومثله اقرعب أي انقبض[٨] . الأصل هو: (اقرعب)، وهو متحول عن: (اقرعف) بالمعنى نفسه، و (اقرعف) مقلوب (قرفع)، و(قرفع) من: (قفع).

قفّع ← قَرْفَعَ ← اقْرَعَفَّ ← اقرعبّ ← اقربّع ← اقْرَنْبَعَ.

(خرمش وخرشم): خرشم الرجل أي كره وجهه[٩] ، لعله مقلوب: (خرمش) الذي يدل على التشويه والإفساد[١٠] . لأن في تكريه الوجه تشويها له وإفسادا.

(جحظم وجحمظ): يدلان على شد يدي الغلام على ركبتيه ثم ضربه[١١] . و (جحظم) من: (حزم) الذي يدل على الشد أيضا. و (جحمظ) مقلوب.

---

(١) انظر لسان العرب: (هجج) ٢: ٣٨٦.

(٢) المصدر السابق: (جيهجه) ١٣:٤٨٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (سبغل) ١١:٣٢٤، (سغبل) ١١:٣٣٧.

(٤) انظر المصدر السابق: (صبغ) ٨:٤٣٧.

(٥) المصدر السابق: (رذعف) ٩:١١٨.

(٦) انظر المصدر السابق: (ذرعف) ٩:١٠٩.

(٧) انظر المصدر السابق: (ذرف) ٩:١٠٩.

(٨) انظر المصدر السابق: (قربع) ٨:٢٧٠.

(٩) انظر المصدر السابق: (خرشم) ١٢:١٧٣.

(١٠) انظر المصدر السابق: (خرمش) ٦:٢٩٥.

(١١) انظر المصدر السابق: (جحظم) ١٢:٨٦، (جحمظ) ٧:٤٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(غمغم ومغمغ): مغمغ الكلام وغمغمه: لم يبيّنه[١] . (غمغم) هو الأصل، لأنه من: (غم)، ويدل (غم) على الإخفاء والستر واللبس[٢] . و (مغمغ) مقلوب.

(حجحج وجحجح): "جحجح عنه: تأخر. وجحجح عنه: كف، مقلوب من حجحج أو لغة فيه ... والجحجحة: النكوص"[٣] . الأصل: (حجحج)، لأنه من: (حج). حجه أي غلبه على حُجّته[٤]، والمغلوب يكف عن الاستمرار ويتراجع. و (جحجح) مقلوب.

(بلخص وبخلص): يتطابقان في الدلالة على غلظ اللحم[٥] . الأصل هو: (بلخص)، لأنه من (لخص) الذي يدل على كثرة اللحم والشحم والغلظ[٦] . و (بخلص) مقلوب.

(لعمظ ولعظم): يقال: لعمظت اللحم أي انتهسته عن العظم، وربما قالوا: لعظمته على القلب[٧] . يمكن الحكم على (لعمظ) بأنه الأصل، لأنه من: (لمظ) بزيادة العين. فـ (لمظ) تدل على الأكل أيضا[٨] . ويكون (لعظم) - عندئذ - مقلوب.

(عفقس وعققس): "عفقسه وعققسه: أساء خلقه"[٩] . لعل الأصل هو: (عفقس)، لأنه من (فقس) البيضة وهو إفسادها[١٠] . و (عققس) مقلوب.

(اضمحل وامضحل): اضمحل الشيء وامضحل: ذهب[١١] . (اضمحل) من: (ضحل)، و (امضحل) مقلوب. ولم يُفْرَدْ لـ (امضحل) مادةٌ مستقلة في اللسان.

(طلمس وطلسم): يلتقيان في العبوس وتقطيب الوجه[١٢] . و (طلمس) من : (طمس). و (طلسم) مقلوب.

وإذا كان التعرف على الفعل الرباعي الأصلي والفعل الرباعي المقلوب سهلا فيما مضى، فإنني ينبغي أن أعترف أنني لم أستطع ذلك في بعض الأحيان.

---

(١) انظر لسان العرب: (غمم) ١٢:٤٤٤، (مغمغ) ٨:٤٥٢.

(٢) انظر المصدر السابق: (غمم) ١٢:٤٤٢.

(٣) المصدر السابق: (جحجح) ٢:٤٢٠، وانظر (حجحج) ٢:٢٣٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (حجج) ٢:٢٢٨.

(٥) انظر المصدر السابق: (بلخص) ٧:٨، (خلص) ٧:٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (لخص) ٧:٨٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (لعظم) ١٢:٥٤٥.

(٨) انظر المصدر السابق: (لمظ) ٧:٤٦١-٤٦٢.

(٩) المصدر السابق: (عفقس) ٦:١٤٤.

(١٠) انظر المصدر السابق: (فقس) ٦:١٦٥.

(١١) انظر المصدر السابق: (ضمحل) ١١:٣٩٦.

(١٢) انظر المصدر السابق: (طلمس) ٦:١٢٥، (طلسم) ١٢:٣٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن تقسيم الأفعال الرباعية التي بينها قلب مكاني، ولم أستطع التوصل إلى معرفة الصورة الأصلية من الصورة المقلوبة فيها(١) ، إلى قسمين:

القسم الأول: يضم مجموعة أفعال، بين كل فعلين منها - أو أكثر- قلب مكاني، لكنني لم أستطع تحديد أي الفعلين أصل للآخر، بسبب أن كليهما يرد إلى أصل ثلاثي واحد.

مثال ذلك: (خربق وخبرق)، فأحد الفعلين مقلوب من الآخر دون شك. إلا أننا لا نستطيع تحديد الفعل المقلوب هنا، لأن كلا الفعلين يرد إلى (خرق). خربق الثوب وخبرقه: شقه(٢) ، وكذلك: (خرق)(٣) .

ومن هذا القسم: (عكشب وعكبش). "عكبشه وعكشبه: شَدَّهُ وَثاقا"(٤) . يمكن ردهما إلى: (عكش) الذي يدل على كثرة التفاف الشيء حول نفسه(٥) .

(كلسم وكلمس): "الكلمسة: الذهاب. تقول : كلمسَ الرجلُ وكلسم إذا ذهب"(٦) . يمكن أن يُرَدّا إلى: (كلس) الذي يدل على الهروب(٧) .

(دلمص ودملص): "دلمص متاعه ودملصه إذا زَيَّنَهُ وبرَّقه"(٨) . يمكن أن يُرَدّا إلى: (دلص)، فالدليص: البريق(٩) .

---

(١) تبدو معرفة الصورة الأصلية والصورة المقلوبة هنا أمرا شاقا حقا، وبين المحدثين في ذلك خلاف طويل. انظر محمد سليم عبد الفتاح، ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية، ص ٤٩-٧٧، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٠.

(٢) انظر لسان العرب: (خربق) ٧٨:١٠، وانظر: (خبرق) ٧٢:١٠.

(٣) انظر المصدر السابق: (خرق) ٧٣:١٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (عكشب) ٦٢٧:١.

(٥) انظر المصدر السابق: (عكش) ٣١٩:٦.

(٦) انظر المصدر السابق: (كلمس) ١٩٧:٦.

(٧) انظر المصدر السابق: (كلس) ١٩٧:٦.

(٨) المصدر السابق: (دلص) ٣٨:٧. وتجدر الإشارة إلى أن الفعل (دملص) ورد صراحة في صورته الفعلية تحت مادة (دلص)، ولم يرد تحت (دملص).

(٩) انظر المصدر السابق: (دلص) ٣٧:٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(زحلف وزلحف): "ازلحف الرجل وازحلف، لغتان، مقلوب: تنحى وتأخر"(١) . لعلهما من الزحف.

(فرطش وفرشط وفطرش): تدل كلها على التفحج والمباعدة بين الرجلين(٢) . ويمكن ردها إلى (فرش) الذي يدل على البسط، والفرش: اتساع قليل في رجل البعير وهو محمود(٣) .

(اذلعب وذعلب): يدلان على السرعة والانطلاق(٤) ، وهما من: (ذعب) الذي يدل على اتصال جريان الماء في النهر(٥) .

(دحلم ودحمل): يتطابقان في الدلالة على دحرجة الشيء أو دهورته(٦) . ولعلهما من: (دحم) الذي يدل على الدفع الشديد(٧) .

(قحفل و قحلف): "قحلف ما في الإناء وقحفله: أكله أجمع"(٨) . لعلهما من: (قحف). "قحف ما في الإناء ... : شربه جميعه ... والقحف : جرفك ما في الإناء من ثريد وغيره"(٩).

(خذعب وبخذع): "خذعبه بالسيف، وبخذعه: ضربه"(١٠) . وهما من: (خذع)، خذع بالسيف أي قطع(١١) .

(حزرق وحرزق): يدل الفعلان على الضم والتضييق(١٢) . جاء في اللسان:

---

(١) انظر لسان العرب: (زحف) ٩:١٤٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (فرطش) ٦:٣٣١، (فرشط) ٧:٣٧١، (فطرش) ٦:٣٣٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (فرش) ٦:٣٢٩.

(٤) انظر المصدر السابق: (ذلعب) ١:٣٨٨، (ذعلب) ١:٣٣٨.

(٥) انظر المصدر السابق: (ذعب) ١:٣٨٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (دحلم) ١٢:١٩٦، (دحمل) ١١:٢٣٩.

(٧) انظر المصدر السابق: (دحم) ١٢:١٩٦.

(٨) المصدر السابق: (قحفل) ١١:٥٥٣.

(٩) المصدر السابق: (قحف) ٩:٢٧٦.

(١٠) المصدر السابق: (خذعب) ١:٣٤٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (خذع) ٨:٦٧.

(١٢) انظر المصدر السابق: (حزرق) ١٠:٤٨، (حرزق) ١٠:٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"حرزق هي لغة في حزرق"(١) . ويرد الفعلان إلى: (حزق)، حَزَقَه عَصَبَه وضغطه وشَدَّه وضَيّق عليه(٢) .

(شربق وشبرق): ويدلان على التقطيع والتمزيق(٣) . وهما من: (شرق): شرق اللحم أي قطعه(٤) .

(كرسف وكرفس): تَكَرْسَفَ الرجلُ وتكرفس: دخل بعضُه في بعض، يُرَدّان إلى (كرس) .

أما القسم الثاني فيضم أفعالا رباعية بينها قلب مكاني إلا أنني لم أستطع التعرف على الصورة الأصلية والصورة المقلوبة بسبب أنني لم أتوصل إلى الأصل الثلاثي الذي ترد إليه. من ذلك الأزواج التالية:

(حملج وجحلم): ويتطابقان في الدلالة على فتل الحبل فتلا شديدا(٥) .

(عسمط وعسطم): عسطم الشيء وعسمطه: خلطه(٦) .

(عفطل وعفلط): "عفطل الشيء وعفلطه: خلطه بغيره"(٧) .

(نهبل وهنبل): "هنبل الرجل: ظَلَعَ ومشى مِشْيَةَ الضَّبُعِ العَرْجاء، ونهبل كذلك"(٨) .

٨- <u>بناء الفعل الرباعي بتأثير التصحيف أو التحريف في الكتابة:</u>

يُفَرِّقُ بعضُ الدارسين بين مصطلحي التصحيف والتحريف، فالتصحيف هو تغيير نقط الحروف المتماثلة في الشكل، كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، والفاء والقاف. أما التحريف فهو تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم، كالدال والراء، والدال

---

(١) لسان العرب: (حرزق) ١٠:٤٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (حزق) ١٠:٤٦.

(٣) انظر المصدر السابق: (شربق) ١٠:١٧٩، (شبرق) ١٠:١٧١-١٧٢.

(٤) انظر المصدر السابق: (شرق) ١٠:١٧٦.

(٥) انظر المصدر السابق: (حملج) ٢:٤٢٠، (حجلم) ١٢:٨٦.

(٦) انظر المصدر السابق: (عسمط) ٧:٣٥٠، (عسطم) ١٢:٤٠٢.

(٧) المصدر السابق: (عفلط) ٧:٣٥٣.

(٨) المصدر السابق: (نهبل) ١١:٦٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واللام، والذال والزاي، والزاي والنون(١) . ومن العلماء من يجعل كلمة "التصحيف" مرادفة في المعنى لكلمة "التحريف"(٢) .

ولا شك في أن التصحيف والتحريف مشكلتان اعترضتا الكتابة العربية، قال عبد السلام هارون - رحمه الله - :

"هما أكبر آفة مُنِيَتْ بها الآثار العلمية، فلا يكاد كتاب منها يسلم من ذلك"(٣) .

وقد وردت أفعال رباعية في المعاجم العربية نشأت بفعل التصحيف، من ذلك: (خبعج) و (خنعج) بمعنى: مشى مِشْيةً متقاربة فيها قَرْمَطَةٌ وعَجَلَةٌ(٤) ، وكلاهما تصحيف: (خثعج)، والخثعجة: مشية متقاربة فيها قرمطة وعجلة(٥) . ويرد (خثعج) إلى (ختع)، يقال: ختع الفحل خلف الإبل إذا قارب في مشيه، وختع: ذهب وانطلق(٦) . وأظن أن (خثعج) هو الآخر تصحيف: (ختعج)، فقد جاء في مادة (خنعج) أن الفعل مذكور بالباء والتاء(٧) ، والموجود فعلا بالباء والثاء، مما قد يشير إلى أن وروده بالثاء: (خثعج) تصحيف من الناسخ، والصحيح: (ختعج).

(سفسق)، يقال: سفسق الطائر إذا حَذَفَ بِذَرْقِهِ (خُرْئِه)(٨) . وهو تصحيف: (سقسق) المشتق من: (سقّ). جاء في اللسان:

"سقّ العصفورُ وسقسق الطائرُ: ذَرَقَ"(٩) .

وثمة ما قد يدلل على أن (سفسق) تصحيف: (سقسق)، فقد ورد الفعل في حديث واحد لابن مسعود بصورتين مختلفتين؛ حيث ورد مرة بفاء وقاف: (سفسق)(١٠) ، ومرة بقافين: سقسق(١١) .

---

(١) انظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص ٦٤-٧٠، ط٥، مكتبة الرسالة، ١٩٨٩. وانظر: عبدالغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص ١٥٧-١٥٩، ط٢، ١٩٩٠. وانظر فصول في فقه العربية: ص ٧٣-٧٤.

(٢) انظر فصول في فقه العربية: ص ٧٣.

(٣) تحقيق النصوص ونشرها: ص ٦٤.

(٤) انظر لسان العرب: (خبعج) ٢:٢٤٦، و(خنعج) ٢:٢٦٢.

(٥) انظر المصدر السابق: (خنعج) ٢:٢٤٧.

(٦) انظر المصدر السابق: (ختع) ٨:٦٢.

(٧) انظر المصدر السابق: (خنعج) ٢:٢٦٢.

(٨) انظر المصدر السابق: (سفسق) ١٠:١٥٩.

(٩) المصدر السابق: (سقق) ١٠:١٥٩.

(١٠) انظر المصدر السابق: (سفسق) ١٠:١٥٩.

(١١) انظر المصدر السابق: (سقق) ١٠:١٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (ضلفـع)، وهـو تصحيـف: (صلفـع). يقـال: صلفـع رأسـه وضلفعـه أي حلقه(١) . و (صلفع) من: (صلع)، والصلع. ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره، وكذلك إن ذهب وسطه(٢) .

ومن ذلك: (علهص)، يقال: علهص القارورة إذا استخرج صمامها(٣) . و(علهض) مثله(٤) .

ومنه: (هزرق)، وهـو تصحيـف: (هزرف)، وكلاهما يدل على الإسراع(٥) . و (هزرف) من: (زرف)(٦) .

و(بغثر) تصحيف: (بعثر). "بغثر متاعه وبعثره إذا قلبه"(٧) . قال رمضان عبد التواب: "بعض الأمثلة لا تُعَلَّلُ إلا بتصحيف الكتابة، وليس لها تعليل صوتي معروف؛ مثل انقلاب العين غينا والغين عينا"(٨) .

ومثل ذلك: (سلعف) وهو تصحيف: (سلغف). "سلعفت الشيء إذا ابتعلته"(٩) . و "سلغف الشيء: ابتلعه"(١٠) .

(اسمعد واسمغد): "اسمعد الرجل واسمغد إذا امتلأ غضبا"(١١) . (اسمعد) هو الأصل لأنه من: (اسمأد) بإبدال الهمزة عينا. يقال: اسمأد: ورم غضبا(١٢) . ثم تعرض (اسمعد) لتصحيف العين فقيل: (اسمغد).

---

(١) انظر لسان العرب: (ضلفع) ٨:٢٢٨.

(٢) انظر المصدر السابق: (صلع) ٨:٢٠٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (علهص) ٧:٥٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (علهض) ٧:١٩١. ويرد (علهض) إلى علض.

(٥) انظر المصدر السابق: (هزرق) ١٠:٣٦٩، وانظر (هزرف) ٩:٣٤٨.

(٦) انظر المصدر السابق: (زرف) ٩:١٣٣.

(٧) المصدر السابق: (بغثر) ٤:٧٣.

(٨) لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٢٤٧.

(٩) لسان العرب: (سلعف) ٩:١٦٢.

(١٠) المصدر السابق: (سلغف) ٩:١٦٢، و(سلغف) من: (لغف).

(١١) المصدر السابق: (سمعد) ٣:٢٢٠.

(١٢) انظر المصدر السابق: (سمد) ٣:٢٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن ابن فارس - رحمه الله - اعتبر (المُسْمَغِدّ) بمعنى الوارم من الموضوع وضعا وقياسه ليس ظاهرا (١) . و (اشْمَعَدّ) تصحيف (اسْمَعَدّ): "اسمعد الرجل واشمعد إذا امتلأ غضبا"(٢) .

ومن ذلك: (ثرمل)، وهو تحريف: (ثرمد). جاء في (ثرمل):

"ثرمل الطعام: لم يحسن صناعته ولم ينضجه صانعه ولم ينفضه من الرماد حين يمله"(٣) . وجاء في (ثرمد):

"ثرمد اللحم: أساء عمله؛ وقيل لم ينضجه. وأتانا بشواء قد ثرمده بالرماد"(٤) .

ولعل الثاء في الفعل (ثرمد) زائدة، فهو من: (رمد). فكأن اللحم أو الطعام إذا أصابه الرماد أفسده، والذي دَلّني على هذا التخريج ما جاء سابقا: "ولم ينفضه من الرماد"، وكذلك: "قد ثرمده بالرماد".

ومن ذلك: (اطمخر) الذي يدل على الامتلاء: "شرب حتى اطمخر أي امتلأ"(٥) . ولعله تصحيف (اطمحر) الذي يدل على الامتلاء أيضا(٦) . و (طمحر) مقلوب (طحمر) زائد الحاء.

ومنه: (طلخن)، والطلخنة: التلطخ بما يكره(٧) . وهو تصحيف: (طلخن) الذي يعني الشيء نفسه(٨) . "الطَّلْخَنَةُ: التلطُّخ بما يَكْرَهُ، طَلْخَنَهُ وطَلْخَنَه"(٩) . والنون في (طلخن) زائدة.

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ٣:١٦٢.

(٢) انظر لسان العرب: (شمعد) ٣:٢٣٨.

(٣) المصدر السابق: (ثرمل) ١١:٨٢.

(٤) المصدر السابق: (ثرمد) ٣:١٠٣.

(٥) المصدر السابق: (طمخر) ٤:٥٠٤.

(٦) انظر المصدر السابق: (طمحر) ٤:٥٠٤.

(٧) انظر المصدر السابق: (طلخن) ١٣:٢٦٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (طلخن) ١٣:٢٦٧.

(٩) المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(جرشم): لعله تحريف (برشم)، إذ إن من السهل أن تحرف الباء إلى جيم في أول الكلمة. "جرشم: مثل برشم أي أَحَدَّ النظر"(١) . و (برشم) من: (رمش) بزيادة الباء صدرا وحدوث قلب مكاني بين الشين والميم.

(خطرف): لعله تصحيف (خظرف)، وكلاهما يدل على السرعة وتوسيع الخطو(٢). و (خظرف) من: (خذرف) بإبدال الذال ظاء.

(دهدق): لعله تحريف (زهزق). "زهزق في ضحكه زهزقة ودهدق دهدقة"(٣) . والزهزقة: شدة الضحك(٤) ، و(زهزق) من: (هزق) بتكرار عين الثلاثي قبل الفاء.

(شغزن): لعله تصحيف: (شغزب) زائد الزاي. وهما يلتقيان في الدلالة على الأخذ بالعنف. "شغزب الرجل وشغزنه بمعنى واحد، وهو إذا أخذه العُقَيْلى"(٥) .

(اشمعط): امتلأ غضبا(٦) . لعله تصحيف: (اسمعط) الذي يحمل المعنى نفسه. والطاء في (اسمعط) مبدلة من الدال في (اسمعد).

ومن ذلك: (طرمش) الذي يدل على إظلام الليل(٧) . وهو تصحيف: (طرمس). و(طرمس) من: (طمس).

(طرفس): لعله تصحيف: (طرفش): "طرفس الرجل إذا حَدَّدَ النظر، هكذا رواه الليث بالسين، وروى أبو عمرو طرفش، بالشين المعجمة، إذا نظر وكسر عينيه"(٨) . و (طرفش) من : (طرف).

(سرهف): تصحيف: (سرهد). ويتطابقان في الدلالة على إحسان غذاء الرجل(٩) . و (سرهد) من: (رهد).

---

(١) لسان العرب: (جرشم) ١٢:٩٦.

(٢) انظر المصدر السابق: (خطرف) ٩:٧٩، (خظرف) ٩:٧٩.

(٣) انظر المصدر السابق: (دهدق) ١٠:١٠٧.

(٤) انظر المصدر السابق: (زهزق) ١٠:١٤٩.

(٥) المصدر السابق: (شغزن) ١٣:٢٤٠.

(٦) انظر المصدر السابق: (شمعط) ٧:٣٣٧.

(٧) انظر المصدر السابق: (طرمش) ٦:٣١١.

(٨) المصدر السابق: (طرفس) ٦:١٢٢.

(٩) انظر المصدر السابق: (سرهف) ٩:١٥١، (سرهد) ٣:٢١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(طرشم): تصحيف: (طرسم)، ويدلان على الإظلام(١) . و (طرسم) من: (طسم).

ولعل الدال في (اجلعد) محرفة. فأصله: (اجلعب). ويعنيان: صرع الرجل وامتداده على الأرض(٢) . و (اجلعب) من: (جعب) الذي يدل على الصرع وضرب الأرض بالشخص(٣) .

(اجرعن واجرعب): يدلان على الصرع والامتداد على الأرض(٤) . و (اجرعب) هو الأصل لأنه من: (جعب). و (اجرعن) مصحف.

والأفعال الرباعية التالية تعرضت للتصحيف، إلا أنني لم أعثر على أصل ثلاثي ترد إليه:

(كعطل وكعظل): ويجمع بينهما معنى العدو الشديد أو البطيء(٥) .

(دهفش ودهقش): دهفش المرأة ودهقشها إذا جَمَّشَها(٦) .

(دنفش ودنقش ودنقس): دنفش الرجل ودنقش إذا نظر فكسر عينيه(٧) . وكذلك: (دنقس)(٨) .

٩- <u>بناء الفعل الرباعي بإقحام همزة في وزن (افعالّ)</u>:

لقد تعرّض هنري فليش لهذه القضية وبيّنَ أن (افعالّ) تحولت إلى (افعألّ) حيث يقول:

"تثير صيغة "افعالّ" مسألة وجود مصوت طويل في المقطع المقفل، وقد اتُّبِعَتْ طريقةٌ لتحاشي هذا النوع من المقطع المديد بتقسيم المصوت الطويل إلى مصوتين

---

(١) انظر لسان العرب: (طرشم) ٣٦٢:١٢، (طرسم) ٣٦٢:١٢.

(٢) انظر المصدر السابق: (جلعد) ١٢٨:٣، (جلعب) ٢٧٤:١.

(٣) انظر المصدر السابق: (جعب) ٢٦٧:١.

(٤) انظر المصدر السابق: (جرعن) ٨٨:١٣، (جرعب) ٢٦٥:١.

(٥) انظر المصدر السابق: (كعطل) ٥٨٨:١١، (كعظل) ٥٨٨:١١.

(٦) انظر المصدر السابق: (دهفش) ٣٠٣:٦، (دهقش) ٣٠٣:٦.

(٧) انظر المصدر السابق: (دنفش) ٣٠٢:٦، (دنقش) ٣٠٣:٦.

(٨) انظر المصدر السابق: (دنقس) ٨٩:٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قصيرين تفصل بينهما همزة. فتولدت من صيغة "افعالّ" على هذا صيغة "افعألّ""(١) .

وتابعه في ذلك رمضان عبد التواب، غير أنه رد منشأ الهمزة إلى الوزن الشعري، لأن الشعر العربي لا يقبل المقطع (ص ح ح ص)(٢) الموجود في (افعالّ)، ومن ثم لجأ الشعراء إلى الهمز للتخلص من هذا المقطع المرفوض في الشعر، فتحولت (افعالّ) إلى (افعألّ)، أي أنهم عمدوا إلى تجزئة المقطع (ص ح ح ص) إلى مقطعين: (ص ح) و (ص ح ص)(٣) .

فبناء (افعألّ) مدين في وجوده إلى وقوع هذا النوع من المقاطع في الشعر، فكل ما جاء على (افعألّ) الأصل فيه: (افعالّ). ثم خَلَصَ رمضان عبد التواب إلى القول:

"كل صيغة على وزن "افعألّ" قد جاءت في العربية عن هذا الطريق حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغة "افعالّ" في الاستعمال".(٤) .

وقد ذهب أبو منصور الأزهري إلى أن الأفعال نحو: (اطمأنّ واشمأزّ وازبأرّ) أصلها ثلاثي، وأن الهمزة مجتلبة لئلا يجتمع ساكنان(٥) . والساكنان في (اشمازّ) -مثلا- هما: الألف والزاي الأولى - فيما يرون - . جاء في اللسان عن (اقسأنّ):

"قال الأزهري: هذه الهمزة اجتلبت لئلا يجتمع ساكنان، وكان في الأصل اقْسانّ يَقْسانّ"(٦) .

ولكن اجتماع الساكنين - فيما يقولون - لا تأباه العربية في هذا الباب، وآية ذلك أنه موجود في النثر كثيرا.

والحقيقة الصوتية تؤكد أن الألف -أينما وجدت- فتحة طويلة. وإذا كانت الفتحة القصيرة ليست ساكنة، فكيف نقول إن الفتحة الطويلة ساكنة؟

---

(١) العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: ص ١٥٣.

(٢) هذا المقطع غير مسموح به في الشعر العربي إلا في بعض القوافي المقيدة لبعض البحور. انظر فصول في فقه العربية: ص ١٧١-١٧٢. وانظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ١٢٠-١٢١.

(٣) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ١٢١. وانظر معالم دارسة في الصرف -الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٦٨-٦٩.

(٤) فصول في فقه العربية : ص ١٧٣.

(٥) انظر لسان العرب ١٧:١.

(٦) المصدر السابق: (قسن) ٣٤٢:١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الذي جعل السلف -رحمهم الله- يعدون أصوات المد ساكنة- وهي حركات طويلة في الحقيقة -سيطرة التصور المنطقي على الدرس اللغوي العربي القديم فيما أحسب. وبيان ذلك أنهم أدركوا حقيقة أن أصوات المد لا تقبل الحركات، فحاولوا تعليل ذلك قائلين: إن أصوات المد - الألف والواو والياء- لا تقبل الحركات، أي أنها لا تحرك، فهي خلو من الحركة، وانعدام الحركة - منطقيا- سكون. إذ إن الجسم غير المتحرك ساكن. وانطلاقا من هذا الأساس المنطقي قالوا بوجود السكون "على" أصوات المد.

إن ما توصلوا إليه، من أن أصوات المد لا تقبل الحركات، صحيح. ولكن لا يستنتج من ذلك أنها ساكنة، فهي لا تقبل الحركات لأنها حركات، ولكنها حركات طويلة، إذ كيف تحرك الحركة؟ وتحريك الحركة -إن جاز- إطالة لها ومطل.

ولم أجد من الأفعال الرباعية التي جاءت على وزن (افعأل) في لسان العرب ووضعت تحت مواد رباعية غير فعل هو :(اسمأل): اسمأل الشيء اسمئلالا: ضمر(١) . "ولعل لهذه الكلمة علاقة بكلمة "السمل" بمعنى بقية الماء في الحوض"(٢) .

ولم يتوقف تطور (افعال) عند (افعأل)، بل تطور (افعأل) إلى (افععل) عن طريق المبالغة في تحقيق الهمزة، وتحقيق الهمزة يصيرها عينا. ومن هذه الوسيلة نشأت بعض الأفعال الرباعية. مثل: (ارمعل). ارمعل الثوب: ابتل، وارمعل الدمع: سال(٣) . لعله من الرَّمَل، وهو المطر الضعيف. ورَمَّلَ الثوبَ إذا لطخه بالدم(٤) . وقد أشار إلى ذلك رمضان عبد التواب(٥) .

ومنه أيضا: (ارثعنّ). ارثعنّ المطرُ: كَثُرَ، وارثعنّ إذا استرخى، وكل مُسْتَرْخٍ متساقط: مُرْثَعِنّ(٦) . لعله من الرَّثان: قطار المطر يَفْصِلُ بينها سكون(٧) .

---

(١) انظر لسان العرب: (سمأل) ١١:٣٤٧.

(٢) انظر فصول في فقه العربية: ص ١٨٢.

(٣) انظر لسان العرب: (رمعل) ١١:٢٩٨.

(٤) انظر المصدر السابق: (رمل) ١١:٢٩٤، ٢٩٨.

(٥) انظر فصول في فقه العربية: ص ١٩١-١٩٢.

(٦) انظر لسان العرب: (رثن) ١٣:١٧٥.

(٧) انظر المصدر السابق نفسه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (اسمعد). اسمعد الرجل أي امتلأ غضبا(١) . هذا الفعل متطور عن: (اسمأد) الرجل إذا ورم، وقيل: إذا انتفخ من الغضب(٢) . و(اسمأد) من: (سمد) بمعنى: علا(٣) . والانتفاخ علو. وقد ذكرت المعاجم (اسماد) إلى جانب (اسمأد) بالمعنى نفسه(٤).

ومنه: (اذرعف). اذرعفت الإبل: مضت على وجوهها، وقيل: المذرعف السريع(٥) . لعله من (ذرف). والذراف: السريع(٦) .

ومنه: (ابذعر). ابذعر الناس: تفرقوا(٧) . لعله من (بذر). يقال: بذر الشيء أي فرقه، وبذر الله الخلق: بثهم وفرقهم(٨) .

أما بناء (افعهل) فقد نشأ عن بناء (افعأل) عن طريق تسهيل الهمزة وتليينها وجعلها هاء.

ولعل من ذلك: (اسجهر). اسجهرت النار أي اتقدت والتهبت(٩) . وهو من: (سجر) سجر التنور: أوقده وأحماه(١٠) .

ومنه: (اقمهد). اقمهد الرجل إذا رفع رأسه، وكذلك البعير(١١) . من: (قمد)، فـ "الأقمد: الضخمُ العنقِ الطويلُها"(١٢) . وقد نص على زيادة الهاء في اللسان: "اقمهدّ البعير: رفع رأسه، بزيادة الهاء"(١٣) .

---

(١) انظر لسان العرب : (سمعد) ٣:٢٢٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (سمد) ٣:٢٢٠.

(٣) انظر المصدر السابق: (سمد) ٣:٢١٩.

(٤) انظر فصول في فقه العربية: ص ١٨١.

(٥) انظر لسان العرب: (ذرعف) ٩:١٠٩.

(٦) انظر المصدر السابق: (ذرف) ٩:١٠٩.

(٧) انظر المصدر السابق: (بذعر) ٤:٥١.

(٨) انظر المصدر السابق: (بذر) ٤:٥٠.

(٩) انظر المصدر السابق: (سجهر) ٤:٣٤٨.

(١٠) انظر المصدر السابق: (سجر) ٤:٣٣٦.

(١١) انظر المصدر السابق: (قمهد) ٣:٣٦٨.

(١٢) انظر المصدر السابق: (قمد) ٣:٣٦٨.

(١٣) المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه أيضا: (اسمهد). اسمهد السنام إذا عظم وامتلأ(١) . وهو تطور آخر لـ (اسمأد)(٢) .

ومنه: (اتمهل). المتمهل: المعتدل، وقد اتمهل سنام البعير واتمأل إذا استوى وانتصب. لعل (اتمهل) من: (اتمأل). و (اتمأل) من: (اتمأر) بإبدال الراء لاما(٣) .

تمر ← اتمارّ ← اتمأرّ ← اتمألّ ← اتمهلّ

ومنه: (اجرهد). اجرهدت الأرض: لم يوجد فيها نبت ولا مرعى، واجرهدت السنة: اشتدت وصعبت(٤) . وهو من: (جرد): "جردت الأرض فهي مجرودة: إذا لم يبق عليها من النبات شيء"(٥) .

ومنه: (اكفهر): اكفهر الرجل إذا عبس(٦) . لعله من: (كفر) الذي يدل على الستر والإخفاء(٧) . والعبوس إخفاء لمعالم الوجه الحقيقية.

ومنه: (اسلهب). اسلهب الفرس: عدا، وفرس مُسْلَهِبّ: ماضٍ(٨) . لعله من: (سلب). يقال: انسلبت الناقة إذا أسرعت في سيرها.(٩) .

---

(١) انظر لسان العرب: (سمهد) ٣:٢٢٠.

(٢) انظر فصول في فقه العربية: ص ١٩٥-١٩٦.

(٣) انظر المرجع السابق: ص: ١٧٣ و ١٩٤.

(٤) انظر لسان العرب: (جرهد) ٣:١٢٠.

(٥) انظر المصدر السابق: (جرد) ٣:١١٨. وانظر فصول في فقه العربية: ص ١٩٥.

(٦) انظر المصدر السابق: (كفهر) ٥:١٥١.

(٧) انظر المصدر السابق: (كفر) ٥:١٤٧. وانظر معالم دارسة في الصرف- الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ٨٠-٨١. وانظر فصول في فقه العربية: ص ١٩٦-١٩٧.

(٨) انظر المصدر السابق: (سلهب) ١:٤٧٤.

(٩) انظر المصدر السابق: (سلب) ١:٤٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: وسائل بناء الأفعال الرباعية ذات الأصل الرباعي المجرد:

قلت سابقا: إن الأفعال الرباعية يمكن أن توزع حسب أصولها في طائفتين: طائفة منها ترد إلى أصل ثلاثي، وقد تحدثنا عن طرق بنائها فيما مضى. وطائفة أخرى ذات أصل رباعي مجرد، وسوف أتحدث عن بنائها فيما تبقى من هذا الفصل.

كما يمكن أن نصنف الأفعال الرباعية المجردة في المجموعات التالية :

١- <u>اشتقاق الفعل الرباعي من الاسم:</u>

أرى أن تعد الأفعال الرباعية المشتقة من الأسماء رباعية مجردة، وإن كانت بعض هذه الأسماء ثلاثية الأصل؛ لأن الناطق اللغوي عندما اشتقها كان يتكئ في ذلك على الأسماء، أي أن الأسماء في هذه الحال هي مصدر اشتقاق تلك الأفعال، وأن الأسماء كانت هي الحاضرة، فحسب، في ذهن الناطق اللغوي عند اشتقاق هذه الأفعال.

وإذا لم يُقْبَلْ هذا، فَرُدَّ بعضُ هذه الأفعال إلى الأصول الثلاثية -مثلا- للأسماء، لا إلى الأسماء نفسها وهي رباعية، فماذا نصنع بالأفعال الرباعية الكثيرة المشتقة من الأسماء الأعجمية؟

والجدول التالي يوضح الأفعال الرباعية المشتقة من الأسماء في لسان العرب:

الفعل الرباعي ومعناه	الاسم الذي اشتق منه الفعل الرباعي
برأل الديك إذا نفش برائله عند القتال.	البُرائل: عُفرة الديك.
عصفرت الثوب: صبغته.	العُصْفُر: صبغ معروف.
شمرخ النخلة: خرط بسرها.	الشِّمراخ: العِنْكال الذي عليه البسر.
برذن الفرس: مشى مشي البراذين.	البِرْذَوْن : دابّة.
بهرم لحيته: حنأها.	البهرم: العُصفر.
تقطرب الرجل: حرك رأسه بسرعة كدويبة القطرب.	القطرب: دويبة لا تستريح نهارَها سعياً.
خندق حوله: حفر خندقا.	الخندق.
تبرزق القوم: اجتمعوا بلا خيل ولا ركاب.	البِرْزيق وجمعها البرازيق: الجماعات.
قرمص وتقرمص: دخل في القُرموص وتَقَبَّضَ.	القُرْموص: حفرة يستدفئ فيها الإنسان من البرد.
زعفرت الثوب: صبغته.	الزعفران: صبغ معروف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل الرباعي ومعناه	الاسم الذي اشتق منه الفعل الرباعي
سربلته أي ألبسته السِّربال.	السربال: القميص.
كَبْرَتَ فلانٌ بعيرَه إذا طلاه بالكبريت مخلوطا بالدسم.	الكبريت.
دَرْهَمَت الخُبّازي: استدارت فصارت على أشكال الدراهم.	الدرهم.
بَرْطَمَ الرجل إذا أدلى شفتيه من الغضب.	البرطام: هو الرجل الضخم الشفة.
برعمت الشجرة: أخرجت بُرْعُمَتَها.	البرعم.
كرسع الرجلَ: ضرب كُرْسوعَهُ بالسيف.	كرسوع القدم: مفصلها من الساق.
عَرْمَضَ الماءُ: علاه العَرْمض.	العرمض: الطحلب.
تعثكل العِذْقُ أي كَثُرَت عَثاكيله.	العثكال: الشمراخ.
حرقف الرجلُ: وضع رأسه على حَراقِفِهِ.	الحرقفة: عظم الحجبة وهي رأس الورك.
هملجت الدابة: سارت سيرا حسنا في سرعة.	مثل مشي الهملاج: البرذون.
تَعَفْرَتَ الرجلُ: نفذ في الأمر وبالغ فيه مع خبث ودهاء.	العفريت.
غَمْجَرَ القوس: وضع الغِراء عليها من وَهْيٍ بها.	الغمجار: غراء يجعل على القوس من وهي بها.
ثعلب الرجلُ وتثعلب: جبن وراغ.	الثعلب.
جلببته: ألبسته الجلباب.	الجلباب.
قنبعت الشجرة: صارت ثَمَرَتُها في قنبعة.	القنبعة : الغطاء.
حلقمه: ذبحه فقطع حُلقومه.	الحلقوم.
حنجر الرجل: ذبحه.	الحنجرة.
قَنْطَرَ الرجلُ: ترك البدو وأقام بالأمصار والقُرى.	القنطرة: ما ارتفع من البنيان.
فلفل الطعامَ: ألقى فيه الفُلفُل.	الفلفل حب معروف يحذي اللسان.
شرنفتُ الزرعَ إذا قطعت شِرْنافه.	الشرناف: ورق الزرع إذا كثر وطال.
طحلب الماء: علاه الطُّحْلُب.	الطحلب.
خرطمه: ضرب خُرْطومه.	الخرطوم.
خردل اللحم: قطّعه وفرّقه.	الخردل: نوع من الحرف (الحب) معروف.
عربنته إذا أعطيته العُرْبون.	العربون.
عرجنه: ضربه بالعُرْجون.	العرجون: نبت أبيض.
عرقب الدابة: قطع عُرْقوبها.	العرقوب: العصب الغليظ الموتر فوق العقب.
غربل الشيء: نخله.	الغربال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل الرباعي ومعناه	الاسم الذي اشتق منه الفعل الرباعي
غلصمه: قَطَعَ غَلْصَمَتَهُ.	الغلصمة: رأس الحلقوم.
قَرْجَنَ الدابة: حَسَّها.	القِرْجَوْن: المِحَسَّة.
تفرعن: تكبر.	فِرْعون.
علقم طعامه: أمره كأنه جعل فيه العلقم.	العلقم.
عَسْلجت الشجرةُ: أخرجت عَساليجها.	العُسْلُج: الغُصن الناعم.
قسطر الدراهم: انتقدها.	القَسْطَرُ: منتقد الدراهم.
مرهمت الجرح: وضعت عليه المَرْهَم.	المرهم:ألين ما يكون من الدواء الذي يضمد به الجرح.
كرنف النخلة: جرد جذعها من كرانيفه.	الكِرْناف: أصل السعف الغليظ الملتزق بجذع النخلة.
قرمدت الحوض: طليته بالقرمد.	القَرْمَدُ: كل ما طُلِيَ به للزينة كالجَصّ والزعفران.
قرطس أي أصاب القرطاس.	القِرطاس: الأديم ينصب للنضال.
طربل بوله إذا مده إلى فوق.	الطِّرْبال: كل بناء عال.
تفلسف الرجل.	الفلسفة: الحكمة.
ضفدع الرجل: تقبض.	الضِّفْدَع.
عسكر الليل: تراكمت ظلمته، وعسكر بالمكان: تجمع.	العسكر: الجمع.
سَمْرِجْ له: أعطِهِ.	السَّمَرَّج: يوم جباية الخراج عند العجم.
سَرْجَنَ الأرضَ.	السِّرْجين: ما تدمل به الأرض.
تزندق.	الزنديق: القائل ببقاء الدهر.
زرفن صدغه: جعله كالزرفين.	الزُّرْفين: حلقة الباب.
زخرف البيت: زينه.	الزُّخْرُف: الذهب في الأصل.
زبرج الشيءَ: حَسَّنَهُ.	الزِّبْرِج: الزينة.
دهقن الرجل: جعل دِهْقانا.	الدِّهقان: القوي على التصرف مع حدة.
كرنبوا لضيفكم، فإنه لتحان (جائع).	الكرنيب: التمر باللبن.
خندف الرجل: انتسب إلى خِنْدِف.	خِنْدِف: اسم قبيلة.
قَنْبَلَ الرجلُ إذا أوقد القُنْبُل.	القُنْبُل: شجر.
تلألأ النجم والقمر والنار ولألأ: أضاء ولمع.	اللؤلؤ.
قسعل النبتُ: خرجت براعيمُه.	القماعيل: البراعيم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل الرباعي ومعناه	الاسم الذي اشتق منه الفعل الرباعي
ضربه فقحزنه : صرعه.	القحزنة: العصا أو الهراوة.
عَرْتَنَ الأديمَ: دبغه بالعَرَتَن.	العَرَتَن: شجر يُدْبَغُ بعروقه.
سندل الرجل إذا لبس الجوربين ليصطاد الوحش في صَكَّةِ عُمَيٍّ.	السندل: جورب الخف.
اعبنقى الرجل إذا ساء خلقه.	العباقية: الداهية ذو الشر والنكر.
فلان يَتَخَزْبَزُ علينا: أي يتعظّم.	الخازباز: ورم في الحلق.
شفصل وشوصل غذا أكل الشاصلي.	الشاصلي: نبات.
فلان يترأبل أي يغير على الناس ويفعل فعل الرِّئْبال.	الرئبال: الأسد.
دعكس: لعب الدعكسة.	الدعكسة: لعب المجوس يدورون قد أخذ بعضهم بيد بعض.
خنجل الرجل، تزوج خنجلا.	الخنجل: المرأة الحمقاء أو الضخمة البذية.
حنبش الرجل إذا نزا ورقص وزفن.	الحبشة. أي رقص كأهل الحبشة.
حمظل الرجل إذا جنى الحنظل.	الحنظل.
حنبل الرجل إذا أكثر من أكل الحنبل.	الحنبل: اللوبياء.
حَضْرَمَ في كلامه: لحن.	حَضْرَمَوْت.
سفنج : أسرع.	السفنج: الظليم السريع الخفيف.
زغفل الرجل إذا أوقد الزغفل.	الزغفل: شجر.
جَهْلَقْتُ جُلاهِقا.	الجُلاهِق: الطين المدور المدملق.
جلفط السفينة: سد دروزها بالخيوط والخرق.	الجلفاط: الذي يسد دروز السفينة الجديدة بالخيوط والخِرَق.
فسكل الفرس إذا جاء آخر الحلبة.	الفُسْكول: الذي يجيء في آخر الحلبة آخر الخيل.
حثربت القليب: كدر ماؤها.	الحِثْلِب: عَكَرُ الدهن أو السمن.
جردب في الطعام: هو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناوله غيره.	الجَرْدَبان: حافظ الرغيف، الذي يضع شماله على شيء يكون على الخوان كي لا يتناوله غيره.
جرجب الطعام: أكله.	الجرجب: الجوف.
بهرج دمه: أباحه.	البَهْرَجُ: الشيء المباح.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل الرباعي ومعناه	الاسم الذي اشتق منه الفعل الرباعي
بُرْسِمَ الرجلُ : أصابه البِرْسام.	البِرْسام: الموم.
بهدل الرجل إذا عظمت ثَنْدُوَتُه (مغرز ثديه).	البهدلة: أصل الثدي.
برنس الرجل إذا لبس البُرْنُس.	البرنس: قلنسوة طويلة.
خرنقت الناقة إذا رأيت الشحم في جانبي سنامها فدرا كالخرانق.	الخرانق: الأرانب.
حملق الرجل إذا انقلب حملاق عينيه من الفزع.	حملاق العين: باطن أجفلنها الذي يسوده الكحل.
سردق البيت: جعل أعلاه وأسفله مشدودا كله.	السرادق: ما يحيط بالبناء.
أبذرق ومعي سيفي.	البذرقة: الخفارة.
تبخنقت المرأة: لبست البخنق.	البخنق : البرقع.
زأبر الثوب: أخرج زِئْبِره.	الزئبر: ما يظهر من درز الثوب.
تبغدد فلان.	انتسب إلى بغداد وأهلها.
ضرغم الأبطالُ بعضَها بعضاً في الحرب.	الضرغم : الأسد.
ترجم الكلام: نقله من لغة إلى لغة.	الترجمان: المفسر للسان.
تصعلك إذا صار صعلوكا.	الصعلوك: الفقير الذي لا مال له.
برهن إذا جاء بحجة قاطعة.	البرهان: الحجة الفاصلة البينة.
تسربنت: لبست السربان.	السربان : السربال.
سَمْهَجَ اليمينَ : شدَّد في الحلف.	سامه : العهد والحلف في الفارسية.
عندل البلبل أو الهُدْهُد: صوت.	العندليل: طائر يصوت ألوانا.
جلفظ السفينة: قَيَّرَها.	الجلفاظ : الذي يشدد السفن الجدد بالخيوط والخرق ثم يُقَيِّرُها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- <u>اشتقاق الفعل الرباعي بتأثير النحت</u> :

ذكرت في الفصل السابق أن أحمد بن فارس أنكر أصالة معظم ما فوق الثلاثي من الأبنية، واتخذ من ظاهرة النحت مذهبا اعتمد عليه في تأصيل مازاد على ثلاثة أحرف، وقد بدا له أن أكثر الكلمات الرباعية والخماسية منحوتة من كلمتين أو من ثلاث كلمات. قال:

"اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت. ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان، وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ"(١) .

ومن الكلمات التي ساقها على أنها منحوتة من كلمتين: (بُحْتُر)، والبحتر: القصير المجتمع الخلق، وهي منحوتة من: (بتر)، ومن: (حتر)(٢) . ومما نحت من ثلاث كلمات: (العصلبي) أي الشديد الباقي، منحوت من: (عصب، صلب، عصل)(٣).

يمكن أن يعد عمل ابن فارس محاولة رائدة في التاريخ اللغوي العربي تستحق التقدير، إلا أنني لا أتفق معه في كثير مما أتى به في مجال النحت. فكثير من الألفاظ التي قال إنها منحوتة إنما حُمِلَتْ على النحت اصطناعا، بعيدا عن الاستخدام الفعلي للغة، ذلك أنني أرى أن النحت جنس من الاختصار، بمعنى أن تتلازم كلمتان -أو أكثر- متباينتان صوتا ودلالة تلازما وثيقا، ويكثر استخدامها فتدورا على الألسنة، مما يستدعي أن تُخْتَصَرا وتُخْتَزَلا تيسيرا لنطقهما.(٤)

فلو تناولنا بالتحليل بعض الأفعال الرباعية المنحوتة حقيقة مثل: (دمعز) من جملة: (أدام الله عزك)، و (حوقل) من: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، و (بسمل) من: (بسم الله)، لوجدناها تتكون في الأصل من كلمتين أو كلمات متباينة صوتا ودلالة. ويضاف إلى هذا أنها كلمات مرتبطة مع بعضها ارتباطا وثيقا في الاستعمال اللغوي، كما أنها تدور على الألسنة وتُسْتَخْدَم كثيرا في الكلام كتلة واحدة، بحيث تغدو هذه الكلمات المترابطة معروفة

---

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ١:٣٢٨-٣٢٩.

(٢) انظر المصدر السابق ١:٣٢٩.

(٣) انظر المصدر السابق ٤: ٣٧٠.

(٤) انظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٣٦٤-٣٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لدى الناطق اللغوي، فيسعى إلى اختزالها واختصارها تيسيرا لنطقها، دون أن يحدث لبس أو غموض.

ولكن هذا لاينطبق على كلمة (بُحْتُر) -مثلا- التي قال ابن فارس إنها منحوتة من: (بتر) ومن: (حتر)، لأن الترابط والتلاحم بين (بتر) و (حتر) مفقود. لم يستعمل الناطق اللغوي (بتر) و (حتر) كتلة واحدة، ولم تجر بهما الألسنة كثيرا كما هي الحال مع المنحوتات المعروفة. وكثرة الاستعمال هي سبب الاختزال والاختصار.

كما أن الكلمات التي تَعَرَّضَتْ للنحت عند ابن فارس تكاد تكون، في كثير من الأحيان، متماثلة في الصورة والدلالة. فأين الاختلاف في الدلالة بين النهش والنشل وكلاهما يفيد التناول بشكل عام؟ كما أنهما متقاربتان في الصورة، مما لا نستطيع معه القول: إن (النهشل) منحوت منهما(١) .

إن النحت أسلوب أملته الحاجة واقتضته الضرورة لاختزال جمل وعبارات جرت على ألسنة الناس كثيرا، وهذه المنحوتات محدودة العدد، لا تتجاوز الستين كلمة كما ذكر بعض الباحثين(٢) . منها سبحل الرجل إذا قال : سبحان الله(٣) . وبأبأ إذا قال: بأبي أنت(٤).

ولم أجد في لسان العرب من الأفعال الرباعية المنحوتة حقيقة غير ثلاثة أفعال هي: (بسمل) و (بأبأ) و (سبحل).

٣- **اشتقاق الفعل الرباعي المضاعف بتكرار المقطع الطويل المغلق**(٥) :

أود أن أذكر، بداية، بأن الأفعال الرباعية التي يتماثل الحرف الأول فيها مع الثالث، والثاني مع الرابع، خمس طوائف من حيث أصلها: الطائفة الأولى يمكن رد أفعالها إلى أصل ثلاثي مضعف، مثل: (بشبش) من: (بشّش) و (بصبص) من: (بصّص).

---

(١) للتوقف على آراء الباحثين المحدثين في النحت انظر: الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ص١٥٤-١٦١. وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٣٦٨-٣٧٠.

(٢) انظر: عبدالله أمين، الاشتقاق، ص ٣٩٣، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.

(٣) انظر لسان العرب: (سبحل) ١١:٣٢٣.

(٤) انظر المصدر السابق: (بأبأ) ١:٢٥.

(٥) المقطع الطويل المغلق هو المتكون من صامتين تفصل بينهما حركة قصيرة: (ص ح ص).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه الأفعال الرباعية ليست ثنائية مكررة أو رباعية مضاعفة كما توحي بنيتها الشكلية الخارجية، وإنما هي ثلاثية مزيدة بتكرار فاء الثلاثي بعد العين.

أما الطائفة الثانية، فيمكن رد أفعالها إلى أصل ثلاثي غير مضعف. ويحوي هذا الأصل الثلاثي غالبا صوت علة أو حرف لين. مثل : (رَأْرَأَ) من: (رأى)، و(صغصغ) من: (صيغ)، و(ضعضع) من: (وضع)، و (ضغضغ) من: (مضغ).

والطائفة الثالثة: أفعال رباعية من أصل حرفي، مثل: (عنعن) إذا أكثر من قول : "عن"(١) ، و (معمع) إذا أكثر من قول: "مع"(٢) .

والطائفة الرابعة: أفعال رباعية من أصل اسمي، مثل: (لألأ) من اللؤلؤ.

أما الطائفة الخامسة، وهي موضوع حديثي هنا، فهي أفعال رباعية لا ترد إلى أصل ثلاثي إنما هي رباعية أصلا، نشأت منذ البداية ثنائية مكررة أو رباعية مضاعفة.

وتأتي هذه الأفعال، غالبا، لحكاية صوت يتكرر مثل: (قَهْقَهَ) مُكرّر (قَهْ)، و (قَهْ) حكاية صوت الضحك. جاء في (قهقه):

"قَهْ يُحكى به ضرب من الضحك، ثم يُكرَّر بتصريف الحكاية فيقال: قَهْقَهَ يُقَهْقِهُ قهقهة إذا مَدَّ وإذا رَجَّعَ... وقَهْ قَهْ حكاية الضحك. الجوهري: القهقهة في الضحك معروفة، وهو أن يقول: قَهْ قَهْ"(٣) .

ومن ذلك: (صهصه). صهصه بالقوم: زجرهم وأسكتهم بقوله: صَهْ(٤) .

ومن ذلك: (ولول). ولولت المرأة: دعت بالويل وأعولت، والولولة : صوت متتابع بالويل والاستغاثة(٥) . جاء في اللسان:

---

(١) انظر لسان العرب: (عنن) ١٣:٢٩٥.

(٢) انظر المصدر السابق: (معع) ٨:٣٤٠-٣٤١.

(٣) المصدر السابق: (قهقه) ١٣:٥٣١.

(٤) انظر المصدر السابق: (صهصه) ١٣:٥١١.

(٥) انظر المصدر السابق: (ولول) ١١:٧٣٦. وقد ذكر أستاذنا إسماعيل عمايرة أن أصل (ويل) هو: (وي+ل). انظر: إسماعيل عمايرة، نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)، المجلد العشرون(أ)، العدد الرابع، ١٩٩٣، ص ١٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"قال ابن جني: ولولت مأخوذ من ويل له"(١) .

ومن ذلك: (وهوه). الوهوهة: صياح النساء في الحزن. ووهوه الكلب في صوته إذا جزع فردده، وكذلك الرجل(٢) . وهو مكرر لحكاية صوت التفجع والتلهف: (واهًا او واه).

وثمة أفعال رباعية مكررة نشأت مختصة بالكلام والتردد فيه:

فطفط الرجل إذا لم يفهم كلامه(٣) . وفأفأ فلان في كلامه فأفأة: تَرَدَّدَ في الفاء إذا تكلم(٤) . وتثمثم: تلعثم(٥) . وتأتأ: تردد في التاء إذا تكلم(٦) . وثأثأ الرجل عن الأمر: حبس(٧) . وظأظأ ظأظأة: حكاية بعض كلام الأعلم الشفة والأهتم الثنايا، وفيه غنة(٨) .

وثمة أفعال رباعية أخرى نشأت مكررة أصلا لحكاية صوت الإنسان عندما يدعو الحيوانات إلى الشرب أو العلف، أو عندما يزجرها:

هأهأ بالإبل: دعاها إلى العلف، فقال: هِئْ هِئْ(٩) . جأجأ الإبل: دعاها إلى الشرب وقال: جِئْ جِئْ(١٠) . حأحأ بالتيس: دعاه، وهو أن تقول له: حَأْ حَأْ(١١) . حبحبت بالجمل إذا قلت له: حَوْبِ حَوْبِ! وهو زجر(١٢) . شَأْشَأَ بالحُمُر والغنم: زجرها للمُضِيّ، بقوله: شَأْ(١٣). قَعْقَعَ الراعي بالغنم: زجرها فقال لها: قَعْ قَعْ(١٤) . يأيأ بالإبل إذا قال لها أَيْ

---

(١) لسان العرب: (ولول) ٧٣٦:١١.

(٢) انظر المصدر السابق: (وهوه) ٥٦٢:١٣.

(٣) انظر المصدر السابق: (فطفط) ٣٧٢:٧.

(٤) انظر المصدر السابق: (فأفأ) ١١٩:١.

(٥) انظر المصدر السابق: (ثمثم) ٨٢:١٢.

(٦) انظر المصدر السابق: (تأتأ) ٤٠:١.

(٧) انظر المصدر السابق: (ثأثأ) ٤٠:١.

(٨) انظر المصدر السابق: (ظأظأ) ١١٦:١.

(٩) انظر المصدر السابق: (هأهأ) ١٧٩:١.

(١٠) انظر المصدر السابق: (جأجأ) ٤١:١.

(١١) انظر المصدر السابق: (حأحأ) ٥٣:١.

(١٢) انظر المصدر السابق: (حبحب) ٢٩٨:١.

(١٣) انظر المصدر السابق: (شأشأ) ٩٩:١.

(١٤) انظر المصدر السابق: (قعقع) ٢٥٤:٨-٢٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليسكنها، مقلوب منه(١) . يهيه بالإبل: دعاها بقوله: ياهِ ياهِ(٢) . سأسأ بالحمار إذا دعاه ليشرب، هو من قولهم: سَأْ سَأْ(٣) .

والجدير بالذكر أن بعض الباحثين ذهب إلى أن كل فعل رباعي يتماثل فيه الحرف الأول مع الثالث، والثاني مع الرابع، يرد دائما إلى أصل ثنائي(٤) .

٤- <u>أفعال رباعية ارتجلت ارتجالا</u>:

وجدت في اللسان سبعة أفعال رباعية انفرد بها رؤبة والعجاج، ولم أعثر على أصل لها. ومن المعروف أن الراجزين (رؤبة والعجاج) كانا مولعين بالغريب والحوشي والنادر. كما أن أكثر من تحدث عنهما اتهمها بالارتجال والوضع(٥) . والأفعال هي:

(جحجب): "جحجب العدو: أهلكه. قال رؤبة:

كَمْ مِنْ عِدًى جمجمهم وجحجبا"(٦) .

(اجلحم واجلخم): لم أجد لهذين الفعلين أصلا على كثرة ما قلبتهما. وَتَبَيَّنَ لي أن الفعلين فعل واحد ورد في صورتين: بالحاء مرة، وبالخاء مرة ثانية. والنص الذي وردا فيه واحد للعجاج. اجلحم القوم واجلخموا: تجمعوا أو استكبروا(٧) .

(برهم): أدام النظر(٨) . وقد استخدمه العجاج، وقال ابن سيده عن البرهمة:

"وهذا إذا تأملته وجدته غير مقنع"(٩) .

---

(١) انظر لسان العرب: (ياي) ١:٢٠٢.

(٢) انظر المصدر السابق: (يهيه) ١٣:٥٦٤.

(٣) انظر المصدر السابق: (سأسأ) ١:٩٢.

(٤) انظر مثلا: أ. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص ١٦-١٧، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠. وانظر الفعل زمانه وأبنيته: ص ١٩٥.

(٥) انظر: خولة تقي الدين الهلالي، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج، القسم الأول: ص ٩٦، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات "٤٧"، دار الرشيد، ١٩٨٢.

(٦) لسان العرب: (جحجب) ١:٢٥٣.

(٧) انظر المصدر السابق: (جلحم) ١٢:١٠٣، (جلخم) ١٢:١٠٣.

(٨) انظر المصدر السابق: (برهم) ١٢:٤٨.

(٩) المصدر السابق نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك: (اخبندد) اخبندد إذا تَمَّ قصبه[٦] .

ومن ذلك: (قنسر)، يقال للشيخ إذا ولى وعسا: قد قنسره الدهر[٧] . ومثله:(قعسر). قعسر الشيءَ: أخذه[٨] .

(ابلنقع) : ابلنقع الشيء: ظهر وخرج[٩] .

ولعل مما وضع وضعا أيضا: (اصلخمّ) و (اجلنفع) و (اجلنظأ) و (اغرندى).

---

(١) انظر لسان العرب: (خبند) ٣:١٦٠.

(٢) انظر المصدر السابق: (قنسر) ٥:١١٧.

(٣) انظر المصدر السابق: (قعسر) ٥:١١٠.

(٤) انظر المصدر السابق: (بلقع) ٨:٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

أظهر الأسباب التي أدت إلى تكوين الفعل الرباعي في العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

أظهر الأسباب التي أدت إلى تكوين الفعل الرباعي في العربية

لعل مما يؤنس هنا أن أذكر أن الزيادة التقليدية التي تتم عن طريق حروف (سألتمونيها) تختلف عن الزيادة التي أدت إلى تكوين الرباعي. فثمة فروق بينهما يمكن تبينها بوضوح.

فالزيادة التقليدية لا تكون إلا بحروف معينة في مواقع محددة. كما أن هذه الزيادة تفيد معاني عامة مطردة، كالفاعلية والمفعولية والطلب والتعدية والمطاوعة. فهي زيادة قياسية مطردة (١) -في معظمها-(٢) . ويمكن القول: إن الزيادة التقليدية تتم بطريقة منظمة إلى حد ما، كما يمكن تسمية الاشتقاق الذي يتم عن طريق هذه الزيادة بالاشتقاق الصرفي(٣) .

أما الزيادة التي تطرأ على الأصل الثلاثي ليتكون بذلك الفعل الرباعي فزيادة غير مختصة بحروف معينة ولا مواقع محددة. إذ إن حروف العربية كلها قابلة لأن تكون حروف زيادة في ظل هذه الزيادة. وهي زيادة غير مطردة، ولا تفيد معاني محددة مطردة. ولذلك يمكن وصفها بأنها زيادة تحررية إلى حد ما، كما يمكن تسمية الاشتقاق الذي يتم عن طريق هذه الزيادة بالاشتقاق اللغوي(٤) .

---

(١) ذهب بعض السلف إلى أن الزيادات كلها سماعية، ليس بينها شيء تطرد زيادته. قال الرضي: "وليست هذه الزيادات قياسا مطردا؛فليس لك أن تقول في ظرف: أظرف، وفي نصر: أنصر". (شرح شافية ابن الحاجب ١:٨٤).

(٢) أقول: (في معظمها)؛ لأن زيادة اللام والهاء - كما بينت في الفصل الأول - ليست قياسية مطردة.

(٣) انظر مقدمة فقه اللسان: ص ١٠٩. وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٢٥.

(٤) انظر المصدر السابق: ص ١١٠. وانظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلاحظ المرء من قراءة الفصل الثاني أن الزيادة الطارئة على الفعل الرباعي لا تضيف، في كثير من الأحيان، معنى جديدا إلى الأصل الثلاثي. أي أن الفعل الرباعي كان كثيرا ما يتطابق في المعنى مع أصله الثلاثي، ومن ذلك ما يلي :

حدل > بحدل - زمخ > بزمخ - حفل > جحفل - مشق > دمشق -

ملق > دملق - لغف > سلغف - نبس > سنبس - زرف > هزرف -

زلج > هزلج - بهل > عبهل - ثلب> عثلب- هذم> لهذم- خرب> نخرب-

هتر > نهتر - بتك > برتك - حجل> حرجل - دبح> دربح - دمس> درمس -

فطح > فرطح - فقع > فرقع-قطب> قرطب - قفص> قرفص-قمط > قرمط -

قفع > قرفع-قصم > قرصم- جعب> جرعب - دبخ > دربخ -دمك > درمك-
دفق > درفق - حمز > حرمز - طخم > طرخم - طسم > طرسم -

طمس > طرمس - فجل > فرجل - فشح > فرشح - قصب > قرصب -
قضب > قرضب- قطم > قرطم - قمش > قرمش - .... الخ.

وإذا كانت الأفعال الرباعية السابقة -وغيرها- لم تُفِدْ معنى جديدا، فلا يعني ذلك- بأي حال من الأحوال - أن الزيادة الطارئة عليها لم تكن لسبب. فالمنطق النظري يُحَتِّم وجود سبب للزيادة أينما وجدت، إن لم تكن تلك الزيادة لإفادة معنى جديد فهي لأسباب أخرى سأذكرها لاحقا.

وأعتقد أن القول: (إن الزيادة الطارئة على الفعل الرباعي لم تكن لإفادة معنى في أغلب الأحيان)، لا يتعارض مع العبارة المشهورة: (الزيادة في المبنى زيادة في المعنى). لأن الزيادة المقصودة هنا هي، حتما، الزيادة التقليدية المطردة.

وعدم إفادة الفعل الرباعي أي معنى جديد ليس أمرا غريبا، إذا عرفنا أن الزيادة - كما هو مقرر وثابت لدى السلف رحمهم الله- لا تأتي لإفادة معنى جديد دائما. لا بد للزيادة - عندهم - من غرض، وهذا أمر منطقي. ولكن إفادة معنى جديد ما هي إلا أحد أغراض الزيادة عند السلف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبلغ أغراض الزيادة التقليدية سبعة أغراض، هي: الزيادة لمعنى كحروف المضارعة، والزيادة للإمكان كهمزة الوصل، والزيادة لبيان الحركة كهاء السكت في الوقف، والزيادة للمد كألف (كتاب) وواو (عجوز) وياء (قضيب)، والزيادة للإلحاق كواو كوثر(١) . ويمكن أجمال هذه في أمرين أساسيين: أداء المعنى وتسهيل المبنى.

ولعل أظهر الأسباب التي أدت إلى اشتقاق الرباعي من أصله ما يلي:

<u>السبب الأول: التخلص من صعوبة نطقية</u>(٢) بواحدة من الطرق التالية :

١- <u>المخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعّل)</u> :

يبدو أن هناك طائفة كبيرة من الأفعال الرباعية قد تولدت، على الأغلب، بسبب معالجة الأصل الثلاثي (فعّل) مضعف العين(٣) . وتتلخص هذه المعالجة في المخالفة الصوتية(٤) بين الحرفين المتماثلين في (فعّل)، مما يؤدي إلى التفريق بين هذين المتماثلين بفك التضعيف، وإسقاط أحد المتماثلين، والتعويض عنه بحرف يغلب أن يكون من الأحرف المائعة (المتوسطة) أو أحرف اللين أو أصوات المد. ويكون هذا الحرف المعوض به، أو المدخل إلى حشو الفعل، إما بين فاء الفعل وعينه مثل: فطّح > فرطح، أو بين عين الفعل ولامه مثل: طرّح > طرمح.

لكن، ما الذي دعانا إلى اعتبار (فرطح) مشتقا من صيغة (فعّل) مشددة العين دون غيرها؟ بطريقة أخرى: لماذا لا تكون الراء في (فرطح) مقحمة إقحاما في الأصل الثلاثي: (فَعَلَ) غير المضعف؟ توجد مجموعة أفعال رباعية تتحد في الدلالة مع أصولها الثلاثية، فإذا قلنا إن هذه الأفعال قد نشأت من (فَعَلَ) غير المشددة فما السبب في تكونها إن لم يكن دلاليا؟

لا بد من وجود سبب أدى إلى نشوء الرباعي من أصله الثلاثي، وقد يكون هذا السبب دلاليا أو صوتيا. فإذا كانت الأفعال الرباعية التالية متحدة في الدلالة مع أصولها

---

(١) انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٦:٢٤٤.

(٢) استقيت هذا العنوان من كتاب معالم دارسة في الصرف – الأقيسة الفعلية المهجورة: ص ١٢.

(٣) انظر: Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 82 .

(٤) المخالفة dissimilation أو differentiation، عكس المماثلة، لأنها تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين. انظر دراسة الصوت اللغوي: ص ٣٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثلاثية: (برقط، دربح، قرفع، حترش، درمس، طرمح، فرقع، قرمط، كردس) فإن سبب نشوء الرباعي من الثلاثي، عندئذ، ليس دلاليا إنما هو صوتي.

وإذا قلنا إن (برقط) مشتق من (بَقَطَ) غير المشدد فلن يكون ثمة سبب لنشوء الرباعي من الثلاثي. لذلك من الأنسب أن نقول: إن (برقط) مشتق من الصيغة المشددة (بقّط) لا من (بقَط)، لأن هذا القول يتناسب مع حقيقة صوتية مرتبطة بطبيعة إنتاج الصوت المشدد. إذ إن في نطق الصوت المشدد صعوبة نطقية مقررة عند مقارنة (بقّط) بـ (بقَط)، تتمثل تلك الصعوبة النطقية في أن عضوي النطق، عند إنتاج الصوت المشدد، يلتقيان مدة أطول من مدة التقائهما عند إنتاج الصوت غير المشدد. أي أن نطق (بقّط) يؤدي إلى توتر واحتقان في موضع النطق، بسبب طول مدة انحباس الصوت وبقاء عضوي النطق في مكانهما مدة أطول نسبيا(١) .

ولذلك يعمد الناطق اللغوي أحيانا إلى التخلص من هذه الصعوبة النطقية والتقليل من الجهد الواقع على عضوي النطق الذي تسبب فيه وجود المتماثلين، فيخالف بين المتماثلين ويفرق بينهما بفك التضعيف وإسقاط أحدهما، والتعويض عنه بحرف آخر. وبذلك يتطور (بقّط) إلى (برقط)، ولا شك في أن (برقط) أسهل نطقيا من (بقّط).

قال رمضان عبد التواب :

"والسبب في المخالفة من الناحية الصوتية هو أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي (يقلب) أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب جهدا عضليا مثل أشباه صوت العلة (الواو والياء) وبعض الأصوات المتوسطة كاللام والنون والراء، ويعتبر ذلك مظهرا من مظاهر قانون التيسير اللغوي"(٢) .

غير أن برجشتراسر يرى أن العلة في المخالفة "نفسية محضة، نظيره الخطأ في النطق؛ فإنا نرى كثيرا ما يخطئون في النطق، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض؛ لأن النفْس يوجد فيها قبل النطق

---

(١) علما بأن الاستعمال اللغوي قد يتعمد تقريب الأصوات المتماثلة أو المتقاربة أحيانا فيدعمها، وعلى هذا يكون الإدغام مخرجا صوتيا غايته التسهيل، كما يكون فكه مخرجا صوتيا غايته التسهيل أيضا. وقد يبدو في هذا تعارض، غير أنها طبيعة اللغة.

(٢) لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٤١. وانظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٧٢-٣٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بكلمة، تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة. ومن هنا ينشأ الخطأ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات، تتكرر وتتتابع فيها حروف متشابهة"(١) .

ويبدو أن اعتبار الأفعال الرباعية، التي تحوي حروفا زائدة في حشوها، مشتقة من صيغة (فعّل) مشددة العين أمر صحيح. فقد نص على استخدام مقابلات ثلاثية مضعفة (فعّل) لبعض الأفعال الرباعية، مثل:

بقّط > برقط	حرّش > حترش	خبّص > خنبص
دبّح > دربح	دبّخ > دربخ	دفّق > درفق
دمّس > درمس	دفّق > دغفق	دبّل > دهبل
زلّق > زهلق	سبّخ > سربخ	شرّق > شبرق
صرّج > صهرج	عهّد > علهد	فطّح > فرطح
فقّع > فرقع	قطّب > قرطب	قفّص > قرفص
قمّط > قرمط	قطّر > قعطر	طرّح > طرمح
عنّن > عنون	قلّس > قلنس	كرّس > كردس

ولعل من المفيد هنا أن أذكر أن Hurwitz يفترض أن تكون الكلمات العربية كبيرة البنية التي تشتمل على راء أو لام أو نون أو ميم قد تولدت نتيجة عامل المخالفة بين صوتين متماثلين. ويمثل لذلك بالكلمات الآتية: حرجل (حجّل)، وجلمد (جمّد)، وعنكب (عكّب)، وعرقب (عقّب)، وقرمط (قمّط)، وفلطح (فطّح). ويؤيد افتراضه بقوله: "يوجد غالبا مقابلات مضعفة للصيغ السابقة، وهذا يعني أن العقل السامي كان يعتبر هذه الصيغ

(١) برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية، ص ٣٤، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي– الرياض، ١٩٨٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المزيدة مقابلة للصيغ المضعفة"، كما يخرج بنتيجة ملخصها "أن الحروف المائعة تعد عادة وسيلة مخالفة للتضعيف في الصيغ المضعفة القديمة"(١) .

وإذا كان ما سبق صحيحا فإنه من المشروع القول: إن السبب في تحول (فعّل) إلى الرباعي صوتي في الأساس، ولم يكن له علاقة بالتطور الدلالي. وإذا وجد ثمة تطور دلالي فإن ذلك لم يتم إلا في مرحلة متأخرة، وإن المخالفة قد حدثت في وقت مبكر دون أن يصاحب ذلك تطور في الدلالة.

والجدير ذكره أن العربية تميل إلى المخالفة الصوتية بين المتماثلين في مواطن أخرى. من ذلك كلمة (عنكبوت)، إذ إن النون فيها عنصر تعويضي حل محل الكاف المسقطة بسبب المخالفة. فهذه الكلمة في العبرية: (עַכָּבִישׁ) – ʿakkābīš – بالكاف المشددة. فلما دخلت إلى العربية خولف بين المتماثلين (الكافين) بفك التضعيف وإسقاط الكاف الأولى والتعويض عنها بالنون(٢) .

وكذلك كلمة: (سنبلة). فهي في العبرية: (שִׁבֹּלֶת) –šibbolet، وفي الآرامية: (šebbeltā) بالباء المشددة. ولذلك يكون أصل: (سنبلة) هو : (سُبَّلة) ، ولكن خولف بين المتماثلين (الباءين) بفكّ التضعيف وإسقاط الباء الأولى والتعويض عنها بالنون(٣) .

وكلمة: (قنفذ) أصلها : (قُفُذ)(٤) . و (أنف) أصلها في العبرية: (אַף)'af(-'pp)(٥). وأصل (زنديق) هو: (زَدِّيقا zaddīqā) (٦) .

وحنطة أصلها (حطة)(٧) فهي في العبرية (חִטָּה) - ḥiṭṭā-، و(قنبرة) أصلها (قُبَّرة)، و(حنجرة) أصلها (حُجُّرة)(٨) .

---

(١) انظر دراسة الصوت اللغوي: ص ٣٣٠ .

(٢) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٧٣ .

(٣) انظر التطور النحوي للغة العربية: ص ٣٤، وانظر فقه اللغة المقارن: ص ٧٤، وانظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٧٣، وانظر: Comparative Grammar of the Semitic Languages. p. 83 .

(٤) انظر المرجع السابق نفسه، وانظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٧٤.

(٥) انظر: Comparative Grammar of the Semitic Languages. p. 82-83 .

(٦) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٧٤.

(٧) انظر المرجع السابق نفسه: وانظر Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 83.

(٨) انظر فقه اللغة المقارن: ص ٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(حنك) أصلها في العبرية: (חִכּ –ḥēk– (ḥikk)[١] . وقد قيل: (خرنوب) في (خرّوب)، و (إنجاص) في (إجّاص)، و (إنجانة) في (إجّانة). وقد نهى ابن السكيت عن استعمال مثل هذه الصيغ التي يظهر أنها كانت شائعة في عهده، فقال:

"ويقال هو الإجّاص، ولا تقل إنجاص. وهي الإجّانة ولا تقل إنجانة"[٢] .

كما قيل: (رنز) في (رزّ)، و (حنظ) في (حظّ)[٣] . و (إنجار) في (إجّار)[٤] . و

(أترنج) في (أترجّ)[٥] . و (قرنبيط) في (قنّبيط)[٦] . و (كرناسة) في (كرّاسة)، و (قنبان) في (قبّان)، و (جبس) في (جصّ) بعد ترقيق الصاد، و (عدنبس) في (عدبّس)، و (تقعور) في (تقعّر) [٧] . و (عنون) في (عنّن)، و (قوزع) و (قنزع) في (قزّع)[٨] ، و (جندب) في (جُدَّب)[٩] . و (جحنفل) من (جحفّل)، و (غضنفر) من (غضفّر)، و (حزنبل) من (حزبّل)، و (عفنجج) من (عفجّج)، و (ضفندد) من (ضفدّد)[١٠] . و (تخطراني) في (تخطّاني)[١١] .

وقد فطن السلف إلى ظاهرة فك التضعيف، من ذلك قول ابن منظور :

" ومن العرب من يقول: حنظ، وليس ذلك بمقصود، إنما هو غنة تلحقهم في المشدد ... وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد نحو الرز يقولون: رنز، ونحو: أُتْرُجّة يقولون: أُتْرُنْجة"[١٢] .

---

(١) انظر: Comparative Grammar of the Semitic Languages. p. 82.

(٢) ابن السكيت: (ابو يوسف يعقوب)، إصلاح المنطق، ص ١٧٦، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

(٣) انظر لسان العرب: (حظظ) ٧: ٤٤٠ .

(٤) انظر المصدر السابق (أجر) ٤: ١١.

(٥) انظر: Comparative Grammar of the Semitic Languages. p. 82.

(٦) انظر لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٤٠.

(٧) انظر المرجع السابق: ص ١٩٣.

(٨) انظر المرجع السابق: ص ١٤٩ و ص ١٥٤.

(٩) انظر الإلحاق في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ص ١٥٧.

(١٠) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٧٦.

(١١) انظر لسان العرب (خطر) ٤: ٢٥٢.

(١٢) المصدر السابق: (حظظ) ٧: ٤٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد اختلف الدارسون المحدثون الذين أشاروا إلى قضية بناء الفعل الرباعي من صيغة (فعّل)، في وصف الكيفية التي بها انتقلت (فعّل) إلى الرباعي.

وعند تتبع آراء بعضهم في وصف تلك الكيفية نجدها تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول :

ذهب بعض الدارسين إلى أن الصيغة (فعّل) مشددة العين تتحول إلى الرباعي بـ "إبدال" أحد الحرفين المتماثلين حرفا آخر.

فكرامت حسين يرى أن (درّج) تحولت إلى (دحرج) بإبدال إحدى الراءين حاء(١) . ويرى إبراهيم السامرائي أن (بطّح) تحولت إلى (بلطح) بإبدال إحدى الطاءين لاما.(٢)

ولكنني أعتقد أن تحول (فعّل) إلى الرباعي لم يكن عن طريق الإبدال، إبدال أحد المتماثلين حرفا آخر؛ لأنه يشترط لحدوث الإبدال – وهو مماثلة–(٣) أن يكون ثمة تقارب في المخرج بين الحرفين، فالإبدال يحدث بين حرفين بينهما علاقة صوتية وثيقة، وليس مجرد إحلال صوت مكان صوت آخر(٤). قال مالمبرج :

"كلما اقترب صوت من صوت آخر، اقتراب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة".(٥)

فاقتراب صوت من صوت آخر هو الأساس في حدوث المماثلة أو الإبدال، ولا تقارب في المخرج بين الراء والحاء حتى نقول إن الراء الأولى في (درّج) أبدلت حاء فصار الفعل: (دحرج)، كما لا تقارب بين الطاء واللام حتى نقول بالإبدال بينهما في (بطّح > بلطح).

ونجد رمضان عبد التواب ينص في أحد كتبه على أن الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر بعيد عنه جدا في المخرج(٦) ، إلا أنه في موضع آخر ذكر أن (بخّص) تحولت إلى (بلخص) بإبدال الخاء لاما(٧) .

---

(١) انظر مقدمة فقه اللسان: ص ١١١.

(٢) انظر الفعل زمانه وأبنيته: ص ١٣٦.

(٣) المماثلة هي التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى. أو هي تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا. انظر دراسة الصوت اللغوي: ص ٣٢٤.

(٤) هذا الإبدال ينطبق على الأصوات اللغوية ضمن اللغة الواحدة، ولكن قد تتبادل الحاء مع الخاء – مثلا– بين لغتين من اللغات السامية، وهذا يتعلق بالخصائص الصوتية لكل لغة.

(٥) برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ص ١٤١، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، دون تاريخ.

(٦) انظر لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٣٩.

(٧) انظر فصول في فقه العربية : ص ٢٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وغير خاف أن اللام بعيدة جدا في المخرج عن الخاء، مما لا يصح معه القول بالإبدال بينهما.

كما أشار رمضان عبد التواب إلى المخالفة الصوتية وعَرَّفَها بأنها "عبارة عن إبدال الحرفين المتماثلين، في صيغة (فعّل)، حرفا يغلب أن يكون من الحروف المائعة أو المتوسطة (ل م ن ر)"(١) .

وفي هذا القول ما يستحق التأمل : إذ إنه يُعَرِّفُ الشيء بضده، فالمخالفة عنده إبدال. علما بأن الإبدال نوع من المماثلة، فكيف تكون المخالفة مماثلة في الوقت نفسه؟! المماثلة تقف على النقيض تماما من المخالفة، وهما ضدان لا يجتمعان. وكل منهما يعمل في اتجاه معاكس من اللغة.

وإذا افترضنا صحة كلام رمضان عبد التواب، من أن (بخّص) تحولت إلى (بلخص)(٢) ، فإن المخالفة تسعى إلى التفريق بين الخاءين بفك التضعيف وإسقاط الخاء الأولى، والتعويض منها بحرف يشترط فيه أن يكون بعيدا عن الخاء المتبقية حتى يتحقق الهدف من المخالفة، وهو إبعاد المتماثلات أو المتقاربات عن بعضها. وإذا كانت اللام في (بلخص) تُحَقِّقُ الهدف لأنها بعيدة عن الخاء، فكيف يقال بعد ذلك إن الخاء الأولى "أبدلت" لاما؟

الأنسب -في نظري- أن يقال: إن المخالفة تعمل على التفريق بين المتماثلين في صيغة (فعّل) بفك التضعيف وإسقاط أحد المتماثلين، والتعويض عنه بحرف آخر. دون ذكر الإبدال، لأن الحادث هنا إسقاط وتعويض وليس إبدالا.

القسم الثاني :

يرى بعض الباحثين أن "الصحيح" المشدد أو المضعف يجب أن يعد صحيحا واحدا طويلا لا صحيحين متواليين.

---

(١) فصول في فقه العربية : ص ٢٧٠.

(٢) ذكرت فيما مضى أن (بلخص) من (خص) بزيادة الباء صدرا، انظر ص ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد رد هذا الرأي كل من داود عبده وجعفر عبابنه، حيث بينا أن الصحيح المشدد ليس صحيحا واحدا طويلا، إنما هو في الحقيقة صحيحان(١) .

وأريد أن أوضح في هذا المقام أمرا ربما غاب عن بال بعض القائلين بالصحيح الطويل، وهو أن الطاء في (قطّب) هي من الناحية النطقية اللفظية (الفونيتيكية) Phonetically صوت واحد طويل، لا تختلف عن الطاء في (قطَب) إلا في الطول. إذ يلتقي عضوا النطق عند إنتاج الطاء في (قطّب) مدة أطول من مدة التقائهما عند إنتاج الطاء في (قطَب)، بمعنى أن مدة الغلق في (قطّب) أطول منها في (قطَب).

ولكن دراسة الطاء المشددة في (قطّب) من الناحية اللغوية الوظيفية (الفونولوجية) Phonologically تثبت أنها طاءان لا طاء واحدة. قال داود عبده :

"من كل ما سبق يتضح أن الصحيح المضعف لا يمكن اعتباره في العربية صحيحا واحدا "طويلا" من الناحية الصوتية (الفونولوجية)، سواء أكان من الناحية الصوتية اللفظية (الفونوتيكية) صوتا واحدا أم لم يكن"(٢) .

وبذلك لا أتفق مع من يقول: إن الطاء "الطويلة" في (قطم) قد اخْتُزِلت وعوض عن الجزء المختزل بالراء، فصار الفعل: (قرطم)(٣) .

٢- **المخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعّل) لإنشاء بناء (قعفل):**

لقد ذهب الدارسون، قديما وحديثا، مذاهب شتى في تأصيل الأفعال الرباعية التي يتماثل الحرف الأول فيها مع الثالث، والثاني مع الرابع، وترد إلى أصل ثلاثي مضعف. حيث بحث السلف نشأة الرباعي مثل: (زلزل) و (دمدم) في الأفعال، ونحو : (ربرب) و (صلصال) و (صمصامة) في الأسماء(٤) .

---

(١) انظر داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص ٢٥-٣٢، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٧١م. وانظر جعفر عبابنه، في حقيقة الإدغام، أبحاث اليرموك- سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٩٨٥، ص ٤٧-٦١ .

(٢) دراسات في علم أصوات العربية: ص ٣٠-٣١.

(٣) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (رسالة دكتوراه): ص ٣٥٥ و ٣٧٣-٣٧٩.

(٤) انظر المرجع السابق : ص ٣٧٩-٣٨٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فذهب البصريون إلى أن هذا البناء في الأفعال والأسماء رباعي مجرد، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنه ثلاثي أصله: (فعّل). حيث كرهوا اجتماع الأمثال فتحولت (فعّل) إلى (فعفل) بتكرار الحرف الأول (الفاء) بعد العين. قال الزبيدي:

"وأهل الكوفة يعدون ما جاء من نحو هذا ثلاثيا، ويشتقون منه، ويذهبون إلى أن صمصامة من صمّم، ولكنهم كرهوا اجتماع الأمثال ففرقوا بينها بحرف مثل الأول. وكذلك كفكفت، وصلصلت، وحلحلت. والبصريون يعدون هذا كله رباعيا"(١) .

وقد وضّح الفراء نشأة بناء (فعفل) وطريقة تولده من بناء (فعّل) حيث قال:

"والعرب تردد اللام(٢) في التضعيف فيقال: كركرت الرجل يريدون: كرّرته وكبكبته، يريدون: كَبَّبته. وسمعت بعض العرب يقول: أتيت فلانا فبشبش بي من البشاشة، وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد"(٣) .

وتعرض ابن السكيت لرأي الكوفيين والبصريين في هذه القضية إذ يقول :

"ويقال للبرد: صِرٌّ، وقولهم: "ريح صرصرٌ" فيها قولان: يقال أصلها صَرَّرٌ من الصِّرِّ، فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل. وكذلك قوله -عز وجل-: (فكبكبوا فيها) أصلها فُكُبِّبوا، ويقال: تجفجف الثوب، وأصلها تجفّف"(٤) .

كما ذهب أبو إسحاق في نحو: قلقل، وصلصل، وجرجر، وقرقر، إلى أنه فعفل، وأن الكلمة لذلك ثلاثية(٥) .

ولكن ابن جني لم يرض بما أتى به أبو إسحاق، حيث يقول :

"حتى كأن أبا إسحاق لم يسمع في هذه اللغة الفاشية المنتشرة بِزَغْدٍ وزَغْدَبٍ، وسَبِطٍ وسِبَطْر، ودَمِثٍ ودِمَثْر ... فارتكب أبو إسحاق مركبا وعرا، وسحب فيه عددا جما،

---

(١) الزبيدي (أبو بكر محمد)، لحن العامة، ص ١٢٤، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، ١٩٨١.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) الفراء (أبو زكريا يحيى)، معاني القرآن، ٣:١١٤، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة: علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

(٤) إصلاح المنطق: ص ٣١٩.

(٥) انظر الخصائص ٢:٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا إقدام وتعجرف"(١) .

ويُفهم من كلام ابن جني أنه يعد مثل (جرجر) و (جر) أصلين لا أصلا واحدا.

وأنكر ابن جني، في موضع آخر، أن يكون أصل (فعفل) هو: (فعل). وحجته في ذلك أنه لا يجوز الإبدال إلا فيما تقاربت مخارجه من الحروف، قال:

"فأما قول من قال في قول تأبط شرا:

كأنما حثحثوا حُصًّا قوادمه أو أمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبّاقِ

أنه أراد "حثّثوا". فأبدل من الثاء الوسطى جاء، فمردود عندنا، وإنما ذهب إليه البغداديون، وأبو بكر أيضا معهم. وسألت أبا علي عن فساده فقال: العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه. فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها، قال: وإنما حثحث أصل رباعي وحثثن أصل ثلاثي، وليس واحد منها من لفظ صاحبه، إلا أن حثحث من مضاعف الأربعة، وحثث من مضاعف الثلاثة"(٢) .

أعتقد أن ما ذهب إليه الكوفيون، من أن أصل (فعفل) هو (فعّل)، صحيح. لكن لم تتحول (فعّل) إلى (فعفل) عن طريق الإبدال الذي هو بمعنى قلب الحرف إلى حرف آخر، لأن الإبدال لا يجوز إلا فيما تدانت مخارجه من الحروف. وإنما عن طريق المخالفة الصوتية بين المتماثلين، مما يؤدي إلى إسقاط الحرف الثاني من المتماثلين المتصلين، والتعويض عنه بتكرار فاء الثلاثي. فـ (زَلْزَلَ) من: (زَلَّلَ)، توالت هنا ثلاثة حروف متماثلة، وهذا مُسْتَثْقَلٌ تفر اللغة منه بالمخالفة بين المتماثلين المتصلين (اللام الأولى واللام الثانية)، وهذا يؤدي إلى إسقاط اللام الثانية والتعويض عنها بالزاي (فاء الثلاثي)، فتتحول (زَلَّلَ) إلى (زَلْزَلَ).

ولا أتفق مع ما ذهب إليه ابن جني وأستاذه أبو علي. ذلك أن (زلزل) ليس من مضاعف الرباعي، وليس أصلا قائما برأسه. فاللحمة الدلالية بين (زلزل وزلل) و

---

(١) الخصائص ٢:٥٤-٥٥.

(٢) سر صناعة الإعراب ١:١٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(حثحث و حثث) ظاهرة واضحة. ولهذا نجد الزبيدي يؤيد وجهة نظر الكوفيين في هذه المسألة، حيث قال :

"وقول الكوفيين أولى عندي ، لأن الاشتقاق يصحبه"(١) .

وقد ذهب الجوهري، مؤلف الصحاح، إلى أن "المخالفة" تنقاس في هذا الباب. حيث رأى أن الرباعي المضاعف مأخوذ من الثلاثي مضعف العين، فالفعل: (سغسغ) أصله: (سَغَغَ)، ثم ضعف فصار: (سَغَّغَ)، فلما استثقلت الغينات الثلاث أبدلت إحداها، وهي الغين الوسطى، سينا من جنس الحرف الأول، فقيل: (سغسغ)(٢) . ومعنى ذلك أن المخالفة قياس -عنده- في العلاقة بين المضعف والمضاعف، فكل مضعف يصير مضاعفا على الوجه التالي:

مَصَّصَ < مَصَّصَ < مَصْمَصَ

بَحَّحَ < بَحَّحَ < بَحْبَحَ

زَمَّمَ < زَمَّمَ < زَمْزَمَ

ويبدو أن ابن دريد يقول بثلاثية (فعفل) أيضا، لكن (فعفل) -عنده- ليس من (فعّل) مضعف العين كما يرى الكوفيون، إنما هو من الثلاثي (فَعَلَ). فـ (تقتق) -مثلا- من: (تَقَّ) لا من : (تقّق)، و (صعصع) من: (صَعّ)، و(ضعضع) من: (ضعّ)، و(شعشع) من: (شعّ)(٣) .

ويبدو أن تمام حسان قد تأثر برأي ابن دريد، عندما ذهب إلى أن (جرجر) من: (جرّ)، و (عسعس) من: (عسّ)، و(هدهد) من: (هدّ)، و (كفكف) من: (كفّ)، و (ثرثر) من: (ثرّ)، و(زلزل) من: (زلّ) بتكرار الفاء بين العين واللام(٤) .

لكن هذا الرأي يمكن أن يُعترض عليه بما يلي: إن السبب في تكرار الفاء هنا هو المخالفة بين المتماثلين. والمخالفة تتم بإسقاط أحد المتماثلين، ويعوض عن الحرف المسقط

---

(١) لحن العامة: ص ١٢٤.

(٢) انظر الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ٤: ١٣٢١ (سغغ). وانظر علم الأصوات: ص ١٤٩-١٥٠.

(٣) انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢:٤٦.

(٤) انظر مناهج البحث في اللغة: ص ١٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بتكرار الفاء. وإذا طبقنا هذا على (جَرَّ)- مثلا- وأسقطنا الراء الأولى وكررنا الفاء أصبح الفعل: (جَجْرَ)، وإذا أسقطنا الراء الثانية وكررنا الفاء أصبح الفعل: (جَرْجَ). وينتج في الحالين بناء ثلاثي غير مستخدم في اللغة.

وتجدر الإشارة إلى أن أستاذنا إسماعيل عمايرة قد ذكر نظريتين لتفسير الأفعال الرباعية المضاعفة. النظرية الأولى تعد هذه الأفعال ثنائية الأصل على وزن (فعفع). أما النظرية الثانيةفتنطلق من عدم إهمال الشدة في نحو: جر وصح، فالأفعال الرباعية المضاعفة – وفقا لهذه النظرية – ثلاثية الأصل(١).

٣- **تحويل المقطع (ص ح ح ص) في وزن (افعالّ) إلى مقطعين**(٢):

بينت سابقا أن بناء (افعأل) مدين في وجوده إلى وقوع (افعالّ) في الشعر، حيث يحوي (افعال) المقطع (ص ح ح ص) الذي يرفضه الشعر العربي . ومن ثم لجأ الشعراء إلى الهمز للتخلص من المقطع المرفوض، فتحول (افعال) إلى (فعأل)، بمعنى أن الشعراء تخلصوا من المقطع (ص ح ح ص) بتحويله إلى مقطعين: (ص ح) و (ص ح ص).

السبب الثاني: لزوم ضمائر الغيبة صدور الأفعال الثلاثية الماضية:

جرت العادة لدى المحققين من علماء الساميات على اعتبار وزني (سفعل/شفعل) و(هفعل) أصلين(٣) ، وما (أفعل) سوى صورة متأخرة متطورة عن (هفعل) بإبدال الهاء همزة(٤) . وهي – عندهم – أوزان السببية في اللغات السامية.

لكن Bravmann، فيما يبدو، رفض القول بأصالة السين (أو الشين) والهاء، في وزني (سفعل/ شفعل) و (هفعل)، في الوقت نفسه. حيث رأى أن الأصالة لا تتحقق إلا لإحدى السابقتين دون الأخرى.

وانتهى Bravmann إلى أن الهاء هي السابقة المتطورة عن السين؛ لأن السين كانت تستخدم سابقة للسببية في اللغات المدعمة بنصوص ووثائق من مراحل تاريخية

---

(١) انظر معالم دارسة في الصرف – الأفيسة الفعلية المهجورة: ص ٨٥-٩٠.

(٢) انظر ص ١٦٠ من هذه الرسالة.

(٣) انظر: M.M. Bravmann: Studies in Semitic Philology. P.200. E.J. Brill. Leiden. 1977.
وانظر أيضا: An Introduction to the Comparative Gramınar of the Semitic Languages. P. 125-126.

(٤) انظر : Ibid 203 - 204.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبكرة جـدا. فالسين (sa) هي سابقة السببية في اللغة الأكادية والمصرية والأوجاريتيـه"، وفي كل لهجات العربية الجنوبية ما عدا السبئية.(١)

فالتتابع التطوري لسابقة السببية في اللغات السامية عند Bravmann هو:(٢)

$$\check{s} / sa > ha > 'a$$

وما يمكن ملاحظته هنا أن Bravmann اختلف مع علماء الساميات من جانب، واتفق معهم من جانب آخر. حيث إنه انفرد – فيما أعلم – بالقول: إن الهاء متطورة عن السين. ولكنه اتفق معهم في أن همزة (أفعل) متطورة عن هاء (هفعل).

في الحقيقة يصعب قبول رأي Bravmann الذي انفرد به؛ من جهة أن تحول السين أو الشين إلى الهاء مرفوض صوتيا لبعد مخرج الهاء عن مخرجي السين والشين. وأصل الإبدال في الأصوات "إنما هو فيما تقارب منها، وذلك: (الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء ... وغير ذلك مما تدانت مخارجه"(٣) . ويقول رمضان عبد التواب:

"الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر بعيد عنه في المخرج جدا، فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلا إلى صوت آخر من أصوات الحلق، وكذلك العكس"(٤) .

كما يصعب قبول رأي رمزي بعلبكي للسبب السابق نفسه، حيث يقول:

"فالهاء والسين (أو الشين) قد تتبادلان كما في وزن أفعل في العربية والحبشية، الذي يقابل وزن hif 'īl في العبرية، ووزن šaf 'ēl في السريانية والأوجاريتية، ووزن s^1f 'l في العربية الجنوبية القديمة باستثناء السبئية والحضرمية"(٥) .

---

(١) انظر : Studies in Semitic Philology. p. 200 .

(٢) انظر : Ibid 203.

(٣) سر صناعة الإعراب: ١:١٩٧.

(٤) لحن العامة والتطور اللغوي: ص ٣٩.

(٥) المقايسة في صيغ الضمائر العربية والسامية: ص ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذا كنت لا أتفق مع Bravmann فيما ذهب إليه من أن السين قد تطورت إلى الهاء في وزن السببية: (سفعل ← هفعل)؛ فإنني كذلك لا أميل إلى الاعتقاد بأن (أفعل) متطورة عن هفعل: (هفعل ← أفعل).

والذي يمكن طرحه ههنا أن (أفعل) و (هفعل) و (سفعل) و (شفعل) أوزان أصيلة؛ لأن المقاطع الأمامية فيها: (ša , sa , ha , 'a) يمكن أن تكون بقايا ضمائر الغيبة في اللغات السامية.

فالهاء في :(هفعل)، والسين في: (سفعل)، والشين في: (شفعل) لعلها بقايا ضمائر الغيبة؛ فـ "أصل ضمير الغيبة في اللغات السامية هو "hū" للمفرد المذكر، و "šī" للمفرد المؤنث في اللغات السامية الشمالية و "Se" في لهجات جنوب الجزيرة العربية كالمعينية والقتبانية قديما والمهرية ولهجة سوقطرة حاليا"(١) .

ولذلك أرى أن هذه الأوزان لم تنشأ في "بداية" الأمر للدلالة على السببية، بل لإسناد الفعل إلى الفاعل الغائب، فأصل: (هفعل) هو: (هوفعل)، مثلا. وتوجد أفعال من هذه المرحلة جاءت على (هفعل أو سفعل أو شفعل) ولا تدل على السببية؛ مثل: (سنبس:أسرع) (شعصب: غلظ واشتد) في الفصحى القديمة و(سلبد) و (سكتم) في بعض اللهجات العربية الحالية. وفي الأكادية: (šulburu) = يصبح تدريجيا.(٢)

(١) فوزي حسن الشايب، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، ص ١٨، حوليات كلية الآداب -جامعة الكويت، الحولية الثامنة، الرسالة السادسة والأربعون، ١٩٨٧م .

(٢) انظر : An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, p. 125.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولتوضيح ما أذهب إليه أضع الجدول التالي :

(١)

اللغة	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	وزن السببية
العربية	هو	هي	أفعل
المصرية القديمة	św	śy	سفعل / شفعل
الأكادية	šū	šī	سفعل/ شفعل
العبرية	hū	hī	هفعل hif 'īl
الأوجاريتية	hw	hy	شفعل saf 'ēl
السبئية	hw'	hy'	هفعل
السريانية	hū	hī	شفعل šaf 'ēl
الحبشية	we'etū	ye'etī	أفعل

ويمكن أن نستنتج من هذا الجدول الملحوظات التالية :

١- أن ضمير الغيبة قد اتفق مع وزن السببية في كل من المصرية القديمة، والأكادية، والعبرية، والسبئية. حيث إن الصوت الصفيري يميز ضمير الغيبة ووزن السببية في :المصرية القديمة، والأكادية. وأما الهاء فتميز ضمير الغيبة ووزن السببية في العبرية والسبئية.

٢- أن ضمير الغيبة مميز بالهاء في كل من الأوجاريتية والسريانية، ووزن السببية فيهما جاء مميزا بالصوت الصفيري (الشين). وتفسير هذا أن الأوجاريتية والسريانية كانتا تستخدمان ضمير الغائبة المميز بصوت صفيري في مرحلة قديمة، لأن أصل ضمير الغائب في اللغات السامية -كما ذكرنا سابقا- أن يكون بالهاء، وأصل ضمير الغائبة أن يكون بصوت صفيري (سين أو شين). فلعل وزن السببية (šaf 'ēl) في الأوجاريتية والسريانية يعود إلى تلك المرحلة التي كانت فيها هاتان اللغتان تستخدمان ضمير الغائبة المميز بالصوت الصفيري (الشين). لكن الصوت الصفيري (الشين) في ضمير الغائبة في هاتين اللغتين قد أسقط – فيما يبدو – في مرحلة متأخرة واستبدلت به هاء قياسا على هاء ضمير الغائب.(١)

---

(١) انظر ضمائر الغيبة في اللغات السامية في : بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٨٥، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م. وانظر وزن السببية في اللغات السامية في :

- An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages. P.125-126.
- Studies in Semitic Philology. P. 200 - 205.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- أن العربية والحبشية تستخدمان وزن (أفعل). وقد يظن أن الهمزة في (أفعل) لا تمت إلى ضمير الغيبة بصلة. والحقيقة أن الهمزة بقية ضمير الغيبة أيضا. فالذي عليه بعض المحققين من علماء الساميات أن ضمير الغيبة طُعِّمَ أو رُمِّمَ بمقطع قصير هو: "a : أَ" في الآخر، فصار ضمير الغائب : hū + 'a ← hū'a، وضمير الغائبة: sī + 'a ← sī'a (١) . فلعل همزة (أفعل) هي هذه الهمزة المضافة إلى ضمير الغائب والغائبة. وهذه الهمزة واضحة في ضميري الغائب والغائبة في الحبشية.

السبب الثالث : الجانب الدلالي :

صياغة الفعل الرباعي من أسماء الأعيان :

بين بعض السلف – رحمهم الله – أن الفعل الرباعي قد يصاغ من أسماء الأعيان لواحد من المعاني الآتية: (٢)

الأول: الدلالة على صنع الاسم المشتق منه، نحو: قمطرت الكتب أي صنعت لها قمطرا واتخذته لحفظها. ودخرصت القميص؛ عملت له دخريصا وهو جيبه.

الثاني: الدلالة على محاكاة المفعول للمشتق منه: بندقت الطين، وعقربت المرأة صدغها، وعثكلت شعرها. وقد يدل على محاكاة الفاعل لما أخذ منه الفعل، نحو: حنظل خلق الشرس، وعلقم. أي صيرت الطين قطعا تشبه البندق، وجعلت شعر الصدغ شبيها بالعقرب، وشعرها كالعثكال وهو الشمراخ.

الثالث: الدلالة على جعل المشتق منه في مفعول ذلك الفعل، نحو: عصفرت الثوب وعندمته، ونرجست الدواء، وفلفلت الطعام وعنبرت الطيب. أي صبغته بالعصفر والعندم، وجعلت النرجس في الدواء، والفلفل في الطعام، والعنبر في الطيب.

الرابع: الدلالة على إصابة ما اشتق منه الفعل، نحو: غلصمه وحرقده وعرقبه، أي أصاب غلصمته وحرقدته، وهما طرف الحلقوم، وعرقوبه، وهو ما فوق العقب.

---

(١) انظر ضمائر الغيبة أصولها وتطورها: ص ١٩.

(٢) انظر : عبد الحميد عنتر، تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، ص ١٢٥-١٢٦، ط٢، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخامس: الدلالة على الإصابة بالمشتق منه فيكون آلة،نحو: قحزنه: ضربه بالقحزنة وهي الهراوة، وعرجنه وعرفصه:. ضربه بالعرجون وهو أصل العثكال، وبالعرفاص وهو السوط، وفرجن الدابة: حكها بالفرجون.

السادس : الدلالة على بروز ما اشتق منه الفعل وظهوره، نحو: برعمت الشجرة وعسلجت : برز برعمها، وهو الزهرة قبل أن تتفتح، وعساليجها، جمع عسلوج، وهو ما لان واخضر من قضبان الشجر.

السابع: الدلالة على ستر المفعول بالمشتق منه، نحو: قرمدت الحائط: طليته بالقرمد، وهو الجص. وسربلت الرجل: ألبسته سربالا وهو القميص. وبرنسته: ألبسته البرنس، قلنسوة طويلة.

الخاتمة

وفي النهاية يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي :

١- أكدت الدراسة ما جاء في كتب بعض الباحثين السابقين من أن حروف العربية كلها، قابلة لأن تكون حروف زيادة، في ظل "الاشتقاق اللغوي". وهو اشتقاق لا يختص بحروف معينة، ولا مواقع محددة. ولا يفيد معاني مطردة. وهو يختلف عن "الاشتقاق الصرفي" الذي يتم عن طريق حروف محددة هي حروف (سألتمونيها)، التي تزاد في مواقع معينة، لتفيد معاني عامة مطردة.

٢- خلصت الدراسة إلى أن رأي بعض السلف القائل بأصالة الفعل الرباعي صحيح من الناحية المنهجية، لأن ذلك الرأي يتفق مع تعريفهم للحرف الأصلي. إذ يرون أن الحرف الأصلي هو الذي يلازم الكلمة في مختلف التصاريف، وهذا التعريف ينطبق على حروف الرباعي كلها.

٣- بينت الدراسة أن حصر الحروف الزائدة في عشرة إنما كان بتأثير من المنطق الرياضي النظري، الذي سيطر على السلف عند تعرضهم لقضية الزيادة. إذ يبدو أنهم وضعوا أمام أعينهم احتمالات الزيادة التي من الممكن أن تطرأ على الأصول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثلاثة عندهم (الثلاثي والرباعي والخماسي) عند التعرض لمسألة الزيادة، ومجموع تلك الاحتمالات يساوي عشرة.

٤- تبين أن للأفعال الرباعية أصلين، هما: الأصل الثلاثي، والأصل الرباعي. ولا يرد الفعل الرباعي إلى الأصل الثنائي. وعدد وسائل بناء الأفعال الرباعية ذات الأصل الثلاثي، تسع وسائل. أما عدد وسائل بناء الأفعال ذات الأصل الرباعي المجرد، فيبلغ أربع وسائل. وقد اتضح، بجلاء، أن الأفعال الرباعية ذات الأصل الثلاثي أكثر من الأفعال الرباعية المجردة.

٥- أظهرت الدراسة أن المخالفة بين المتماثلين في صيغة (فعل)، كانت هي السبب في بناء أكثر الأفعال الرباعية في العربية، وأن تلك المخالفة قد تمت عن طريق التفريق بين المتماثلين، بفك التضعيف وإسقاط أحد المتماثلين، والتعويض عنه بحرف يكون بين فاء الثلاثي وعينه، أو بين عينه ولامه. ولم يكن للإبدال دور في نقل (فعل) إلى الرباعي.

٦- انتهت الدراسة إلى أن الأفعال الرباعية "المكررة"، أو "المضاعفة"، ليست طائفة واحدة ذات أصل واحد، إنما هي خمس طوائف ترد إلى أصول مختلفة.

٧- خلصت الدراسة إلى أن السين والشين والهاء التي زيدت صدرا في بعض الأفعال الرباعية، ربما تكون بقايا ضميري الغيبة في اللغات السامية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.
- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥.
- إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ط٣، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣.
- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣.
- أحمد الحملاوي، كتاب شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، دون تاريخ.
- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دون تاريخ.
- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦.
- أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨.
- الإستراباذي - رضي الدين محمد بن الحسن-، شرح شافيةابن الحاجب، تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.
- إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠.
- إسماعيل عمايرة، معالم دارسة في الصرف - الأقيسة الفعلية المهجورة، ط٢، دار حنين، عمان، ١٩٩٣.
- الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، ١٩٣٧.
- الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي، هل العربية منطقية؟، مطبعة المرسلين اللبنانيين، لبنان، ١٩٤٧.
- برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، دون تاريخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض، ١٩٨٢م.
- أبو البركات الأنباري - كمال الدين عبد الرحمن بن محمد-، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دون تاريخ.
- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط٢، الدار البيضاء، ١٩٧٤.
- الجاربردي، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.
- جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق مراد كامل، ط٢، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٢.
- ابن جني - أبو الفتح عثمان -، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
- ابن جني - أبو الفتح عثمان -، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤.
- ابن جني- أبو الفتح عثمان-، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٤.
- الجوهري - إسماعيل بن حماد-، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.
- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مطابع دار الكتاب، مصر، ١٩٥٦م.
- خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون تاريخ.
- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥.
- خولة تقي الدين الهلالي، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق، سلسلة دراسات "٤٧"، دار الرشيد، ١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٧٩م.
- رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠.
- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، دون تاريخ.
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط١، دار الحمامى للطباعة، القاهرة، ١٩٧٣.
- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط١، القاهرة، ١٩٦٧.
- ريمون طحان، الألسنية العربية، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢.
- الزبيدي - أبو بكر محمد -، لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، ١٩٨١.
- الزمخشري - أبو القاسم جارالله محمود بن عمر-، أساس البلاغة، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مركز تحقيق التراث، ١٩٨٥.
- ابن السكيت- أبو يوسف يعقوب-، كتاب الإبدال، تقديم وتحقيق حسين محمد شرف، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٨.
- ابن السكيت- أبو يوسف يعقوب-، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.
- سيبويه- أبو بشر عمرو بن عثمان- الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
- السيوطي- عبد الرحمن جلال الدين-، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دون تاريخ.
- السيوطي- عبد الرحمن جلال الدين-، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٠.
- الصباني - أبو العرفان محمد بن علي-، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون تاريخ.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط١٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبد الحميد عنتر، تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، ط٢، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.
- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط٥، مكتبة الرسالة، ١٩٨٩.
- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ط٢، ١٩٩٠.
- عبدالله أمين، الاشتقاق، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦.
- عبدالله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، المطبعة العصرية، مصر، دون تاريخ.
- ابن عصفور الإشبيلي – أبو الحسن علي بن مؤمن–، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط٨، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دون تاريخ.
- الفراء– أبو زكرياء يحيى– ، معاني القرآن، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
- فوزي حسن الشايب، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ، حوليات كلية الآداب– جامعة الكويت، الحولية الثامنة ١٩٨٧م، الرسالة السادسة والأربعون.
- القاسم بن محمد المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.
- كرامت حسين الكنتوري، مقدمة فقه اللسان، الهند، ١٩١٥.
- كمال محمد بشر، علم اللغة العام – القسم الثاني: الأصوات، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦.
- مراد كامل، نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٦٣.
- مزيد إسماعيل نعيم، الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة، مطبعة الحجاز، دمشق، دون تاريخ.
- مصطفى النحاس، مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨١م.
- المعافري – أبو عثمان بن سعيد السرقسطي–، كتاب الأفعال، تحقيق حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية– مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن منظور- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم-، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠.
- نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٤م .
- هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م.
- يحزقيل قوجمان، قاموس عبري - عربي، مكتبة المحتسب، توزيع دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

الدوريات

- إبراهيم أنيس، تطور البنية في الكلمات العربية، مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة، الجزء الحادي عشر، ١٩٥٩م، ص ١٦٥-١٧٢.
- إبراهيم أنيس، مسطرة اللغوي مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة، الجزءالتاسع والعشرون، ١٩٧٢، ص٧- ١٢.
- إبراهيم السامرائي، بناء الرباعي ومعانيه في العربية، مجلة المورد، المجلد الأول، العددان الثالث والرابع، ١٩٧٢، ص ١٠٤-١١٤.
- أديب عباسي، أصول الفعل الرباعي، مجلة المقتطف، المجلد السابع والتسعون، الجزء الأول، يونيو ١٩٤٠، ص ٧٩-٨٤.
- إسماعيل عمايرة، نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللغات السامية، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)، المجلد العشرون (أ)، العدد الرابع، ١٩٩٣، ص ١٠٤-١٤٣.
- بنيامين حداد، بنى الرباعي وأصوله في السريانية، القسم الأول، مجلة اللغة السريانية، المجلد الرابع، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٠٧-٢٤٢.
- جعفر عبابنة، في حقيقة الإدغام، أبحاث اليرموك - سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٩٨٥، ص ٤٧-٦١.
- حامد عبد القادر، ثنائية الأصول اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة، الجزء الحادي عشر، ١٩٥٩، ص ١١٣-١٣٣.
- رمزي بعلبكي، المقايسة في صيغ الضمائر العربية والسامية، مجلة الأبحاث - الجامعة الأميركية، بيروت، السنة الثامنة والعشرون، ١٩٨٠، ص ١٩-٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- السيد يعقوب بكر، دراسات مقارنة في المعجم العربي، مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة ، الجزء السادس والعشرون، مايو ١٩٧٠، ص ١٥٧-١٦٨.
- عبد السلام هارون، من التراث اللغوي معجم مقاييس اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة، الجزء الخامس عشر، ١٩٦٣، ص ١٠١-١٠٦.
- مراد كامل، تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية، مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة، الجزء الحادي والثلاثون، ١٩٧٣، ص ٧٠-٩٢.

الرسائل الجامعية :

- سويس البطمان، الفعل بين العربية واللغات السامية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ١٩٨٩.
- فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٣م.
- فوزي الشايب، الإلحاق في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.
- محمد سليم عبد الفتاح، ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الأجنبية

- Gesenius, Hebrew and English Lexicon, Clarendon Press, Oxford.
- Moscati and others, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, 2nd edition, Wiesbaden Otto Harrassowitz, 1969.
- M. M. Bravmamnn, Studies in Semitic Philology, E. J. Brill, Leiden, 1977.
- O'leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages , Philo Press, Amsterdam, 1969.
- William Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Philo Press, Amsterdam, 1966.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ١

-عدد المواد الرباعية التي نص في اللسان على استخدام أفعال رباعية منها: ٨٠٤ أفعال.
-عدد الأفعال الرباعية التي استطعت تأصيلها : ٦٠٤ أفعال.
-عدد الأفعال الرباعية التي لم أستطع تأصيلها : ٢٠٠ فعل.

وفيما يلي جدول يبين ذلك في كل مجلد من مجلدات اللسان :

رقم المجلد	عدد الأفعال الرباعية	عدد الأفعال الرباعية المؤصلة	عدد الأفعال الرباعية التي لم أستطع تأصيلها
١	٨٧	٦٨	١٩
٢	٦٤	٥٢	١٢
٣	٣٩	٣١	٨
٤	٦٣	٣٩	٢٤
٥	٤٤	٣٥	٩
٦	٧٣	٤٤	٢٩
٧	٤٨	٣٤	١٤
٨	٣٨	٣٠	٨
٩	٣٧	٣٣	٤
١٠	٥٦	٤٤	١٢
١١	١١٠	٧٧	٣٣
١٢	٩٨	٧٩	١٩
١٣	٤٥	٣٧	٨
١٤	١	١	٠
١٥	١	٠	١
	٨٠٤	٦٠٤	٢٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٢

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
حرف الهمزة		تابع الحرف (ب)	
أبهل	٥٠	برشق*	
		برشم	١٥٩/٥٣/٥٢/٢٢
حرف الباء		برطم	١٦٦
بأبأ	١٧١	برعم	١٩٥/١٦٦
بثعر	١٤٠	برغش*	
بحثر	١٣٧/١٣٣/١١٥/٢٦/٢٠	برقش	٥١/٤٢/٣٤/١٨
بحدل	١٧٨/٥٠/١٦/١٢/١٠/٩/٨	برقط	١٨١/١٨٠/١٤٧/٧١
بحشل*		برقع	٥١
بحظل*		برقل*	
بحلس*		بركع	١٥٠/١١٩
بختر	٥١	برنس	١٩٥/١٦٩
بخذع	١٥٤	برهم	١٧٤/٢٢
بخلص	١٥٢	برهن	١٦٩
بخنق	١٦٩/٤٠	بزمخ	١٧٨/٥٢
بذرق	١٦٩/٣٣/١٨	بسمل	١٧١/١٧٠/٤٤/٢٨
بذعر	١٦٣/١٤٠	بعثر	١٥٧/١٣٧/١٣٣/٤٢/٣٦/٣٤
بذقر	١٤٢	بعثق	٨٩
بذلخ	٩٥	بعذر	١٣٧
برأل	١٦٥	بعكر	١٥٠
بربش**	٥٢	بعنق	١٤٩
برتك	١٧٨/١٣٥/٧٠	بغثر	١٥٧
برذع*		بغدد	١٦٩
برذن*	١٦٥	بغسل	٥٤
برزق	١٦٥	بلأز	١٤٣
برسم	١٦٩		

ملاحظات:

١- الأفعال المذكورة في هذا الملحق هي الأفعال التي عدت رباعية في اللسان.

٢- وضعت هذه الإشارة (*) لأدل بها على الأفعال الرباعية التي لم أستطع تأصيلها.

٣- وضعت (**) لأدل بها على أن الفعل الرباعي المذكور مستخدم في بعض لهجات العربية اليوم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع (ب)		**تابع حرف التاء**	
بلأص	١٠٨/١٤٣/١٤٤	تلأب*	
بلخص	٥٣/١٥٢/١٨٥	تمأل	١٣٨/١٦٤
بلدح	١٠٣	تمهل	١٦٤
بلدم	١١١/١٣٨	تنتل	١٢٨
بلسم	١١٠	تهته*	
بلصم	١١٢		
بلطم	١٣٨	**حرف الثاء**	
بلعم	١١١	ثأثأ	١٧٣
بلقع	١٧٥	ثبجر*	
بلهس	١٤٣	ثرطم*	
بلهص	١٤٤	ثرمد	٤٧/٥٥/٥٦/١٥٨
بلهق	٥٠/١٤٨	ثرمل	٥٥/٥٦/١٣٧/١٥٨
بهدل	٣٨/١٦٩	ثرند*	
بهرج	١٦٨	ثرنط*	
بهرم	١٦٥	ثطعم*	
بهصل*		ثعجح*	
بهلص*		ثعجر	٨٩
بهلق	١٤٨	ثعلب	١٦٦
بهنس	١٢١/١٢٢	ثمثم	١٧٣
حرف التاء		**حرف الجيم**	
تأتأ	١٧٣	جأجأ	١٧٣
تبرك	٥٤	جحجب	١٧٤
ترجم	١٦٩	جحجح	١٥٢
ترمس	٤١/٥٤	جحدر	١٣٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الجيم		**تابع حرف الجيم**	
جحدل	١٣٤/٩٣	جعفق*	
جحظم	١٥١/٥٦	جعفل	١١٤
جحفل	١٧٨/١٠٤/٥٦	جلحم	١٧٤
جحلم	١٥٥/١٠٩/٤٧/٤٦/١٢/١٠/٩	جلخب*	
جحمظ	١٥١	جلخد*	
جربذ*		جلخم	١٧٤
جربز	١٤٤	جلظاً	١٧٥
جرثل	١١٤	جلعب	١٦٠/١٤٤
جرثم	٧٣	جلعد	١٦٠
جرجب	١٦٨/١٣٦	جلفط	١٦٨
جرجم	١٣٦/١٢٦	جلفظ	١٦٩
جردب	١٦٨/١٣٣	جلفع	١٧٥
جردم	١٣٣	جلمط	٩٧
جرشب*		جمبح**	٣٧
جرشم	١٥٩	جمزر	١١٧
جرعب	١٧٨/١٦٠/١٤٤/٧٣	جمعر	١١٥
جرعن	١٦٠	جملح	٨٢
جرفخ	١٥٠/١٢١	جمهر	١٠٥
جرفس*		جنفس	٨٧
جرمز	١٤٤/٩٩	جهجهه	١٥١
جرهد	١٦٤	جهضم	١٠٧
جعبر	١١٧	جهلق	١٦٨
جعثر*			
جعثن*			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
حرف الحاء		**تابع حرف الحاء**	
حأحأ	١٧٣	حزرق	١٠١/١٥٤/١٥٥
حبجر*		حشرج	١١٨/١٧
حبحب	١٧٣	حصرم	١١٠
حبطأ*		حضرب	١٠٠/١٣٤
حبكر*		حضرم	١٦٨
حترش	٩١/١٨١	حظرب	١٣٤
حثرب	١٦٨	حلبس*	
حثرف*		حلقف	٧٩
حجحج	١٢٤/١٥٢	حلقم	١٦٦
حدرج	١٧/١١٨/١٤٨	حلقن	١١٩
حذفر*		حمظل	١٦٨
حذلق	٩٥	حملج*	١٥٥
حذلم	٩٥	حملق	١٦٩
حربص*		حنبش	١٦٨
حربق*		حنبل	١٦٦
حرجل	٣٨/٧١/١٧٨/١٨١	حنجر	١٦٦
حرجم*	٣٩	حنحن	١٢٥
حرزق	١٥٤/١٥٥	حندق**	٣٦
حرزم*		حنكل*	
حرفش*			
حرقف	١٦٦	**حرف الخاء**	
حركش**	٣٩	خبرق	٩٢/١٥٣
حرمز	٧٤/١٧٨	خبعج	١٥٦
حروق**	٣٧	خبند	١٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الخاء		**تابع حرف الخاء**	
خترب*		خرنق	١٦٩
خترم	١٠٠	خزبز	١٦٨
ختعل	١٠٦	خزعل	١١٢
ختلع	٩٥	خزلب	١١٥
ختعم*		خشرم*	
ختلم*		خضرم	١٠١
خدفل*		خضعب*	
خذرف	١٠١/١٣٥/١٥٩	خضلب	١٣٨
خذعب	١١٤/١٥٤	خطرب	١١٥
خذعل	١١٢	خطرف	١٢١/١٢٢/١٥٩
خذلج	٩٤	خظرف	١٣٥/١٥٩
خذلم	٩٦	خلبس	٤٠/١١٨
خربص**	٣٧	خلبص*	٢٠
خربق	١٥٣	خنبص	٨٦/١٨١
خردل	١٣٤/١٦٦	خنجل	١٦٨
خرشم	١٥١	خندف	٨٦/١٦٧
خرطم	١٦٦	خندق	١٦٥
خرفج	١٥٠	خنزج	٨٧
خرفق*		حنزر	٨٦
خرقل	١١٣	خنشل	٨٦
خرمس	٩٨/١٣٨	خنفس	١٠٤
خرمش	٢٦/٧٤/١٥١	خوزق**	٣٧
خرمص	١٣٨		
خرنف	١٣٤		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
حرف الدال		**تابع حرف الدال**	
دأدأ	١٣٩	درمس	١٨١/١٧٨/٧١
دبكل	١٠٨	درمك	١٧٨/٧٤
دحدر**	٣٦	درهم	١٦٦/١٤٥/١٤٢/٧٥
دحرج	٤٢/٤١/٣٦/٣٢/٢٧/١٨/٧/	دعثر	١١٦/٣٨
	١٨٤/١٤٨/٤٧	دعسج*	
دحلط*		دعكر*	
دحلم	١٥٤/١٣٦/٩٦	دعكس	١٦٨
دحمر	١٣٨	دعلج	٨٩/٢٠/١٧
دحمس	٩٣	دعلق*	
دحمل	١٥٤	دعمظ	٩٨
دربج	١٤٤/١٣٤/١٠١	دغرق	٥٨
دربح	١٨١/١٧٨/١٤٥/٧١	دغفق	١٨١/٩٣/٤٦/١٧
دربخ	١٨١/١٧٨/٧٤/١٧	دغمر	٩٧/٤٩/١٢/١٠/٩
دربس	٥٨	دغمش*	
دربل	١١٣	دفطس*	
دردب	١٢٦	دلبح	١٤٥/٣٧
دردج	١٢٧	دلغف	١٣٩/١٠٨
درشق*		دلمز*	
درعب	١٣٦	دلمس	٧٩
درعف	١٣٦	دلمص	١٥٣/٩٩
درغش*		دلهم	١٤٥
درفق	١٨١/١٧٨/١٣٨/٧٤	دمخق*	
درقع	١٠٦	دمشق	١٧٨/٥٧/٤٧/٤٦/١٥/١١/١٠/٩/٨
درقل*		دملج	٩٦
درمج	١٤٤/١٣٤	دملق	١٧٨/٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الدال		**تابع حرف الذال**	
دملك	٩٤	ذرمل	١٣٧/٥٦/٥٥
دنفش*	١٦٠	ذعلب	١٥٤/٩٦
دنقس*	١٦٠	ذعمط	٩٩
دنقش*	١٦٠	ذلعب	١٥٤
دنقع	٨٨	ذلغف	١٣٩
دهبل	١٨١/٩١	ذمقر	١٥٠
دهدأ*			
دهدق	١٥٩/٩٧	**حرف الراء**	
دهدم	١٢٨	رأبل	١٦٨
دهده	١٣٩/١٣١	رأرأ	١٧٢/١٣٠/٣١
دهدي	١٣٩	رثعن	١٦٢
دهفش*	١٦٠	رجحن	١٤٠/١١٩
دهقش*	١٦٠	رجعن	١٤٠
دهقن	١٦٧/١٠٦	رذعف	١٥١
دهكر*		رعبل	١٠٣/١٠٢
دهكم	٩١	رمعل	١٦٢/١٣٩
دهمج	١٣٩/٩٠	رمعن	١٣٩
دهمق	٩٧	رهبل*	
دهنج	١٣٩	رهدن*	
دولب**	٢٦	رهره	١٣١
حرف الذال		رهسم	١٤٨
ذأذأ*		رهمس	١٤٨/٩٠
ذحلم	١٣٦	**حرف الزاي**	
ذرعف	١٦٣/١٥١/١٣٦	زأبر	١٦٩
ذرفق	١٣٨	زأزأ*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الزاي		**تابع حرف الزاي**	
زأطط**	٣٨	زمخر	٨٥
زبرج	١٦٧/١٤١	زمهر	٨٢
زبرق	١٤١	زمهل*	
زحلف	١٥٤/٩٦	زنبر*	
زحلق	٩٤/٩٣	زنتر*	
زخرف	١٦٧	زنجر	٨٧
زربق*		زندق	١٦٧
زردب	١٣٥/١١٥	زنفل*	
زردم	١٣٥	زهزق	١٥٩/١٢٨
زرفق	١٢٠	زهلج	١٣٩/٥٨
زرفن	١٦٧	زهلق	١٨١/٩٠/٥٩/٥٨
زرنق*		زهمج	١٣٩/٥٩/٥٨
زعبق*		زهنع*	
زعفر	١٦٥	زوزك	١٢٧
زغدب*			
زغرد	١٤٦/٥٩	**حرف السين**	
زغفل	١٦٨	سأسأ	١٧٣
زقفل*		سبحل	١٧١/٤٤
زلحف	١٥٤	سبرج*	
زلدب	١١٤	سبرد	٩٩
زلعب	٧٩	سبسب	١٣٢/١٢٥
زلغب	٨٠/٧٩	سبطر	١١٧
زلقم	١٤٧/٨٠	سبغل	١٥١/١١٣
زمجر	٨٣/٣٥	سبكر*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف (س)		تابع حرف (س)	
سجهر	١٦٣	سلعف	١٥٧/٦٠
سحتن*		سلعن*	
سحطر*		سلغف	١٧٨/١٥٧/٦٠/٥٩/٢٥
سحفر*		سلقع	٧٨
سربل	١٩٥/١٦٦	سلقع	٨٠
سربن	١٦٩	سلنط*	
سرجن	١٦٧/١٤٣	سلهب	١٦٤/٧
سردق	١٦٩	سلهم	٨٠
سرطع	١٥٠/١٠٧	سمأل	١٦٢
سرعف	١٤٠	سمدر	٨٤
سرقن	١٤٣	سمرج	١٦٧
سرند*		سمعد	١٦٣/١٥٩/١٥٨/١٥٧/١٤٣
سرهد	١٥٩/١٤٠/٥٩/١١/١٠/٩/٨	سمعط	١٥٩/١٤٣
سرهف	١٥٩/١٤٠/٧	سمغد	١٥٧
سغبل	١٥١/١٣٩	سملج	٨٣/٢٥
سغسغ	١٤٠	سممج	١٦٩
سفسق	١٥٦	سمهد	١٦٤
سفنج	١٦٨	سمهر*	
سقلب	٥٩/٣٦/٢٥	سنبل	٤١
سكتم**	١٩٢	سنجل	٨٦
سلبد**	١٩٢	سندل	١٦٨
سلبن	٣٦	سنطل*	
سلحب	٦٠		
سلسل	١٢٩		
سلطح	١٤٠/٨٠/٣٧/٢٦		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
حرف الشين		**تابع حرف (ش)**	
شأشا	١٧٣	شمهد	٦٢
شبرق	١٨١/١٥٥/٩٢/٢٥/١٧	شنبل*	
شربق	١٥٥	شنظر	١٤٢
شرجع	٧٥	شنعر**	٣٦
شرحف*		شهلب**	٦٢
شرعب	٦١/١٨	**حرف الصاد**	
شرنف	١٦٦/٤١	صأصأ*	
ششقل	٦١	صخرج**	٣٩
شعصب	١٩٢/٦١/٤٧	صرمح**	٣٦
شعلق**	٦٢	صطخم*	
شغبر*		صعفر*	
شغزب	١٥٩/١٠٧	صعلك	١٦٩
شغزن	١٥٩	صغبل	١٣٩
شفتر*		صغصغ	١٧٢/١٤٠/١٣١/٣١
شفتن*		صفرج**	٣٩
شفصل	١٦٨	صقعر	١١٦
شقلب**	١٤٦/٦٣/٤٢/٣٧/٣٦	صلخد*	
شلفق**	٦٢	صلخم	١٧٥
شلهب**	٦٢/٢٥	صلطح	١٤٠
شلهث**	٦٣	صلفع	١٥٧/١٠٤/٨١/٤٦/١٦/١٢/١٠/٩
شمرج	١٠٠	صلقح	٧٩
شمرخ	١٦٥	صلقع	٨١/٨٠
شمصر*		صلقم	١٠٩
شمعد	١٥٨	صلمع	٩٨
شمعط	١٥٩	صلهم*	
شمعل	٨٥/٨٤		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الصاد		**تابع حرف الطاء**	
صمعد	٨٤	طربل	١٦٧
صمقر	٨٤/٨٣	طرخم	١٧٨/١٤٥/١٤٢/٧٥
صنبر*		طرسع	١٥٠
صنبع*		طرسم	١٧٨/١٦٠/٧٥
صندل*		طرشح*	
صهرج	١٨١/٩٠	طرشم	١٦٠
صهصه	١٧٢	طرطب	١٢٧/٤٠
		طرغش*	
حرف الضاد		طرغم	١٤٢
ضجحر*		طرفس	١٥٩
ضرغط*		طرفش	١٥٩/١٢٠
ضرغم	١٦٩	طرمح	١٨١/١٧٩/٩٧/٧٠
ضرفط*		طرمذ*	
ضفدع	١٦٧/١٠٣	طرمس	١٧٨/١٥٩/٧٥
ضلفع	١٥٧	طرمش	١٥٩
ضمحل	١٥٢/١٣٧/٨٣	طرهم	١٤٢
ضمحن	١٣٧	طعسب	١٤٢
		طعسف	١٤٢/٦٦/٦٤
حرف الطاء		طلحن	١٥٨
طأطأ	١٣٢	طلخم	١٤٥
طحرب*	١٤١	طلخن	١٥٨/١١٩
طحرم	١٥٠/١٤١	طلسم	١٥٢
طحلب	١٦٦	طلفأ*	
طحمر	١٥٨/١٥٠/١٤١/١٣٨/٩٨/٩٣	طلفح	١٤٧
طربق**	٣٦/٣٣	طلمس	١٥٢/٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الطاء		**تابع حرف العين**	
طلنس*		عرتن	١٦٨
طمحر	١٥٨/١٥٠	عرجم*	
طمخر	١٥٨	عرجن	١٩٥/١٦٦
طنثر	٨٥	عردس*	
طنفس*		عرزم	١١٠
طنفش*		عرصف	١٤٩/٦٧
طهفل*		عرطز	١٣٦/١٠٧
		عرطس	١٣٦
حرف الظاء		عرعش**	٣٨
ظأظأ	١٧٣	عرفز*	
ظبظب	١٣٢	عرفص	١٩٥/١٤٩/٦٧
		عرفط*	
حرف العين		عرقب	١٩٤/١٦٦
عبقر*		عرقل	٧٨
عبنق	١٦٨/١٤٩	عركس	١٤٥/٧٥
عبهل	١٧٨/٦٦	عرمض	١٦٦
عترس*		عسجر*	
عثجل	٦٧	عسطم*	١٥٥
عثكل	١٩٤/١٦٦	عسقف	١٢٢/١٢١
عثلب	١٧٨/٦٧	عسكر	١٦٧
عجرف	١٢٠/١٧	عسلج	١٩٥/١٦٧
عجلز	٩٦	عسمط*	١٥٥
عجهن*		عصفر	١٩٤/١٦٥
عذلج*		عضهل	١٤٧
عربن	١٦٦/٢٦	عطرد	٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف العين		**حرف الغين**	
عفرت	١٦٦	غثلب*	
عفطل*	١٥٥	غثمر	١١٧
عفقص	١٥٢/٦٧	غذرم	١٥٠/١٠٠
عفلط*	١٥٥	غذمر	١٥٠
عقفر*		غربل	١٦٦/١٤٠
عقفس	١٥٢	غردق*	
عكبس	١٠٢	غرقل	١١٣
عكبش	١٥٣	غرند	١٧٥
عكرد	٩٩	غسبل	١٠٢
عكشب	١٥٣/١١٤	غشرم	١٠١/١٠٠
عكمس*		غشمر	١١٦
علقم	١٩٤/١٦٧	غضفر*	
علكس	١٤٥	غطرس	١١٨/٣٥/٣٤/٢٧
علنب*		غطرش	١٠٠
علند*		غطرف	١٢٠/٣٥/٣٤/٢٧
علهد	١٨١/٧٨	غطمش*	
علهص	١٥٧	غطمط	٩٨
علهض	١٥٧/١٤٧/١٠٥	غلصم	١٩٤/١٦٧/٣٨
عملق	٩٦	غمجر	١٦٦/١٤٢
عنبس	٨٧	غمذر	١٥٠
عنتر*		غنثر*	
عنجر*		غنذي*	
عندل	١٦٩	**حرف الفاء**	
عنزق*		فأفأ	١٧٣
عنشط	١٢١	فترص	٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف الفاء		**تابع حرف الفاء**	
فدفد	١٢٥	فلطس	٨١
فربج*		فنجر**	٣٦
فرتك	١٣٥/٧٠	فنجل	٨٥
فرتن*		فندس*	
فرجل	١٧٨/٧٦	فنشخ	٨٧
فرجم*		فنقن	١٢٥
فرجن	١٩٥/١٦٧	فهكن	٩١
فردس	١٠٣	**حرف القاف**	
فرسح	٧٦	قترد	
فرسخ	٧٦	قحثر*	٩٢
فرشح	١٧٨/٧٦	قحدم*	
فرشط	١٥٤	قحذم	١٠٧
فرصن	١١٩	قحزم*	
فرطح	١٨١/١٧٩/١٧٨/١٤٤/٧١/٧٠/١٨	قحزن	١٩٥/١٦٨
فرطش	١٥٤	قحطب	١٤٤
فرعن	١٦٧	قحفل	١٥٤
فرفش**	٣٦	قحلف	١٥٤/٩٤
فرقع	١٨١/١٧٨/٧١/١٤٠/٢٧/١٨	قدحر	١٤٣
فسكل	١٦٨	قذعر	١٤٣/١١٦
فطرش	١٥٤/٩٤	قذعل*	
فطفط	١٧٣	قربع	١٥١
فعفع	١٧٣	قردح*	
فقحل*		قرزل*	
فلسف	١٦٧/٤٠/٣٤	قرسم*	
فلطح	١٨١/١٤٧/١٤٤	قرشع*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف القاف		**تابع حرف القاف**	
قرشم	١٠٩	قسطر	١٦٧
قرصب	١٧٨/٧٧	قشعر	١١٧
قرصع*		قصعل*	
قرصم	١٧٨/٧٣	قصفل	١٠٤
قرضب	١٧٨/٧٧/٣٣	قصمل	٩٨
قرضم	١٠٩/٢٧	قطرب	١٦٥
قرطب	١٨١/١٧٨/١٤٧/١١٤/٧٢	قطعر	١٤٩/١١٦
قرطس	١٦٧/٤٠	قعنّل	١٤٩
قرطم	١٨٦/١٧٨/٧٧/٢٧	قعسر	١٧٥
قرعب	١٥١/١٣٧	قعصر*	
قرعث	١٣٧	قعضب	٨٨
قرعف	١٥١/١٥٠/١٣٧	قعطب	١٤٤/٨٨
قرفص	١٨١/١٧٨/٧٢	قعطر	١٨١/١٤٩/١٣٦/١١٥/٩٠/٣٢/٢٦/١٨
قرفط	٧٧	قعطل	١٣٦/١١٢
قرفع	١٧٨/١٥١/١٥٠/١٣٧/٧٣	قعمس*	
قرقس*		قعمص*	
قرقف	١٢٨	قعنب*	
قرقم	١٢٦/١٢٣	قفطل*	
قرمد	١٩٥/١٦٧	قفعل	١٤٩/١١٣
قرمش	١٧٨/٧٧	قلحم	١٤١/٨١
قرمص	١٦٥	قلزم	١٤٧
قرمط	١٨١/١٧٨/٧٢/٤٩/٤٨	قلعت	١٤١
قرمل*		قلعث	١٤٩/١٢١
قرنس*		قلعد	١٤١
قرنص*		قلعط	١٤١/٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف القاف		**تابع حرف القاف**	
قرشم	١٠٩	قسطر	١٦٧
قرصب	١٧٨/٧٧	قشعر	١١٧
قرصع*		قصعل*	
قرصم	١٧٨/٧٣	قصفل	١٠٤
قرضب	١٧٨/٧٧/٣٣	قصمل	٩٨
قرضم	١٠٩/٢٧	قطرب	١٦٥
قرطب	١٨١/١٧٨/١٤٧/١١٤/٧٢	قطعر	١٤٩/١١٦
قرطس	١٦٧/٤٠	قعثل	١٤٩
قرطم	١٨٦/١٧٨/٧٧/٢٧	قعسر	١٧٥
قرعب	١٥١/١٣٧	قعصر*	
قرعث	١٣٧	قعضب	٨٨
قرعف	١٥١/١٥٠/١٣٧	قعطب	١٤٤/٨٨
قرفص	١٨١/١٧٨/٧٢	قعطر	١٨١/١٤٩/١٣٦/١١٥/٩٠/٣٢/٢٦/١٨
قرفط	٧٧	قعطل	١٣٦/١١٢
قرفع	١٧٨/١٥١/١٥٠/٢٣٧/٧٣	قعمس*	
قرقس*		قعمص*	
قرقف	١٢٨	قعنب*	
قرقم	١٢٦/١٢٣	قفطل*	
قرمد	١٩٥/١٦٧	قفعل	١٤٩/١١٣
قرمش	١٧٨/٧٧	قلحم	١٤١/٨١
قرمص	١٦٥	قلزم	١٤٧
قرمط	١٨١/١٧٨/٧٢/٤٩/٤٨	قلعت	١٤١
قرمل*		قلعث	١٤٩/١٢١
قرنس*		قلعد	١٤١
قرنص*		قلعط	١٤١/٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف (ك)		**تابع حرف اللام**	
كعطل*	١٦٠	لغذم*	
كعظل*	١٦٠	لغلغ*	
كعمز*		لهجم*	
كفهر	١٦٤	لهذم	١٧٨/٦٨/٢٦
كلحب	٦٩	لهزم	١٠٩
كلسم	١٥٣/١١١	لهسم	١٠٦
كلصم	٧٨	لهلأ*	
كلمس	١٥٣	لهله	١٣٢
كمتر	١٤١	لهمج	٩١
كمعر	٨٣		
كمهد	٨٣	**حرف الميم**	
كمهل*		مخطر**	٥١
كنبت	١٤٣/٨٨	مذقر	١٥٠/١٤٢/١٠٦
كنبث	١٤٣	مرخد*	
كنبش*		مرطل	٧٠
كنعث	١٢١	مرهم	١٦٧
كنعر	٨٧	مغمغ	١٥٢
كهكه	١٢٦		
		حرف النون	
حرف اللام		نأمل*	
لألأ	١٧٢/١٦٧	نأنأ	١٤١
لعثم	١٣٥/٦٨	نخرب	١٧٨/٦٩/٦٨
لعذم	١٣٥	نعتل*	
لعظم	١٥٢	نقتل*	
لعمظ	١٥٢/٨٩	نهبل*	١٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل	رقم الصفحة	الفعل	رقم الصفحة
تابع حرف النون		**تابع حرف الهاء**	
نهتز	١٧٨/٦٩	هلقم	٨٢/٣٧
نهشل	١١٣	همرج	٨٣
نهنه	١٤١/١٣٠	هملج	١٦٦
		هملط	٩٥
حرف الهاء		هنبس*	
هأهأ	١٧٣	هنبض*	
هبقع*		هنبل*	١٥٥
هتلم*			
هتمر	٩٢	**حرف الواو**	
هتمل*		ولول	١٧٣/١٧٢/٣٥/٣٤
هذرم	١٣٥	وهوه	١٧٣
هذلم	١١٠		
هرجل	١١٣	**حرف الياء**	
هردل	٧٧	يأيأ	١٧٣
هرشف*	٤٢	يهيه	١٧٣
هرمز*	٢٧		
هرمط	٩٩		
هرمع	٧٧		
هرمل	١١٢		
هرول*			
هزبل	١٠٢		
هزرف	١٧٨/١٥٧/٦٣		
هزرق	١٥٧		
هزلج	١٧٨/٦٤		
هزمر*			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Quartet verbs in "Lisān 'AL 'Arab"

Etymological Study

Omar Yousif Okashah Hasan

Supervised by

Dr. Ismael Amayrah

The quartet verb in Arabic Language has never been before a field of a separate statistical etymological study. Hence, this study tries to shed the light on some aspects of the quartet verb in Arabic Language. I have selected the quartet verb, as it is in Lisān 'Al 'Arab, in order to make the sample more comprehensive and evident. I have tried to get benefit from both, the historical comparative approach and the evolutional one in limited areas. In addition, I have benefited from the statistical approach by contining the quartet verb material to Lisān 'Al 'Arab. And I have confined my self, in this study, to what I could analyze and send them back to their origins, and what I couldn't analyze I have mentioned them in an appendix in the end of the research.

This study comes out in three chapters. The first is entitled "Historic derivative etymology of quartet verb in Arabic" in which I have discussed ancient and modern linguistic researchers' views about the etymology of this verb.

"Methods of constructing quartet verb in Arabic" is the title of the second chapter. Quartet verbs in this chapter are classified by the researcher into two large categories. The first one contains quartet verbs of trilateral origin, while the second one is about quartet verbs of unaugmented quadruple origin. In each of those categories, methods of constructing quartet verb are reviewed.

The third chapter, "Most obvious reasons behind development of quartet verb in Arabic", discusses most important reasons that have led to the development of quartet verb from its origin.

٤٥٨٢٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit